~~177~~
323

ملك السيد حسن العطار بخط قبقبو

٨

هذه فضايل شهر رمضان المكرم

للعلامة شيخ الاسلام النور علي الاجهوري

المالكي نفعنا الله ببركاته

واعاد علي وعلى المسلمين

من صالح دعواته

وصلى الله على سيدنا

محمد واله

للمولى الفاضل الشيخ احمد الشهير قادوي ارتي الا الاول والاخير والاوسط للكاتبة

حذوا اما اوردتم رشوابه على وجوه زهور الورد من نبلك تخجل

وجبوابه اخوانكم في مجالس فان به نظم المحاسن يكمل

فوجنتكم روض وما الورد ظله وعادة ماء الطل بالروض ينزل

ولكاتبه ايضا

بالله يا اهل الصفا استعملوا تطبيبا في كل اصواتكم

وتابعوا المختار في قوله تطيبوا تبلتا افواهكم

ملك العبد الضعيف الفقير الى الله تعالى السيد الحاج

حسن العطار بخط قبقبو ابنه المرحوم السيد الحاج علي

الدكمداري غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل غنية ذوي الاحكام معرفتهم
الحلال والحرام • وهداهم لاستخراج درر الاحكام فاستخرجوها من بحرها
واودعوها كنزها بدقايق الافهام والصلاة والسلام على من اتى بالقول
الحسن والمختصر له الكلام • وعلى اله واصحابه الحافظين لشريعته عن التغيير
والتبديل على ممر السنين والاعوام وبعد فيقول العبد الحقير على ابن
المرحوم محمد المدعو زين ابن المرحوم عبد الرحمن الاجهوري المالكي قد جمعت
بعض فضايل تتعلق بصوم رمضان وغير ذلك ونظمته ليسهل حفظها ثم عن
لي ان اذكر تفسير قوله تع يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وان اشرح
ما تضمنته قلت وبالله العون والاعتصام بعد الحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله وعلى اله وصحابته اجمعين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام اتى بيا الندا الموضوعة لندا البعيد وان كان المنادي
هنا قريبا اذ قد تستعمل فيه لتنزيله منزلة البعيد للاعتنا بالمدعو له وزيادة
الحث عليه • وقال البيضاوي عند قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم ما نصه
ويا حرف وضع لندا البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد •
اما لعظمته كقول الداعي يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد • او
لغفلته وسوء فهمه • او للاعتنا بالمدعو له وزيادة الحث عليه انتهى والضمير
في عظمته وغفلته للمنادي قال شيخي زاده قال ابن الحاجب في الكافية يا
اعم حروف الندا التي ينادى بها القريب والبعيد على السوا ودعوى المجاز في
احدهما خلاف الاصل فهي لطلب الاقبال مطلقا والمص لما اختار ان كلمة يا
موضوعة لندا البعيد وقد شاع استعماله في ندا القريب كقول الداعي يا رب
وكقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي بين انها حقيقة في ندا البعيد

عبد الرحمن هذا كان من شيوخ الشعراني
وذكره في المنن والمصري الى
رحمهما الله كانا ينظران الى
اثنين من مشايخه الحقيقة
بعض الشايعة وبعض
بعض عبد الرحمن الاجهوري
وهما الامام عبد الرحمن شيخهما
والكمال ابن ابي شريف
الله

وتستعمل مجازا فى ندا القريب تنبيها بالبعيد تنزيلا لعلو شانه وبعد مرتبته
على مرتبة الداعي منزلة بعد المسافة كما فى قول الداعي يا رب وقد تكون للعظمة
ورفعة المنزلة فى جانب المتكلم كما فى ندا الله تعالى الارض والسما بقوله يا ارض ابلعي
ماك ويا سما اقلعي فلعل اظهار العظمة وكبريائه وتنزيلا لبعد مرتبة المنادى عن
مرتبة المتكلم منزلة بعد المسافة وقد ينادى بها الغافل البطي الفهم وان كان قريبا
تنزيلا لدناءة حاله بسبب غفلته وسوء فهمه منزلة بعد المسافة وقد
ينادى بها القريب وان كان جيد الفهم متفطنا لما يلقى اليه غير مضيع لشي
منه تنزيلا له منزلة البعيد الغافل لزيادة عنه تنبيها على ان المدعو لامر مهم
بلغ من عظيم قدره وعلو شانه الى حيث يستبعد من المخاطب ان يقوم بما هو
حقه من السعي فيه وان بذل نفسه واستفرغ وسعه وجهده فى ذلك فكان
المخاطب بسبب ذلك كانه غافل عنه غير ملاحظ له انتهى المراد منه **واعلم**
ان حقيقة الايمان مخالفة لحقيقة الاسلام اذ حقيقة الايمان التصديق بما
علم مجي الرسول به ضرورة وقال الاشعري هو حديث النفس التابع للمعرفة ومراده
بحديث النفس اذعانها اى تسليمها وقبولها لما علم مجي الرسول به ضرورة اذ قد يعرف
الشخص الشي ويجزم به ولا يكون عنده تسليم وقبول له كمن اقام برهانا من الشكل
الاول لنصراني مثلا على بطلان الهية عيسى وانه عبد الله فانه يجزم بذلك لان
العلم بالنتيجة ضروري ولا يقبله **فان قلت** ذكر فى شرح المطالع ان التصديق
عند اهل الميزان اذعان وقبول وليس هو فعلا للنفس وهذا يقتضي ان
التصديق المعتبر فى الايمان هو التصديق عند اهل الميزان وليس كذلك **قلت**
المراد بالاذعان والقبول فى كلام اهل الميزان دخول ادراك ان النسبة واقعة
او ليست بواقعة وهذا غير الاذعان والقبول المعتبر فى تعريف الايمان اذ هو

مع ما ذكر مع التسليم والقبول قال الكمال الاذعان ان فسر بادراك ان النسبة
واقعة او ليست بواقعة اي كما فسره اهل الميزان فانه يحصل من المعاند الكافر
واما اذا فسر بذلك وبقبوله وتسليمه لم يحصل ذلك منه انتهى قلت
والحاصل ان التصديق هو الاعتقاد الجازم وهذا بعض افراد التصديق المنطقي الذي
هو الادراك المذكور وقد ذكروا ان التصديق عند اهل المنطق المقابل للتصور
يشمل الجازم ويشمل الظن وهو من اقسام ما لا جزم فيه • والادراك تارة يحصل معه
تسليم وقبول وتارة لا وجرى خلاف في اعتبار التسليم والقبول في الايمان
فقال بعضهم لا يعتبر وانه يكفي في الايمان التصديق بالمعنى المذكور وان لم يحصل
تسليم وقبول ورد بانه وقع القطع بكفر كثير مع علمهم بذلك كما في قوله يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون وما بعدها وقيل لا بد من ذلك اي
التسليم والقبول في الايمان وهو الراجح وهذا مراد الاشعري بقوله ان الايمان
هو حديث النفس التابع للمعرفة وحقيقة الاسلام النطق بالشهادتين
او ما يقوم مقامهما وهل النطق بما ذكر شطر من حقيقة الايمان واختاره
ابن العربي والنسفي ومن وافقهما او شرط لصحة ايمان القادر على النطق به
وهو ما عليه عياض والنووي ومن وافقهما او شرط لاجراء الاحكام الشرعية في
الدنيا وهو ما عليه الاشعري والماتريدي واكثر محققي اتباعهما وعزاه في شرح
العقائد لجمهور المحققين • وقال ابن مرزوق انه قول ابي القاسم وعليه اللخمي
وابن رشد وهو المعروف من مذهب المتكلمين • وقال الدلجي في شرح الشفا
بعد ما ذكر الخلاف المتقدم ما نصه وهذا الخلاف انما هو في القادر وغير
المصر على الاباية من النطق اما من اصر على ترك النطق بها مع المطالبة فكافر
اجماعا انتهى • وقوله اما من اصر الخ اي واستمر على ذلك حتى مات • وقال في

شرح

شرح ملخص المقاصد لما ذكر الخلاف في اعتبار النطق في الايمان وعدمه ما نصه
ثم الخلاف فيما اذا كان قادرا وترك التكلم لا على وجه الاباء اذ العاجز كالاخرس
مؤمن اتفاقا والمصر على عدم الاقرار مع المطالبة به كافر وفاقا لكون ذلك من
امارات عدم التصديق ولهذا اطبقوا على كفر ابي طالب وان كان برغم الروافض
الخ انتهى • وقوله والمصر على عدم الاقرار الخ اي استمر على ذلك حتى مات • وقوله
مع المطالبة بها لا مفهوم لذلك لكن انما ذكره لانه انما يظهر الاصرار بها غالبا
في مثل هذه الحالة • وعلى هذا فكل من هذا وما قبله يفيد ان من مات على الاصرار
المذكور فانه يكون كافرا وان من يطلب منه النطق بعد الاصرار فينطق او
ينطق بها من غير طلب ولا عذر اقتضى نطقه بها فان نطق بها كذلك كان
مومنا ناجيا من النار • وهذا هو الظاهر بل المتعين كما يفيده كلام شرح ملخص
المقاصد فانه قال • واختلف فيمن لم ينطق جهلا بالوجوب اي حتى مات فانه
يصح ايمانه على الثالث دون الاولين وهما ان النطق شطر من الايمان او شرط
لصحته • واما من صدق وصرح بالنقيض او امتنع من النطق لنفقة او حمية
اي حتى مات فلا خلاف في كفره انتهى • وقوله واختلف فيمن لم ينطق بها جهلا
الخ مقتضاه ان من لم ينطق بها غفلة لا يكون حكمه كذلك فيكون مؤمنا
قطعا وهذا على القول بان الاتيان شرط لاجرا احكام الدنيا واما على القول
بانه شطر او شرط لصحة الايمان فهل يكون حكمه كذلك ام لا والاول هو المستفاد
من كلامه لمن تامله والحاصل ان المستفاد مما تقدم ان من لم ينطق
بالشهادتين ولا بما يقوم مقامهما اما ان يكون مصرا على عدم النطق بما ذكر لنفقة
او حمية ثم تتغير حالته بحيث يكون التغيير في وقت لو نطق بهما فيه لنفعه
فانه يموت مؤمنا وان لم ينطق بهما والا مات كافرا • واما ان يكون مصرا على

ومعاند والا مات كافرا كما صادق بما اذا لم يتغير
حالته المذكورة ومات ذا التغير بحيث لم يكن
في وقت لا ينفعه النطق بهما فيه ولو كان
الوقت الذي لو طلب النطق فيه لنفعه
النطق بهما فيه فالذي رجع عن اصراره
فيه ومات قبل نطقه ما الحكم في ذلك
فاجيب — عما ذكرنا بان كلامهم
اما ان يكون مصرا على عدم النطق

عدم النطق بهما لخوفه من امر لا يكفر المومن بالنطق معه بما يوجب الكفر ومات
على ذلك الا ان تتغير حالته الى الاصرار على عدم النطق بهما انفة او حمية
ومات على ذلك فانه يموت كافرا واما ان لم يكن مصرا على النطق بهما ولا على
عدمه ومات على ذلك فانه يموت مومنا ان كان ترك النطق منه غفلة وسهوا
واما ان كان جهلا فتقدم انه تختلف فيه ويبقى النظر في شيئين وقد يحصل
السؤال عنهما • الاول اذا اصر المصدق على عدم النطق بهما ثم رجع عن ذلك قبل
ان يطلب بهما بحيث صار لو طلب بهما لنطق اختيارا منه ومات على ذلك قبل
النطق بهما • الثاني اذا اصر المصدق على عدم النطق بهما وطلبنا منه ولم ينطق
بهما انفة او حمية لا لعذر ثم طلب رجع عن اصراره المذكور بحيث لو طلب بهما
لنطق بهما ومات قبل نطقه • وقد حصل الجواب عن كل منهما بانه لا تجري عليه احكام
الاسلام ولا يكون من الكفار المخلدين في النار هكذا يظهر وهذا ما لم يكن
ترك النطق بهما في هاتين الحالتين لعذر يبيح له ذلك والا فهو مومن في
الظاهر ايضا كما ينبغي • وبعبارة اخرى اظهر في الدلالة من الاولى وهي ان
ما لم تقنه يقال ان من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه فان صر على عدم النطق بهما حتى
او حمية فانه يموت كافرا • واما ان رجع قبل موته على الاصرار فان نطق بهما
بان كان قبل فان كان نطقه في وقت لو نطق بهما فيه الكافر الاصلي لصار مومنا بالنطق المذكور
الغرغرة • وان كان في وقت لو نطق بهما فيه الكافر الاصلي لا يكون مومنا فهل يكون مومنا
وقبل طلوع وهو الظاهر لانه مات على الاذعان والقبول لما علم مجي الرسول به ضرورة ام لا •
الشمس من واما ان لم ينطق بهما في هذه الحالة فان كان عدم نطقه بهما لعذر يبيح له عدم
مغربها النطق بهما فانه يكون مومنا والا فهل يكون مومنا لرجوعه عن الاصرار ولا لحصول
وعكسه الاصرار منه قبل ذلك فليس لكن لم يحصل منه اصرار اصلا والظاهر انه يكون مومنا
عكسه اه

فيما

فيما بينه وبين الله لا في ظاهر الشرع • ثم انه لا فرق في هاتين الصورتين بين ان
يكون طلب منه بها في حالة اختياره اصراره ام لا وهذا كله على القول بان النطق
شطر شرط لاجراء الاحكام الدنيوية لا على انه شطر من الايمان ولا على انه شرط الصحة
كما اشرنا اليه سابقا واعلم ان اولاد المومنين لا يتوقف صحة ايمانهم على النطق
بها لكن يجب عليهم بعد بلوغهم وعقلهم النطق بها مرة في العمر فمن لم ينطق
بها منهم فايمانه صحيح لكن اثم بترك النطق بها واما من يحكم باسلامه تبعا لـ
لاسلام ابيه الذي حصل منه الاسلام بعد وجود الولد او باسلام سابيه او
بالتقاط المسلم له او بالتقاطه في قرى المسلمين فهل هو كاولاد المسلمين او
يجري فيه الخلاف الذي في ولد الكافر هذا واعلم ان الايمان والاسلام
متلازمان شرعا اي انه لا يحصل الايمان شرعا بدون الاسلام ولا يحصل الاسلام
شرعا بدون الايمان وهذا مراد من قال ان الايمان والاسلام متحدان ثم ان من فسر
الايمان بالتصديق المتقدم بيانه قال بانه لا يزيد ولا ينقص • وقيل يزيد وينقص
فان تصديق ابي بكر الصديق رضي الله عنه ليس كتصديق احاد الناس واجيب
بان المعتبر في اصل الايمان الذي يحصل به السلامة من الخلود في النار قدر ممن قوي
تصديقه مساو لتصديق ادون المومنين • وما زاد منه على ذلك فهو معتبر
في كمال الايمان لا في اصله • فالمعتبر في اصل ايمان ابي بكر الجزم الذي هو الجزم عند
من ادون المومنين وزيادة جزمه لا يتوقف عليها اصل الايمان وهذا الخلاف
مبني على ان العلم هل يتفاوت وهو مذهب الامام او لا وهو قول المحققين • قال
في جمع الجوامع وشرحه ما نصه ثم قال المحققون لا يتفاوت العلم في جزئياته
فليس بعضها وان كان ضروريا اقوى في الجزم من بعض وان كان نظريا وانما
التفاوت فيها بكثرة التعلقات في بعضها دون بعض كما في العلم بثلاثة اشياء
والعلم بشيئين بناء على اتحاد العلم مع تعدد المعلوم كما هو قول بعض الاشاعرة

اي مع قصد اداء الواجب
دالا لم يخرج من عهدة الواجب
اهـ ع

قوله واجيب الخ هذا الجواب قد يعترض
منه ما يشعر ان يكون جوابا من قول
الزيادة وعدمها بان يقال ان القدر
من الايمان الذي يكون الشخص به سالما
من الخلود في النار ويوجب دخول الجنة لا
تفاوت فيه بين الافراد بل هو شيء واحد
عند كل احد والتفاوت والزيادة
انما هو فيما هو معتبر في كمال الايمان
وزيادة الدرجات اهـ شيخنا
اي فالقائل بان الايمان لا يزيد
ولا ينقص يعني به القدر الذي
يحصل به السلامة من الخلود في النار
ومنه والقائل بانه يزيد وينقص
يعني به ما زاد على ذلك مما هو معتبر
في كماله اهـ فتامله

قياسا على علم الله والاشعري وكثير من المعتزلة على تعدد العلم بتعدد المعلوم
فالعلم بهذا الشيء غير العلم بذلك الشيء **واجيب** عن القياس بانه خال عن الجامع
وعلى هذا اي قول الاشعري ومن معه لا يقال بتفاوت العلم ما ذكره اي من
المتعلقات في جزئياته وقال الاكثرون بتفاوت العلم في جزئياته اذ العلم
مثلا بان الواحد نصف الاثنين اقوى في الجزم من العلم بان العالم حادث
واجيب بان التفاوت في ذلك ونحوه ليس من حيث ذاته بل من حيث غيره
كالف النفس باحد المعلومين دون الاخر انتهى • واما من فسره بالتصديق
والاعمال اي ان الاعمال معتبرة فيه على وجه الكمال كما هو مذهب اهل السنة
فقال انه يزيد بزيادة الاعمال وينقص بنقصها **ولعلم** ايضا ان ايمان
المقلد جائز صحيح على الصحيح هذا **وظاهر** الاية عدم خطاب الكفار
بفروع الشريعة وهو خلاف المعتمد عندنا كما هو عند الشافعية وجمع من
الحنفية **ويجاب** بان خطاب المومنين بذلك ليس للتخصيص • بدليل
اية المدثر وما معها • قال في جمع الجوامع وشرحه مسئلة الاكثر من العلما
على ان حصول الشرط الشرعي ليس شرطا في صحة التكليف بالمشروط حال عدم
الشرط • وقيل هو شرط فيها فلا يصح ذلك الى ان قال • وهي اي المسئلة مفروضة
بين العلما في تكليف الكافر بالفروع اي هل يصح تكليفه بها مع انتفاء شرطها
في الجملة من الايمان او لا يصح لتوقفها على النية التي لا تصح من الكافر والاكثر
على صحته • ويمكن امتثاله بان ياتي بها بعد الايمان والصحيح وقوعه ايضا فيعاقب
بترك امتثاله • وان سقط بالايمان تخفيفا ترغيبا فيه • قال تعالى يتساءلون
عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الاية وويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكوة والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وتفسير الصلاة
بالايمان لانها شعاره والزكاة بكلمة التوحيد وذلك لا قراره بالشرط كقفط

وانا هو للتشريف على غيرهم

[illegible]

كا

كما قيل خلاف الظاهر خلافا لابي حامد الاسفرايني واكثر الحنفية في قولهم ليس مكلفا
بها مطلقا اذ المامورات منها ما لا يمكن مع الكفر فعلها ولا يؤمر بعد الايمان بقضائها
والمنهيات محمولة عليها حذرا من تبعيض التكليف وكثير من الحنفية وافقونا
خلافا للقوم في الاوامر فقط فقالوا لا يتعلق به لما تقدم بخلاف النواهي لامكان
امتثالها مع الكفر لان متعلقاتها تروك لا تتوقف على النية الحاصلة المتوقفة
على الايمان وخلافا لاخرين فيما عدا المرتد فوافقوا على تكليفه باستمرار تكليف
الاسلام انتهى وحكى السيوطي قولا اخر وهو انهم مكلفون بما عدا جهادهم وعليه
فيكون الراجح تكليفهم وهذا غير معقول فينبغي اتفاق الاقوال كلها على منع
تكليفهم بجهادهم والصوم لغة الامساك عن المفطرات كانها معظم ما تشتهيه عما
تفزع اليه النفس وعرفا وشرعا الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس
قاله البيضاوي • وقال ابن عرفة الصيام عبادة عدمية وقتها طلوع الفجر
حتى الغروب كما كتب على الذين من قبلكم اي على الانبياء والامم من لدن ادم
وفيه تاكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب للنفس انتهى • واراده
بالترغيب التحضيض وبالتطييب التسهيل فلذا عدا كلا بعلى فالتشبيه
يحتمل ان يكون في مطلق الايجاب لا فيه ولا في العدد وتعيين الزمن ويحتمل
ان يكون فيه وفي العدد وتعيين الزمن والى هذا الثاني اشار البيضاوي بقوله
وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام وفي زمنه لما روي ان رمضان كتب
على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع لانه اعدل فصول
السنة اذ لا تتغير كيفية الهوى فيه تغييرا فاحشا وزادوا عليه عشرين
كفارة لتحويله • وقيل زادوا ذلك لموتان نجم المبراي موت كثير اصابهم
وقال غيره التشبيه يحتمل ان يكون في النوعية وان يكون في الكمية والتعيينية •

والى هذا القول ذهب طائفة كالشعبي وقتادة ومن وافقهما فان الله كتب صوم
رمضان على عيسى فتغير فرقة من قومه ذلك وكان يشق عليهم في اسفارهم
ويضرهم في معايشهم فاجتمع راى علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صومهم في
فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا عليه عشرة
ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين يوما ثم ان ملكهم اشتكى مرضا ترابعه فجعل
الله عليه ان هو برئ من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فزاد فيه اسبوعا
ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال اتموه خمسين يوما واصابهم موتان
اي موت كثير فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد • واختار
هذا القول النحاس • وقال هو اشبه بما في الاية ويدل على ان صوم رمضان فرض
على النصارى حديث عقيل ابن حنظلة عن النبي صلعم قال كان على النصارى
صوم رمضان فمرض رجل منهم فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن عشرا ثم كان اخر
اكل لحما فاوجع فاه فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن سبعا ثم كان ملك اخر
فقالوا لنتمن هذه السبعة عشرة ونجعل صومنا في الربيع قال فصارت
خمسين انتهى • وقال المفتي ابو السعود في تفسيره في قوله تع كما كتب المماثلة
اما في اصل الوجوب • واما في الوقت والمقدار كما يروى ان صوم رمضان كان مكتوبا
على اليهود والنصارى اما اليهود فقد تركته وصامت يوما من السنة زعموا
انه يوم اغراق فرعون ولذا نوافقهم على في ذلك فانه كان يوم عاشورا واما
النصارى فانهم صاموا الى اخر ما تقدم **تنبيه** جعل بعضهم التشبيه
في الايجاب وفي صفة الصوم اي صفة صومنا في بدء الاسلام فانه كان من
العتمة الى الليلة القابلة كما ان الصيام من قبلنا كان كذلك انتهى وفيه نظر
فان صيامنا في اول الاسلام كان من صلاة العتمة او النوم بعد الغروب وقبلها

صدر

الى

الى غروب اليوم الاخر كما ياتي عن البيضاوي ومن وافقه • وذكر القرطبي والقسطلاني في
ان صومنا كان في صدر الاسلام للغروب فاذا جاء الغروب حل الاكل والشرب والجماع
الى الفجر الا من نام بعد الغروب فانه يحرم عليه ما ذكر الى غروب يوم الليلة التي حصل
فيها النوم **لعلكم تتقون** المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبداؤها
كما قال صلعم فعليه بالصوم فانه له وجاء او تتقون الاخلال بادائه لاصالته وقدمه
انتهى • والوجاء بكسر الواو والمد رض عروق البيضتين حتى تنفضخا من غير اخراج
فيكون شبيها بالخصاء لانه يكسر الشهوة قاله في المصباح • لكن ذكر في مادة فضخ با
لخاء المعجمة الفضخ كسر الشيء الاجوف انتهى ولكنه غير مناسب هنا والحديث
بتقدير الكاف اي كالوجاء انتهى • وقال بعضهم في قوله فانه له وجاء اي قاطع لشهوته
كما يقطعها الوجاء اي الخصاء وهذا من مجاز المشابهة • ولذا قال بعض العلماء حكمة
مشروعية الصوم مخالفة الهوى لان الهوى يدعو الى شهوتي البطن والفرج ولكسر
النفس ولتصفية مرآة العقل والاتصاف بصفات الملائكة وتنبيه العبد
على مواساة الجياع انتهى **اياما معدودات** اي موقتات بعدد معلوم او
قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا • قال الجوهري هلت الدقيق
في الجراب اي صببته من غير كيل • والمراد بها على الاول رمضان • وعلى الثاني ما وجب
صومه قبل وجوب رمضان ونسخ به • وهل هو ثلاثة ايام من كل شهر او يوم
عاشوراء فقط او هما • وعلى الاول ان المفروض قبل شهر رمضان ثلاثة ايام من
كل شهر فذكر بعضهم انها فرضت في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة كما ان
فرض رمضان كان فيها في شعبان لليلتين خلتا منه فصاموا ثمانية عشر يوما
قبل رمضان ثلاثة ايام من كل شهر انتهى ولم اره لغيره • واما على القول بان الذي
فرض قبل شهر رمضان عاشوراء فقط او عاشوراء والايام الثلاثة فلم ار من تعرض لوقت

فرضهما ثم نسخ بصوم رمضان • والحاصل ان ابتدا فرض رمضان بعد مضي ليلتين
خلتا من شعبان من السنة الثانية من الهجرة سوا قلنا انه فرض ابتدا او فرض
قبله صوم عاشورا او ثلاثة ايام من كل شهر او هما • واما ابتدا فرض ثلاثة ايام
من كل شهر على القول بانها فرضت قبل رمضان ثم نسخت به فكان في صفر من السنة
الثانية وهذا يقتضي انه لم يصم عاشورا بعد فرضه وان صومه لذلك كان قبل
فرضه اذ لو كان بعد فرضه للزم ان يكون صومه قبل النسخ بصوم رمضان باكثر
من ثمانية عشر يوما وقد علمت انه انما كان ثمانية عشر يوما كما اشرنا اليه تبعا
لبعضهم لهذا واعلم ان القول بان رمضان فرض في السنة الثانية من الهجرة
ظاهر على القول بانه عليه السلام لم يكن متعبدا بشرع من قبله • وكذا على القول
بانه كان متعبدا بشرع ادم او نوح او ابراهيم عليهم السلام • واما على القول بانه
كان متعبدا بشرع موسى او عيسى فان قلنا ان رمضان لم يفرض في شريعتهما
فالامر ظاهر • واما ان قلنا انه فرض فيهما فلا يصح القول بانه فرض في السنة
الثانية من الهجرة الا ان يقال ان تعبده عليه السلام بشرع من قبله لم يكن فرضا
عليه • او يقال المراد من قال انه فرض في السنة الثانية من الهجرة انه استقر
فرضه فيها لا انه حدث فرضه فيها فيصح ذلك فتامله • ومن المعلوم ان الصلوات
الخمس فرضت ليلة الاسرى • واما فرض صلاة ركعتين بالغداة وركعتين
بالعشي • فقال النعماني في معراجه ما نصه فاما به اختلف في فرض الصلاة فقيل
• قيل كان في اول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما فرض ليلة
الاسرى الصلوات الخمس وبهذا يظهر لك ما استشكلوه من صلاة خديجة معه صلعم
باتفاق اهل السير الفريضة وقد تقدم ثبت ان موتها قبل الهجرة بمدة اقل ما قيل
فيها ثلاث سنين • وقيل قبل البعثة بخمس سنين • قال القاضي عياض انه لا شبهة

قال

قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وهو الصحيح فهذا بينا في القول بالاسرى
كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر او بسنة ونصف او بما يقرب من ذلك
ويجاب بان الذي صلته معه ما كان مفروضا قبل الصلوات الخمس انتهى
وقد ثبت ان فرض ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي بعد المبعث بخمس سنين قال
القاضي عياض انه لا شبهة انتهى • وقوله اياما ليس منصوبا بالصيام للفصل
بينه وبينه بكما كتب الخ بل باضمار صوموا لدلالة الصيام وقيل غير ذلك وليس
قوله كما كتب معمولا للصيام • قال القرطبي الكاف في موضع نصب على النعت والتقدير
كتب كتبا كما او صوما كما او على الحال من الصيام اي كتب عليكم الصيام مشبها ما كتب
الخ • وقال بعض النحاة الكاف في موضع رفع نعت للصيام اذ ليس تعريفه بمحض
لمكان الاجمال الذي فيه مما فسرته الشريعة فلذلك جاز نعته بالكاف اذ لا ينعت
بها الا النكرات فهو بمنزلة كتب عليكم صيام وقد ضعف هذا القول انتهى المراد منه
وقوله وقال بعض النحاة الخ اي فيكون هذا نظير ما ذكر في قوله • ولقد امر على اللئيم
يسبني • من ان الجملة يسبني صفة لليئم لان ال فيه للجنس والمعرف بلام الجنس
يشبه النكرة فلذا صح وصفه بالجملة **فمن كان منكم مريضا** مرضا يجهده
الصوم ويشق عليه **او على سفر** اي راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم
لم يفطر قاله البيضاوي • وفي المحشيه قوله وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم
يفطر اي لعدم استيلاء السفر استيلاء الراكب على المركوب بل هو ملابس شيئا
من السفر والرخصة انما تثبت لمن كان على سفر اي من تمكن من السفر تمكن الراكب
من المركوب • وفي كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستيلاء
الراكب على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء الدالة على هذا المعنى اي فيدل على
ان المسافر يتصرف في الصوم بفعله وعدمه وهذا انما يكون فيمن تلبس بالسفر
وقت النية على هذا المعنى • وعدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا اذ ليس فيه

ولم يكن الا بنية ان يقول فصل من انا [illegible] والكلام
جواب [illegible] على [illegible]
فانه يقطع على [illegible]
اكيعين بيانه ان تعلطا ليلا اما ان [illegible]
بنيته نهارا قصدا وفيها ازيد هذا من
تبين بخبنا فانسلخ منه وضيا
الصلاة لان ذلك الاخير بسبب
بانه يؤدي للاسقاط وهذا ليس
فيه الا اما يؤدي الى التاخير ولو
اخرى فلم تضيق فيه كذا قيل
وفيه نظر لان كلامه بالنسبة
القضاء في الحقيقة
اه

اشعار بالاستثناء على السفر انتهى • قلت وهذا الذي ذكر من انه ليس لمن طرأ له السفر
اثناء صومه ان يفطر هو الموافق لما يجب به الفتوى في مذهب مالك من ان الحاضر
الذي نوى الصوم برمضان اذا شرع في السفر بعد الفجر فانه لا يجوز له الفطر بعد شروعه
ولا قبله • وقولنا في الشرح ان الحاضر اذا طرأ له السفر لا يجوز له الفطر قبل شروعه
ولا بعده موافق لقول الجزولي فانه قال والمشهور لا يجوز الفطر في المكروه ولا في
المحظور انتهى • قال بعض الشارحين وفطره هذا لا يتاتى على المشهور من انه لا يجوز
في السفر المكروه والحرام انتهى كلام بعض الشارحين • وما ذكر عن الجزولي مخالف لما
يفيده كلام المدونة من ان الافطار بعد الشروع لا يحرم كما يفيده نص المواق على
المدونة وما سياتي عن بعض الشارحين من ان الحاضر اذا سافر بعدما نوى
الصوم فانه يحرم عليه الفطر قبل الشروع اذا تاول لكن لا كفارة عليه واما بعد
فليس بحرام كما يفيده كلام المدونة وكذا من شرع في السفر قبل الفجر ونوى الصوم
فيه ولا فرق بين المتاول وبين غيره كما هو ظاهر كلام التوضيح ومن وافقه
وهو الموافق لقول الجزولي انه لا يجوز للانسان ان يفطر بالتاويل دون ان
يسمع فيه شيا انتهى • وهو ظاهر اذ لا يجوز للانسان ان يقدم على امر دون ان
يعلم حكم الله فيه وعليه يحمل ما يفيده كلام ابن رشد من ان الذي التاويل
القريب ان يفطر اي لا يحرم عليه الفطر فيحمل على من استند فيه لقول من يستند
فيه لقوله فلا يخالف ما للجزولي • واما من شرع في السفر قبل الفجر ولم ينو الصوم فيه
فيكون له الفطر واذا علمت هذا فقول من قال من المالكية ان من اهل عليه الشهر
وهو مقيم لم يسافر ثم سافر فقال الاكثر الصحابة والفقهاء انه يجوز له الفطر وقال
علي لا يجوز والاول هو الذي عليه المعول لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلعم خرج الى مكة عام الفتح وهو في رمضان فصام حتى بلغ الكديد
ثم افطر وافطر الذين كانوا معه • وانما الاخذ بالاحدث وهذا هو الاحدث من

اي الابعد

امرم

8

امره صلعم انتهى فيه نظرا ذ يوهم بل يقتضى ان المعول عليه فى مذهب مالك جواز
الفطر مطلقا وليس كذلك لما علمت ان الذى يجب به الفتوى حرمته ذلك • وما
ذكره فى المدونة من ان من بيت الصوم فى الحضر فلما اصبح نوى السفر اذ عزم عليه
فانه يجوز له الفطر قبل الشروع • ويستحب له ان لا يفطر بعد الشروع فيوهم
انه لا يحرم عليه الفطر بعد الشروع لكنه محمول على خلاف هذا وانه يحرم عليه الفطر
بعد الشروع ايضا كما ذكره الباجى ابن ناجى • وفى كلامها اى المدونة ما يفيده
قال فيها ومن اصبح فى الحضر صائما فى رمضان وهو يريد سفرا فلا يفطر ذلك
اليوم قبل خروجه ولا احب له ان يفطر بعد خروجه فان افطر بعد ان سافر
لزمه القضا فقط • وقال المخزومى وابن كنانة يلزمه القضا والكفارة انتهى
قال ابن ناجى ذكره للخلاف فى الكفارة يدل على ان لا احب على التحريم وهذا هو المشهور
وحكى الباجى عن ابن حبيب انه يجوز له الفطر • وعن ابى الفضل انه مكروه
وظاهره انه لو افطر قبل خروجه فانه يكفر وهو كذلك • قال مالك وسحنون
وهو احد الاقوال الاربعة • وقيل بعكسه قال اشهب فلا كفارة بل لا سوا خرج
بعد فطره او لم يخرج • وقيل ان افطر بعد ان اخذ فى اهبة السفر ثم سافر لم يكفر
والا كفر قاله ابن القاسم وابن الماجشون • وقيل ان سافر بعد ان اكل لم يكفر والا
كفر واليه رجع سحنون انتهى • فقد بان بهذا ان من بيت الصوم فى الحضر
فانه يحرم عليه تعمد الفطر وان سافر سوا افطر قبل الشروع او بعد شروعه فيه
الا ان يكون متاولا وهذا هو المشهور فى مذهب مالك وعليه فلم يأخذ بفطره
عليه الصلاة والسلام حين بلغ الكديد ويأتى وجه ذلك • وقال فى الغنية
قال ابن القاسم ولو ان رجلا اصبح فى الحضر صائما ثم بدا له ان يسافر فبدا له ان
له الفطر فاكل قبل الخروج ثم ان يخرج فخرج فسافر لم ار عليه الا القضا لانه متاول

قف
على انا من اصبح صائما
في رمضان وهو يريد
سفرا فلا يفطر ذلك
اليوم وعلى اختلافهم
في ذلك كثيرا

ابن رشد هذه المسئلة اختلف فيها على اربعة اقوال وساق ما قال ابن الحاجب
ثم قال واظهر الاقوال لا كفارة بحال لان الكفارة انما هي تكفير للذنب ومن تاول
لم يذنب وانما اخطا والله تعالى تجاوز عن الامة الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه انتهى • وانظر قوله واظهر الاقوال هل المراد بها الاربعة المتقدمة وهو
الظاهر وعليه فهو اى قول منها والظاهر انه الرابع • قلت واما وجوب
الكفارة عليه ففيه تفصيل وهو ان من شرع في السفر بعد الفجر ان افطر
بعد ما شرع فيه فلا كفارة عليه مطلقا • وان افطر قبل شروعه وقبل
نية السفر فعليه الكفارة مطلقا • وان افطر بعد نية القصر للسفر وقبل
شروعه فيه فان كان متاولا وسافر في يومه فلا كفارة عليه والا كفر
واما من شرع في السفر قبل الفجر ونوى الصوم فيه ثم افطر فعليه الكفارة وان
تاول فان لم ينو الصوم فيه فله الفطر والافضل عدمه • وقد نظمت هذه الاقسام
مع بيان حرمة الفطر على ما بينته فقلت • وسفر القصر به يفطر من •
يشرع فيه قبل فجر فاعلمن • بان يجى به اقصر قبل ما • يصبح فهذا هو الشروع فاعلما •
اما الذى نوى به الصوم فذا • عليه ان افطر تكفير خذا • وامنعه ان يشرع بعد الفجر •
بكل حال من تعاطى الفطر • وما به كفارة ان حصلا • بعد شروعه بحال مسجلا •
كقبله وبعد قصد السفر • ان كان ذا تاول فاستبصر • اذا يسافر يومه فان جلس •
كفر ولو لمطرله حبس • وفى سوى هذين فالتكفير • يلزمه بالفطر يا خبير •
وكل ذا اذا نوى او فطرا • على الذى فصلت فيما عبرا • اما اذا لم ينو وقت النية •
كفر مطلقا بغير مرية • لانه كحاضر قد اغفلا • نيته فى وقتها واهملا •
وقولى يصبح بالسكون تخفيفا كما ان قولى كفر كذلك وقولى هو الشروع بسكون الواو للغة
فهو وقولى بيسا فر مجزوم باذا وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين

اي يطيقونه من غير جهد ومشقة طعام مسكين اي افطروا وهذا شامل
لمن افطره وهو صحيح او مريض مرضا لا يشق معه الصوم بحيث يمتنع الفطر
معه • وقوله فدية الخ اي ان عليهم صومه وفي هذا مع قوله وان تصوموا
خير لكم دلالة على ان الصوم رمضان مع الفدية ولهم صومه بلا فدية وهذا
الثاني افضل وعلى هذا فهذه الاية منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه • ونحو هذا لابن عادل فانه قال فصل ذهب اكثر العلما الى ان الاية منسوخة
وهو قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتدا الاسلام مخيرين
بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا وخيرهم الله تع لئلا يشق عليهم
لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه انتهى • وعبارة البيضاوي تفيد خلاف ذلك فانه قال في
تفسير الاية وعلى المطيقين للصيام ان افطروا رخص لهم في ذلك في اول الامر
لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ اه مفادها انهم
امروا بالصوم ابتدا ثم حصلت للصوم الرخصة بالتخيير بعد ذلك • وكلام
محشيه يوافق ما لابن عادل فانه قال في قوله وعلى المطيقين ان افطروا ما نصه
ذهب اكثر المفسرين الى ان المراد بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه الاصحا
المقيمون خيرهم الله تعالى في ابتدا الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا
ويفتدوا واخيرهم الله بين الامرين لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يعتادوا الصوم
ثم نزلت نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
انتهى • واعلم انه لتخلف على القول بان الاية منسوخة هل كانت قبل النسخ على
ظاهرها من شمولها للشيخ والشاب الصحيح منهما والمريض او كانت محمولة على الشيخ
الذي يشق عليه الصوم فالشاب والشيخ الذي لا يشق عليه الصوم ليس واحد منهما

مرخصا له في الفدية والاطعام بل الواجب ابتداء عليه الصوم او كانت محمولة على
المريض فقط فالصحيح لم يكن مرخصا له في الفدية والاطعام بل الواجب عليه ابتداء
الصوم فهذه ثلاثة اقوال وهي مستفادة من كلام ابن عادل الا انه قال بعد ما
تقدم عنه • وقال قتادة هي خاصة بالشيخ الكبير الذي يطيق الصوم ولكن يشق
عليه رخص له ان يفطر ويفدي ثم نسخ • وقال الحسن هي في المريض الذي يقع عليه اسم
المرض وهو يستطيع الصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقونه • انتهى
ثم ذكر القول بان الاية محكمة فقال وذهب جماعة الى ان الاية الكريمة محكمة ومعناها
وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه في حال الكبر الفدية بدل
الصوم وعبارة غيره وقيل لا نسخ فيها بل هي محكمة • واختلف في تاويلها •
فقيل المراد يطيقونه اي بالجهد والمشقة بدليل قراءة يطوقونه بالتشديد
بناء على ان معناها يكلفونه اي يتكلفون صومه ولا ينافي ذلك المراد قوله وان
تصوموا خير لكم • وقيل المراد وعلى الذين كانوا يطيقونه ثم عجزوا عنه لان
قدرت الفطر والفدية • وقيل غير ذلك انتهى • وقوله وقيل غير ذلك منه ما ذكر
في الجلالين من ان من جعل الاية محكمة قدر لا قبل قوله يطيقونه • ومن جعلها
منسوخة ابقاها على ظاهرها اي لم يقدر لا قبل يطيقونه • واقتصر على ذلك
وقد علمت مما تقدم ان كونها محكمة لا يتوقف على تقدير لا قبل يطيقونه • ولا شك
ان عدم التقدير اولى بل ربما يتعين عند عدم القرينة عليه وقدر الفدية نصف
صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز • هذا
واعلم ان المفطر في رمضان الذي لا تجب عليه كفارة تارة يجب عليه القضا
والفدية وتارة يجب عليه القضا فقط وتارة لا يجب عليه القضا ولا الفدية

ولكن

ولكن يندب له فالاول المرضع اذا خافت على ولدها فقط او على نفسها هلاكا او
حدوث علة من الصوم وان لم يكن هلاكا ولا يمكنها استيجار ولا غيره وكذا اذا خافت
على ولدها حدوث المرض او زيادته ولم تخش هلاكا فيجب عليها الفطر في هذه الحالة
والثاني كالحامل اذا خافت على حملها او على نفسها بما تقدم وكذا المريض والحائض
والنفسا والمسافر في بعض احواله ومذهب الشافعي في الحامل والمرضع اذا افطرتا فطرتا
لخوفهما على ولدهما فقط فانه يجب عليهما القضا والكفارة وسوا امكن المرضع
استيجار ام لا والمراد بالكفارة الكفارة الصغرى وهو مد لكل يوم الثالث
الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصيام في زمن من الازمنة ومذهب الشافعي وجوب
الفدية عليه فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي فالتطوع او الخير
خير له وفي هذا دليل على ان الاكثار من فعل النوافل امر مرغب فيه الا ما حد
الشارع كالتسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين دبر كل صلاة مكتوبة فان
الزيادة عليها مكروهة كالزيادة على الصاع في زكاة الفطر وان تصوموا
اي المطيقون بناء على حمل الاية على ظاهرها وانها منسوخة او ايها المطيقون
اي المكلفون بمعنى المتكلفين للصوم بناء على ان الاية محكمة ومثل المتكلف
المسافر خير لكم اي خير من الافطار والفدية او من الافطار والقضا ان
كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله وهو خير لكم وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبير علمتم
ان الصوم خير لكم من ذلك قاله البيضاوي قلت لا يخفى ان فضيلة الصوم
وبراءة الذمة به تحصل لمن فعله عالما بذلك او غير عالم به فلا معنى لتقييد
كون الصوم خيرا بقوله ان كنتم تعلمون على ما قرر به والمخلص من ذلك جعل
مفعول تعلمون محذوفا اي تعلمون ان الصوم لا يحدث لكم مرضا او زيادة مرض

تفسير الخير في قوله تع وان تصوموا خير لكم بالثواب والفضيلة اي ان لكم في الصوم
ثوابا ان كنتم تعلمون ان الصوم لا يحدث لكم مرضا ولا زيادته وان علمتم انه يحدث
لكم ذلك او شككتم فلا يكون الصوم خيرا لكم اذ لا ثواب فيه ح انتهى • وقوله مع
تفسيره الخ اي انه على هذا التقدير لا يكون الخير اسم تفضيل بل المراد به الثواب والفضيلة
وانما لم يكن اسم تفضيل لاقتضائه ان في الصوم مع العلم بانه يحدث مرضا او الشك
في ذلك فضيلة وليس كذلك واما على التقدير الاول فخير اسم تفضيل كما تقدم
الاشارة اليه في قوله خير من الافطار الخ • ثم ان هذا لا يوافق ما عليه ائمتنا اذ فطر
المسافر لا خير فيه اذ هو مكروه عندنا بل ولا يوافق ما عليه الشافعية اذ فطر
المسافر عندهم خلاف الاولى • واما المريض فقد ذكروا انه اذا كان يعلم او يشك
في حدوث المرض فلا يكون في الصوم خير واما اذا علم انه لا يحدث له مرضا فانه يكون
الصوم واجبا عليه وعلى كل فلا يصح جعل خير اسم تفضيل وكذا ان حمل على مريض
يشق عليه الصوم ويعلم انه لا يحدث له مرضا اذ كلام ائمتنا يقتضي انه لا يجوز له
الفطر وانه يتعين عليه • واما ان ثبت ان المخالف يقول بان في فطره فضيلة
فيصح جعل خير اسم تفضيل ويقتضي ما ذكره صاحب جمع الجوامع ان فطر المسافر
الذي يشق عليه اولى من صومه **قلت** وفي البيضاوي والمغني ان خير باق
على ظاهره وليس بمعنى اخير وح فلا يرد شيء مما ذكر ونص البيضاوي عقب قوله
خير لكم من الفدية او التطوع او منهما ومن التاخير للقضا انتهى • وقال المغني
عقب قوله ان كنتم تعلمون ما نصه اي ما في صومكم مع تحقق المبيح للافطار من الفضيلة
فالجواب محذوف ثقة بظهوره اي اخترتموه او سارعتم اليه وقيل معناه ان كنتم
من اهل العلم الخ ما تقدم عن البيضاوي وقول البيضاوي معناه ان كنتم من اهل العلم
والتدبر علمتم ان الصوم خير من ذلك صحيح لكن فيه نوع تكلف لما فيه من حمل

العبارة على خلاف ظاهرها **شهر رمضان** مبتدا خبره ما بعده او خبر محذوف
تقديره ذلكم شهر رمضان اى ذلكم الصيام المكتوب عليكم شهر رمضان اى صوم
شهر رمضان بحذف المضاف من الخبر ويحتمل ان تكون الاشارة الى ايام معدودات
والشهر من الشهرة سمى بذلك لشهرته • وانما سمى هذا الشهر بشهر رمضان لثلاثة
اوجه • ارماض الاكباد واحراقها من الجوع والعطش • او ارماض الذنوب فيه
او وقوعه ايام رمض الحر اى شدة وقوعه فى الزمن • ويدل له ما قيل انهم نقلوا
اسما الشهور عن اللغة العربية القديمة وسموها بالازمنة التى وقعت فيها
فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فسمى به كما سموا ربيع بالربيع لموافقته الربيع
وجمادى لموافقته جمود الما فاضيف لفظ شهر وجعل المجموع علما • وقال
الاخوان فى تفسيرهما شهر رمضان علم مركب مبتدا وحيث ورد رمضان
فبحذف المضاف كالربيعين سمى به لارتماضهم فيه بحر الجوع والعطش
• واما تسمية شوال به لشول ارباب الرباح • وذى القعدة لقعودهم فيه عن
الحرب • وذى الحجة للحج فيه والمحرم لتحريم القتال فيه • وصفر لخلو مكة فيه عن
اهلها للقتال فيه • والربيعين لارتباع الناس فيهما اى اقامتهم • والجمادين
لجمود الما فيهما • ورجب لترجيبهم اياه اى تعظيمهم • وشعبان لتشعب القبايل
فيه • والشهر لانهم ينظرون الى الهلال فيشهرونه انتهى • قال فى مختصر الصحاح
وشعبت الشى فرقته وشعبته جمعته • وهو من الاضداد تقول التام
شعبهم اذا اجتمعوا بعد التفرق وتفرق شعبهم اذا اجتمعوا بعد التفرق
وقال بعد ذلك بقليل والتشعب التفرق انتهى • وقوله واما تسمية شوال
به لشول ارباب اللقاح اى لقلة اللبن عندهم فى الزمن الذى سمى بهذا الاسم
كما يفيده كلام الصحاح • قال فيه شلت بالجرة اشول بها شولا رفعتها ولا تقل

عكس عين القبان
مقلوب

سُئلت اى بالكسر الى ان قال وشالت الناقة بذنبها تشول واشالته اى رفعته والشول ايضا النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة وهو جمع على غير قياس • واما الشايل بلا هاء فهى الناقة التى تشول بذنبها للقاح ولا لبن لها اصلا والجمع شوّل مثل راكع وركع وشوّال واشاريج والجمع شولات وشواويل انتهى المراد منه وقوله للقاح اى لحصول اللقاح بها اى بالحمل وليس المراد لاجل ان يحصل لها اللقاح كما سمعته ممن اثق به قايلا انه يستدل على انها حملت بفعلها هذا انتهى ومنع رمضان من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون كما منع داية من ابى داية علما للغراب للعلمية والتانيث اى لان جزء العلم له حكم العلم فى ذلك ولذا منع صرف هريرة من ابى هريرة خلافا لمن اوجب صرفه وانما قيل للغراب داية او ابى داية لكثرة وقوعه على داية البعير اذا دبرت اى جرحت وداية البعير هى موضع القتب منه

فوايد الاولى الهلال اسم للقمر من اول الليلة الى مضى ثلاث فاذا خرج من ذلك سمى قمرا والهلال فى غلاف من ما فكل ليلة يظهر منه شى حتى يتكامل بدرا ثم يعود قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم فيقطع الفلك فى ثمانية وعشرين ليلة ثم يختفى حتى يطلع هلالا وهو مخلوق من نور العرش قاله القرطبى فى سورة يس

الثانية ما يقال فى رؤيته قال فى عدة الحصن الحصين واذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربى وربك الله هلال خير ورشد ثلاث مرات واذا نظر الى القمر فليقل اللهم انى اعوذ بك من شر هذا الغاسق انتهى وفى الجامع الصغير ما يفيد ان هذا ليس حديثا بل مجموع من حديثين فانه قال كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق

لما

للمخب ونرضى ربنا وربك الله **طب** عن ابن عمر وقال قبله كان اذا راى الهلال
قال الهلال خير ورشد اللهم انى اسئلك من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك
من شره ثلاث مرات **طب** عن رافع ابن خديج انتهى فما ذكر عن عدة الحصن
الحصين ماخوذ من هذين الحديثين وفيهما زيادة كما ترى كما ان فى حديث عدة الحصن
الحصين زيادة الله اكبر ثم انه اختلف فى مسمى الهلال **قلت** قد تقدم ان الهلال
اسم للقمر من اول ليلة الى مضى ثلاث فاذا خرج من ذلك سمى قمرا انتهى وفى الخازن
ما نصه والهلال اسم والاهلة جمع هلال وهو اول حال القمر حين يراه الناس اول
ليلة من الشهر انتهى وما تقدم من انه يقال عند روية الهلال اى رؤيته اول
ليلة بناء على انه انما يسمى هلالا اول ليلة كما قال صاحب الخازن وكلام القرطبى يقتضى
انه يقال عند رؤيته فى الثانية ايضا وفى الثالثة وهو خلاف ما عليه عمل من يعتد
به **الذى انزل فيه القران** فان قلت قد انزل على نبينا محمد صلعم فى ثلاث
وعشرين سنة منجما مبعضا فما معنى تخصيصه برمضان **قلت** اشار ك
البيضاوى لثلاثة اوجه فى ذلك **احدها** ان المراد انه ابتدا نزوله فى رمضا
فى ليلة القدر منه وفيه ارتكاب المجاز لحمل لفظ القران على بعض اجزائه انتهى
قلت قال ابن ابى شريف فى الكتاب الاول من حاشية جمع الجوامع وشرحه ما نصه
اعلم ان كلا من الكتاب والقران اذا اطلق علما بالغلبة كما مر فانما يراد به مجموع
اللفظ المنزل المعجز بابعاضه واذا اطلق مرادا به لام الجنس فمعناه القدر المشترك
بين المجموع وبين كل بعض منه له نوع اختصاص وهذا التقييد للاحتراز
عن نحو قل وافعل من الابعاض التى لا تسمى قرانا فى العرف لعدم الاختصاص به
انتهى **ثانيها** ان القران انزل فى ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل
نجوما على نبينا صلعم فى ثلاث وعشرين سنة على الراجح او عشرين سنة على مقا

ثانيهما ان قوله انزل فيه القران معناه انزل في فضله هذا الشهر وايجاب صومه على
الخلق القران قال المحشيه وقوله انزل فيه القران يويد الوجه الثاني بناء على ان ما
اشتهر من ان الانزال مختص بما يكون النزول فيه دفعة واحدة وان التنزيل مختص
بالنزول على سبيل التدريج ولهذا قال نزل عليك الكتاب بالحق وانزل التوراة والانجيل
انتهى **قلت** ما ذكر انه اشتهر عزاه للسهيلي والزمخشري وعن ابن مالك ان نزل
وانزل بمعنى واحد ويرد ما ذكر قوله تع لولا نزل عليه القران جملة واحدة وقد
يجاب بان استعمال نزل في هذه الاية بمعنى انزل القرينة قوله جملة واحدة قال
البيضاوي وعن النبي صلعم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزل
التوراة لست مضين والانجيل لثلاث عشرة والقران لاربع وعشرين انتهى
وقوله لست مضين يفيد انها نزلت في الليلة السابعة وقوله والانجيل لثلاث
عشرة اي مضت كما هو المتبادر فنزلت في الليلة الرابعة عشر وقوله والقران لاربع
وعشرين اي مضت هذا هو المتبادر فيكون نزوله في الليلة الخامسة والعشرين
ولكن ياتي عن المحشي التصريح بانه نزل في ليلة اربع وعشرين فانه قال وروى
عنه عليه السلام انزلت صحف ابراهيم في ثلاث ليال من رمضان وانزل الزبور
على داود في ثمان عشرة مضين من رمضان وانزل القران على محمد صلعم في الرابعة
والعشرين من رمضان لست بقين بعدها انتهى ولم يتعرض في هذه الرواية
لوقت نزول الانجيل والتوراة وتعرض لهما في الاولى ولم يتعرض في الاولى لوقت
نزول الزبور وتعرض له في الثانية ثم ان الجملة ما نزل على الانبيا مائة صحيفة منها
ستون على شيث وثلاثون على الخليل وعشرة على موسى ومن الكتب اربعة القران
والتوراة والزبور والانجيل وقد نظمت ذلك فقلت • وصحف الله على شيث نزل •
• ستون والخليل نصفها كمل • وعشرة على الكليم وعليه • توراة ايضا والزبور بانبيه

كتاب

19

كتاب داود وانجيل على عيسى وفرقان على خير الملا **هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** حالان من القران اى انزل وهو هداية للناس الى الايمان باعجازه وايات واضحات كاينات من الوحى الذى يهدى الى الحق اى الاحكام من الشرعية ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الهدى من الحكم والاحكام انتهى **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** يحتمل ان يفسر شهد بحضر اى انه لم يكن مسافرا وعلى هذا فمفعوله محذوف والشهر منصوب على الظرفية اى فمن شهد منكم موضع الاقامة من المصر الشهر فليصمه اى فليصم فيه فالشهر منصوب نصب المفعول على الاتساع وقوله منكم فى محل نصب على انه حال من الضمير المستتر فيتعلق بمحذوف اى كاينا منكم ولابد من تخصيص الاية بغير الصبى والمجنون والمريض مع انه لا يجب عليه الصوم لكونه غير مخاطب به وقد افاد قوله تع اى فيما سبق فمن كان منكم مريضا الاية الاشارة الى تخصيصها اى اية فمن شهد منكم الشهر فليصمه بغير المريض واما تخصيصها بغير الصبى والمجنون فمستفاد من النص لحديث رفع القلم عن ثلاث الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النايم حتى يستيقظ الحديث ويحتمل ان يكون شهد بمعناه علم منكم هلال الشهر رؤية او سماع فليصمه وح فالشهر مفعول شهد ومنكم حال من الضمير كما مر وضمير فليصمه منصوب على التوسع كما مر ايضا ولا بد من تخصيص الاية بغير المسافر والمريض والصبى والمجنون وقد افاد تخصيصها بغير المسافر والمريض بقوله اى فيما سبق فمن كان منكم مريضا او على سفر الاية وتخصيصها بغير الصبى والمجنون مستفاد من النص كما تقدم وقد علم مما ذكرنا ان قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر مخصص لمن شهد منكم الشهر على كلا الاحتمالين لكن تخصيصه للاول بالمريض فقط وللثانى به وبالمسافر وهذا يقتضى ترجيح الاحتمال الاول لقلة التخصيص فيه وكثرة

في الثاني وعلم منه ايضا ان منكم حال من ضمير الفعل على كلا الاحتمالين وان ضمير
فليصمه منصوب على التوسع على كلاهما ايضا **ومن كان مريضا او على سفر**
فعدة من ايام اخر اعاده ليلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه وهو قوله وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هنا وقد ذكر ايمتنا ان للصوم شرايط
منها ما هو للصحة ومنها ما هو للوجوب ومنها ما هو لهما ولا وقد نظمت ذلك فقلت

شروط لاداء الصيام نية ۰ اسلامنا وزمان للاداء قبلا
كالكف عن مفطر شرط الوجوب له ۰ الطاقة وبلوغ هكذا نقلا
اما النقا وعقل فهو شرطهما ۰ في وقت صيام هكذا جعلا

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد ان ييسر ولا يعسر
فلذلك اباح الفطر للمرض والسفر وقد جا في اكثر من حديث ان الشهر يكون
ثلاثين يوما وتسعة وعشرين يوما وذلك بحسب روية الهلال وعن عبد
الله ابن عمر ان رسول الله صلعم قال الشهر تسع وعشرون ليلة ولا تصوموا
حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة شعبان ثلاثين
وفي رواية فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما وفي الموطا عن مالك عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى
تروه فان غم عليكم فاقدروا له اي وان استتر عليكم فاكملوا واتموا العدة
ثلاثين يوما وفي رواية حذيفة قال قال رسول الله صلعم لا تصوموا الشهر حتى
تروا الهلال او تكملوا العدة قبله ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة
وبهذا الحديث تبين معنى قوله صلعم في الحديث الاخر فان غم عليكم فاقدروا
له وليس المراد به التقدير الذي يراه المنجمون من تقدم الشهر بالحساب على الشهر
بالعربية لروية بيوم او يومين فان ذلك احداث لسبب لم يشرعه الله تع فلا

١٨

اعتداد به كما دلت عليه الاحاديث الصحاح والحسان اما اذا دل الحساب على ان
الهلال قد طلع من الافق على وجه يرى لولا وجود المانع كالغيم فهذا يقتضى
الوجوب لوجود السبب الشرعى وليست حقيقة الرؤية مشترطة فى اللزوم
لان الاتفاق وقع على ان المحبوس فى المطمورة اذا علم باكمال العدة او بالاجتهاد
او بالامارة الدالة على ان اليوم من رمضان وجب عليه الصوم وان لم ير الهلال
ولا اخبره من رآه قال بعض اهل العصر من المالكية وما ذكره من قوله اما
اذا دل الحساب على ان الهلال قد طلع الخ غير ظاهر فان الذى يفيده كلام
صاحب المختصر ومن يعتمد على كلامه انه لا يجب الصوم بذلك ونص الشيخ
خليل بعد ما ذكر انه يثبت الصوم بالرؤية وباكمال العدة وان غيمت ولم
يرتقب بحثه يوم الشك انتهى وظاهره ولو اطبق الحساب على ان الهلال
قد طلع **ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون**
علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع بعض ما ذكر من امر المرخص له
فى الفطر وهو المريض والمسافر بالقضا مع بيان كيفيته ذات الاطلاق قوله
من ايام اخر الخ يدل على ان القضا يجوز متتابعا وغير متتابع وهو مراعاة عدد
ما افطر فيه ومن الترخص فى الفطر وان قوله ولتكملوا علة للامر بمراعاة
عدد القضا للمفطر وقوله ولتكبروا الله على ما هداكم علة للامر بالقضا
مع بيان كيفيته فكانه قيل انما امرناكم بالقضا وعلمناكم كيفيته لتكبروا
الله على ما هداكم الى طريق الخروج من عهدة التكليف وقوله ولعلكم تشكرون
علة للترخيص والتسبب فكانه قال انما رخصنا لكم فى الافطار لكى تشكروا
وبهذا يتبين لك ان كلام البيضاوى فى قوله ولتكملوا العدة الخ مشكل اذ عد
من جملة المعلل امره الشاهد بالصوم ولم يذكر له علة واشار لما يفيد الامر

قوله وليست حقيقة الرؤية التى هى
انفصال شعاع البصر من النهار الى الهلال
وقوله مشترطة فى اللزوم اى فى لزوم
الصوم اى وجوبه بمعنى انه لا يجب
الا على من رآه بالفعل بل المراد حصول
العلم بالرؤية ولو لعدل اى المراد حصول
العلم بثبوت رمضان ولو بامارة كما
ياتى اهـ

بالقضا وبيان كيفيته من انه يجوز ان يكون غير متتابع وانه لا بد ان يطابق
المقضي في العدة بقوله فعدة من ايام اخر ثم انه اشار لعلة وجوب مطابقة
عدد القضا للمقضي بقوله ولتكملوا العدة واشار لعلة وجوب القضا وبيان
كيفيته بقوله ولتكبروا الله على ما هداكم فذكر التفصيل في العلل واشار
لعللها بلفظ واحد وهو قوله فعدة من ايام اخر كما عرفته ونص البيضاوي
في قوله تع ولتكملوا العدة الخ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع
جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص له بالقضا ومراعاة عدة ما
افطر والترخيص لتكملوا العدة اي بقوله لتكملوا العدة على سبيل اللف والنشر
غير المرتب فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدد اي عدد القضا للمقضي
ولتكبروا الله علة الامر بالقضا وبيان كيفيته ولعلكم تشكرون علة
الترخيص والتيسير انتهى وقد بان لك بما قدمنا في كلامه من الاشكال وترك
مكمل منه بيان كيفية القضا وذكره في بيان المعلل ثم قال البيضاوي ويجوز
ان يعطف قوله ولتكملوا العدة الخ على اليسر اي فتكون اللام صلة داخلة على
مفعول فعل الارادة التاكيد كما في قوله تع يريدون ليطفئوا نور الله اي يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وان تكملوا العدة الخ والمراد بالتكبير في قوله
تع ولتكبروا الله الخ تعظيم الله بالحمد والثنا عليه ولذلك عدى بعلى وقيل
تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الهلال قال المحشيه في قوله وقيل تكبير يوم الفطر
قال مالك والشافعي واحمد واسحاق وابو يوسف ومحمد رحمهم الله يسن
التكبير في يوم العيد استندا لا بهذه الاية وقال ابو حنيفة يكره ذلك غداة
يوم الفطر وقال في قوله وقيل التكبير عند الهلال اي عند روية الهلال اي هلال
شوال اي يكبروا قال ابن عباس رضي الله عنهما حقا على المسلمين اذا راوا هلال شوال

ان

ان يكبروا وما في قوله على ما هداكم مصدرية وفي جعلها موصولة بعد من وجهين استلزامه حذف العائد واحتياطه جهالي ارتكاب حذف مضاف تقديره على اتباع الذي هداكم اليه ونحو ذلك انتهى كلام المحشي **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب** اي فقل لهم اني قريب فالفاء داخلة على قول محذوف وهو جواب الشرط ولا يصح ان يكون الجواب فاني قريب لان القرب لا يتسبب عن السؤال روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلعم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت هذه الاية وقوله **أجيب** خبر ثان لان **دعوة الداع إذا دعان** اذا ظرف لاجيب لا الدعوة الداعي قال الزمخشري وانما كان كذلك لانا اذا جعلنا اذا دعاني ظرفا للدعوة الداعي اقتضى تقييد الاجابة بوقت الدعا واما اذا جعل ظرفا لاجيب فيفيد ان الاجابة غير مقيدة بوقت الدعا قال الزمخشري **فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي** الاستجابة عبارة عن الاستسلام والانقياد والايمان عبارة عن صفة القلب فتقديمها على الايمان يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الا بتقدم الطاعات والعبادات والاستجابة والاجابة هنا بمعنى واحد قال الشاعر •

• وداع دعا يا من يجيب الى الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب •

فالمعنى فليجيبوا لي كما اجبتهم اذا دعوني لمهماتهم **لعلهم يرشدون** والمرشد هو الاهتدا لصالح الدين والدنيا ومعنى الاية انهم اذا استجابوا وامنوا اهتدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان كذلك انتهى • فان قيل انا نرى الداعي يبالغ في الدعوات والتضرع ولا يجاب وهو خلاف ما نقل بهذه الاية وقوله ادعوني استجب لكم وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه اجيب بان هذه الاية وان كانت مطلقة الا انها وردت في اية اخرى مقيدة وهو قوله بل اياه فاعبد تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شا والمطلق

الاستسلام

وبعده البيت

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة

لعل ابا المغوار منك قريب

ا م

يحمل على المعيد وعن عبادة الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما على الارض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واشار بعضهم الى جواب اخر **احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم** الرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو اعن رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدى بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره لفظ الرفث على غيره لتقبيح ما ارتكبوه وهو الجماع قبل اباحته ولذلك سماه خيانة انتهى وسبب نزول الاية ان المسلمين كانوا في شهر رمضان اذا افطروا احل لهم الطعام والشراب والجماع الى ان يصلوا العشاء الاخيرة او يناموا قبلها فاذا صلوا العشاء او ناموا قبلها حرم عليهم الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر رضي الله عنه واقع اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل بكى ولام نفسه فاتى النبي صلعم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلعم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال واعترفوا بمثله فنزلت هذه الاية في عمر واصحابه وعن البراء بن عازب انه قال ان قيس ابن صرمة الانصاري كان صائما فاتى اهله عند الافطار فانطلقت امراته تطلب شيئا له فغلبته عيناه فنام فجاءت امراته فوجدته قد نام فقالت خيبة لك فلما انتصف النهار من غد غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلعم فنزلت هذه الاية ففرح المسلمون بها فرحا شديدا انتهى **هن لباس لكم وانتم لباس لهن** استيناف ببيان يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل حالة العناق كل

منها

اي زينت لي نفسي ١٢

فهو من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم ... ١٢

منهما على صاحبه شبه كل باللباس قال الجعدى • اذا ما الضجيع ثنى عطفها
تثنت فكانت عليه لباسا • او لان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه عن الفجور
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص
حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة اى كابلغية الاكتساب من الكسب
فتاب عليكم لما تبتم مما اقترفتموه انتهى ويجوز التوبة من الله وان لم يتوبوا
خلافا للمعتزلة وعفا عنكم ومحى عنكم اثر ما اقترفتموه فالآن باشروهن
لما نسخ عنكم التحريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة اى القايلة بمنع الجماع
بالقران والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كنى به عن الجماع وابتغوا ما كتب
الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبته فى اللوح المحفوظ من الولد والمعنى ان
المباشر ينبغى ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة فى خلق الشهوة وشرع
النكاح لا قضاء الوطر فقط وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر الامر فى باشروهن وكلوا واشربوا للاباحة لوقوعه
بعد الحظر كما هو مذهب بعض اهل الاصول وذهب بعضهم الى انه لا يكون بعد
الحظر للاباحة بل للوجوب لكن ترك حمله على الوجوب للاجماع على عدم وجوب
شى مما ذكر وشبه اول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق وما يمتد معه من
غبش الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر
عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه ولذلك البيان خرجا عن الاستعارة
فانه لا يذكر فيها طرفاها وقد ذكر هنا طرفاها وهما الابيض والفجر الى التمثيل
اى التشبيه البليغ فان المراد بقوله الخيط الابيض اى ما هو كالخيط الابيض
وقوله من الخيط الاسود اى ما هو كالخيط الاسود وما روى انها نزلت ولم ينزل
من الفجر فعمد رجال الى خيطين ابيض واسود لا يزالون يأكلون ويشربون

حتى يبينها لهم فنزلت ان صح ما روي فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير
البيان الى وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا باشتهارها الخيط الابيض في الفجر والاسود
في الظلمة اي الليل ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم **ثم اتموا الصيام الى**
الليل بيان اخر وقته واخراج الليل عنه فينتفي صوم الوصال **ولا تباشروهن**
وانتم عاكفون في المساجد المراد بالمباشرة اما الوطء كما قال البيضاوي ولمس
وما الحق به كقبلة الشهوة وعن قتادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى امراته
فيباشرها ثم يرجع فنهى عن ذلك **تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك**
يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون المراد بحدود الله الاحكام التي ذكرت
وقوله فلا تقربوها نهى ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يداني
الباطل فضلا عن ان يتخطى عنه كما قال صلعم ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه
فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقوله فلا تقربوها ابلغ من قوله
فلا تعتدوها ويجوز ان يراد بحدود الله محارمه ومناهيه وقوله كذلك
اي مثل ذلك التبيين يبين الخ وقوله يتقون مخالفة الاوامر والنواهي هذا

وقد نظمت فوايد تتعلق برمضان وبغير ذلك فقلت

برمضان كل ليل يعتق • ستون الفا جا بذا المصدق • ومثل كل ذي بيوم الفطر
يعتقهم فيا لهم من اجر • وجا ان العتقا ست مية • من الالوف كل ليل يا اخي •
ويعتق الله بليلة الختام • بقدر ما مضى حقيقا يا امام • وجا ايضا عتق الف الف •
في كل يوم مع ليلة اعرف • فيما عدا اولى ليالي الكرام • فيعتق الله كل الانام •
ثم بليل التسع والعشرين • كعتق ما في الشهر اجمعين • او الف الف كل ليل داورد •
ثم بيوم الختم قدر ذا العدد • وجا عند كل فطر وسحور • سبعة الاف عتيق للغفور •
وصايم الاول منه تغفر • ذنوبه لمثله فاستبشروا • سبعون الف ملك تصلي •
على الذي يصوم فاحفظ نقلي • من الغداة للعشي كل يوم • وجا بهذا غير مخصوص بصوم •

اشرت

اشرت بالبيتين الاولين من الابيات المذكورة لما نقله شيخنا محمد البكري في
مؤلفه اعلام الانام بفضائل الصيام وهو قال رسول الله صلعم اذا كان اول قال ص
ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله
وغلقت ابواب النيران فلم يفتح منها باب الشهر كله وغلت عتاة الجن ونادى
منادي من السما كل ليلة الى انفجار الصبح يا باغي الخير تمم وابشر ويا باغي الشر
اقصر وابصر هل من مستغفر نغفر له هل من تائب نتوب عليه هل من داع فنستجيب
له هل من سائل نعطي سؤله ولله عند كل فطر في شهر رمضان كل ليلة عتقا من
النار ستون الفا فاذا كان يوم الفطر اعتق مثل ما اعتق في جميع الشهر ثلاثين
مرة ستين الفا رواه البيهقي انتهى فقولي ومثل كل ذي بيوم الفطر الى اخره اي
الستين الفا وقلت بدله • وقدر ذا ثلاث عشرات يقع عتق بيوم الفطر جا
فليتتبع • وقولي جا هو بالقصر للوزن وظاهره انه يعتق الستين الفا ثلاثين
مرة ولو كان الشهر تسعا وعشرين وقلت بدل البيت الثاني ايضا • وقدر ذا
ثلاث عشرات يكون • عتق بيوم الفطر لا ما هو دون • وقولي جا ان العتقا سبت
من البيتين اشرت بهما لما نقله البيهقي والاصبهاني قالا قال رسول الله صلعم
ان لله في كل ليلة من رمضان ستمائة الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة
عتق قدر ما مضى قلت وظاهر هذا انه يجوز ان يزيد على عتق قدر ما مضى
ستمائة الف ليلة الختام وكانه ترك العتق لها لكثرة ما حصل فيها من العتق وهو
عتق قدر ما مضى واشرت بقولي وجا ايضا عتق الف الف الابيات لما روى ابو
هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله تع الى خلقه
واذا نظر الى عبد لم يعذبه بالنار ابدا ولله في كل يوم وليلة الف الف عتيق
من النار فاذا كانت ليلة تسع وعشرين اعتق فيها مثل ما اعتق في كل الشهر الحديث

وظاهر هذا انه يعتق ليلة تسع وعشرين بقدر ما اعتق في جميع الشهر ولو
كان الشهر ثلاثين ليلة وقلت بدله ما تقدم ص
وكان المعتقين الف الف في اليوم والليلة لا يعرو لضعف الا باولى من ليالي بل قد
يوجد مسلم من العتق خلا ليلة تسع مع عشرين فيه يعتق قدر معتق الشهر
وقولي او الف الف كل يوم ذا ورد البيت اشرت به لما نقله في باب ما اعد الله لعباده
في رمضان في اثنا حديث بطويل وفيه ولله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار
الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم
بقدر ما اعتق من اول الشهر الخ الحديث انتهى وقوله اعتق الله في ذلك اليوم اي عند
الافطار بدليل ما قبله ثم انه يستفاد من هذا ان العتق عند الافطار في ثمان
وعشرين ليلة من ليالي رمضان لان الاولى من ليالي رمضان ليس عندها افطار
والليلة الاخيرة من ليالي شوال انتهى وقلت بدل قولي او الف الخ ما نصه
والف الف كل يوم وردا ايضا لا استثنا به ما وجدا الليل يوم ختم الصوم به
يعتق قدر المعتقين فانتبه وهذه النسخة اظهر في افادة المراد من الاولى
وقولي قدر المعتقين اي المعتقين في زمن الصوم فاذا كان الشهر ثلاثين
اعتق ثلاثين الف الف واذا كان تسعا وعشرين اعتق تسعا وعشرين
الف الف قلت قوله فاذا كان اول ليلة من رمضان الخ يفيد انه يعتق اول
ليلة جميع خلقه وقوله ولله في كل يوم وليلة الخ بخلاف ذلك لانه عتق جميع
الخلق باول الليلة فكيف يتصور وجود الف الف فيما عدا اليوم الاول قد
استوجبوا النار حتى يعتقوا وقد يجاب بان قوله اذا نظر الله الى عبده الخ
لا ينافي حصول ذنب من هو لا يستوجب العتق من النار ويحصل معه العتق من
النار فالحاصل ان من حصل عتقه في اول الليلة تارة يحصل منه ذنب يستوجب

النار

النار لكن لا يؤاخذ به لعفو الله تارة لم يحصل منه ذنب يوجب النار اصلا فكل
منهما غير معذب وهذا موافق لقوله واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه ابدا واما
الجواب بان قوله فاذا نظر الى عبد لم يعذبه بالنار ابدا محمول على من لم يحصل منه
ذنب بعد ذلك فغير صواب لما فيه من التنافي فتامله • فان قلت اذا كان كل
ممن حصل منه ذنب ولم يحصل منه ذنب لا يعذب بالنار فما الفرق بينهما • قلت
لعل الفرق ان من حصل منه ذنب دون من لم يحصل منه ذنب في الدرجة وايضا
من حصل منه ذنب وعتق اعلا ممن حصل منه ذنب ولم يعتق في الدرجة
فان قلت كل منهما لا يعذب بدليل اول الحديث فما فايدة كون بعضهم اعلا من بعض
قلت في ان المعتق له مزية على من لم يعتق وان كان كل منهما لا يعذب ولعل
المزية هي رفع الدرجات ادبيه وفي النظر الى وجه الله وحرر ذلك وتامله
وانظر ما ورد في الاحاديث المتقدمة من ان المعتق في حديث ستون الفا في كل
ليلة وفي حديث ان المعتق فيهما ستماية الف وفي حديث ان المعتق فيه الف
الف هل ذلك محمول على انه صلعم اخبر اولا بان المعتق ستون الفا في كل ليلة
ثم اخبر ثانيا بان المعتق ستماية الف ثم اخبر ثالثا بان المعتق الف الف او ان
الخلف في ذلك وقع من الرواة فيبحث عما اعتمد منه ان علم والا استمر الخلف
وهل العتق فيمن امن من الانس ذكرا وانثى حيا وميتا او يجري فيهم وفيمن
امن من الجن ايضا ذكرا وانثى حيا وميتا انتهى • ص ثم له بكل سجدة بليل •
الف وسبعماية بغير ميل • من حسنات وله رتب السما • يبني بدار الخلد بيتا فاعلما •
وجاء له ايضا بكل سجدة • من غير تقييد لها بليلة • واحدة من شجر الجنان •
بسير راكب بلا توان • في ظلها خمس مئين من سنين • او ماية روايتان يا فطين •
وقلت بدل البيت ولك ثم له بكل سجدة • بليلة بعد غنت كذا ورد •

ش اشارت بهذه الابيات لما نقله العلامة ابن حجر الهيتمي في كتابه اتحاف اهل
الاسلام بخصوصيات الصيام قال صلعم اذا كان اول ليلة من شعبان رمضان
فتحت له ابواب السما فلا يغلق منها باب حتى يخرج اخر ليلة من رمضان
وليس من عبد مومن يصلي في ليلة منها الا كتب الله له الفا وسبعمائة حسنة
بكل سجدة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمرا له ستون الف باب لكل باب
قصر من ذهب موشح بياقوتة حمرا فاذا صام اول يوم من رمضان غفر له
ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من رمضان ويستغفر له كل يوم سبعون
الف ملك من صلاة الغداة الى ان توارت بالحجاب اى الى الغروب وكان له
بكل سجدة يسجدها في كل شهر رمضان بليل او نهار شجرة يسير الراكب في
ظلها خمسمائة عام رواه البزار والبيهقي انتهى والذي في الجامع الكبير ما نصه
الفا وخمسمائة حسنة وعزاه للبيهقي وعليه فما في بعض النسخ ان له بكل
سجدة بليل الفا وسبعمائة حسنة تصحيف وعلى ما جا في الجامع الكبير تقابل
بعد غت بالغين المعجمة والثا المثلثة وقوله فاذا صام اول يوم من رمضان
غفر له ما تقدم من ذنبه قبل صوم اليوم الاول وما تاخر من ذنبه عن صوم
اليوم الاول الى صوم اول يوم من رمضان المستقبل ويستغفر له كل يوم
سبعون الف ملك من صلاة الغداة الى ان توارت بالحجاب اى الى الغروب
وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل او نهار شجرة يسير الرا كب
في ظلها خمسمائة عام رواه البزار والبيهقي انتهى والمراد انه يغفر له
ما تقدم من ذنبه صوم اول يوم من رمضان العام وبذلك له كما ذكرنا ما
ذكره غير الهيتمي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم ان ابواب
السما وابواب الجنة لتفتح اول ليلة من شهر رمضان فلا تغلق الى اخر

ليلة

16

ليلة منه الى ان قال فاذا صام اول يوم من شهر رمضان غفر الله له كل ذنب
الى رمضان وكان لكفارة الى مثله الى ان قال وكان له بكل سجدة سجدها من
ليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فقد ثبت من
هذا وما قبله الخلاف في مدة سير الراكب في ظل الشجرة التي خلقها الله بالسجدة
هل هو خمسمائة عام او مائة عام كما اشرت له في النظم بقولي يسير راكب بلا
توانى في ظلها الخ **تنبيه** ظاهر الاحاديث المتقدمة ان عتق العدد
المذكور على الاختلاف في قدره لا يختص بالاحيا بل يكون فيهم وفي الاموات
وظاهره يشمل المومن من الجن والانس وظاهره ايضا شمول الذكور والاناث
تتمة ونقف عمر ابن عبد العزيز بعد الصلاة يوم العيد فقال اللهم
انك قلت وقولك الحق ان رحمة الله قريب من المحسنين فان كنت من المحسنين
فارحمني وان لم اكن من المحسنين فقد قلت وكان بالمومنين رحيما فارحمني
فان لم اكن من المومنين اي كامل الايمان فانت اهل التقوى واهل المغفرة
لانك قلت وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة فاغفر
لي وان لم اكن مستحقا لشي من ذلك فانا صاحب مصيبة وقد قلت الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ا: اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة اللهم ارحمني وتولى وله رب السما الخ **فان قيل** ما فايدة
ذلك مع انه ينال في الجنة ما يشتهيه وان لم يحصل منه تلك العبادة
المخصوصة والسعة في المنزلة **قلت** لعل فايدة ذلك وشبهه اظهار
عمله لاهلها وشهرته بينهم وزيادة السرور او انه يحصل له ذلك وان لم
يشتهيه **ص** ومن قرا اوليًا بيه الكرام • في نفله سورة فتح يا امام •
يحفظه الله بذاك العام • قد جا هذا في حديث سامي •

وفي الجامع ايضا ان لله تع في كل يوم جمعة ستمائة
ستمائة الف عتيق يعتقهم من النار كلهم قد
استوجبوا النار رعن انس قوله في كل يوم
قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر النبي
جمعة وليس ستمائة الف عتيق عبر
باحد ويحتمل من غير ... من الكل عن
من الادميين ويحتمل الالف التكثير قوله
ان المراد بالستمائة الف وهو كما قوله استحقوا
يعتقهم من النار اي من النار اي دخ
كلهم قد استوجبوا النار وهذا الشرط
دخولها يقتضي الوعيد وهذا بمن
ارتوفت فلا يختص باهل الجمعة بل بمن
سبقت له السعادة انتهى ان ظهر
وفي الجامع الصغير ان لله تعالى عتقا
في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة
مستجابة عن ابي هريرة قوله من النار
عتقا جمع عتيق والمراد من رمضان
قوله في كل يوم وليلة اي من رمضان لكل عبد منهم
كما في رواية قوله العتقا دعوة
اي لكل انسان من اولئك العتقا بعتقه
مستجابة عند فطره او دبره وزاد الامر
قاله شارحه والله اعلم

دو ستا

ش اشرت به لما فی جزء احد بن درست العلاف ونصه ثنا اسمعیل بن محمد الصفری ثنا محمد بن عبد الملك قال سمعت یزید بن هارون یقول سمعت المسعودی قال بلغنی ان من قرا فی اول لیلة من رمضان انا فتحنا لك فتحا مبینا فی التطوع حفظ فی ذلك العام انتهی • ومثل هذا لا یقال فیه من غیر توقیف من الشارع فلا بد ان یکون له رفعه او انه انما یقال بتوقیف منه کالثواب فیکون ذلك من المرفوع وهذا الثانی هو المتعین لان هذا لا یقال بالاجتهاد ونحوه وقوله فی التطوع وعدوله عن قوله فی کل رکعة من تطوعه یدل علی انه یحصل ما ذکر بقراءة سورة الفتح مرة واحدة فی تطوعه سوا قراها فی الرکعة الاولی او الثانیة او بعضها فی الاولی وبعضها فی الثانیة • وقلت بدل الثانی •

• یحفظه فی ذلك العام القدیر • من کل مکروه یکون یا خبیر •

م ومن یودی فیه فرضا کمن • ادی بما سواه فرضا فاعلمن • والفرض فیه عدل سبعین •
فروض فی سواه من غیر خلل • وهو شهر الصبر والذی یصبر • جزاؤه الجنة فیها یحبر •
ومن یخفف فیه عن مملکه • یعتق من نار الجحیم المهلکة • ثم به یزاد رزق المومن •
وان به صیاما منه لم یکن • وفیه لیلة من الف شهر • خیر وهی یا صاح لیل القدر •

ش اشرت بهذه الابیات لبعض ما فی خطبته علیه السلام التی خطبها فی اخر یوم من شعبان فقال ایها الناس قد اظلکم شهر عظیم شهر مبارك فیه لیلة خیر من الف شهر الی ان قال من تقرب فیه بخصلة من خصال الخیر کان کمن ادی فریضة فیما سواه ومن ادی فیه فریضة کان کمن ادی فیما سواه سبعین فریضة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر یزاد فیه رزق المومن وشهر اوله رحمة واوسطه مغفرة لذنوبه واخره عتق من النار وکان له مثل اجره من غیر ان ینقص من اجره شیء قالوا یا رسول الله لیس کلنا یجد

وفی بعض النسخ شهر جعل الله صیامه فریضة وقیامه تطوعا الی ان قال

ما یفطر

ما يفطر الصائم قال صلعم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر فيه صائما بما على مذقة
لبن او تمرة او شربة ماء • ومن اشبع فيه صائما سقاه الله عز وجل من حوضي شربة
لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وكان كمن اعتق رقبة • ومن خفف فيه عن
مملوكه غفر الله له واعتقه من النار واستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان
ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما • اما الخصلتان اللتان ترضون
بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه • واما اللتان لا غنى لكم
عنهما فتسئلون الله الجنة وتتعوذون به من النار انتهى وهذا الحديث
خرجه كما قال في بستان الواعظين ابن خزيمة في صحيحه عن سلمان الفارسي
وقوله في الحديث كان كمن ادى فريضة فيما سواه اي فيكون ثواب المندوب
فيه كثواب سبعين مندوبا فيما سواه فان ثواب الواجب كثواب سبعين
مندوبا اخذا من حديث رواه ابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان ذكره
الجلال المحلي في قول ابن السبكي مسئلة الامر بواحد الخ • ويبقى النظر في شيء وهو
ان المندوب عند الشافعية يشمل السنة فهل ثواب الواجب عندنا كثواب
سبعين من المندوب وينظر ايضا هل السبعون التي يعدلها لا بد ان تكون
من نوعه وان تساويه في العدد او لا • وقوله ومن يودي فيه الخ هو نظير
ما تقدم من ان له بكل سجدة تفعل فيه بليلة الف وسبعمائة حسنة
الا ان يقال ما في الخطبة محمول على ما لم يرد فيه شيء بخصوصه • ويجري مثل
ذلك في قوله واجر ما ينفق فيه في سبيل [مثل ما ينفق في] خالق السماء ويأتي ذلك مع زيادة
ان شاء الله تع • وقوله وهو شهر الصبر الخ هو بضم الهاء وتشديد الواو لغة في هو
وقوله واللذ يصبر الخ اشارة الى قوله تع وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وقوله يحبر اي يسر ويكرم قال تع ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي

او سبعين من السنة
حرر

يسرون ويذكرون قولي في الحديث شهر اوله رحمة الخ لما ورد في ايقاع الصلاة
في وسط وقتها في حديث الترمذي والدارقطني ما نصه الصلاة اول الوقت رضوان
الله واخر الوقت عفو الله زاد ابراهيم ابن عبد الملك وفي وسطه رحمة الله قال
النووي في خلاصة الاحكام حديثان ضعيفان انتهى وعن ابي بكر الصديق
انه قال لما سمعه رضوان الله احب الينا من عفوه انتهى ومعنى العفو هنا
التوسعة لا عن ذنب للاجماع على ان المؤخر اليه غير آثم ولا مقصر في واجب
قاله بعض شراح مختصر الشيخ خليل وقد نظمت ما تقدم مما ورد في وقت
الصلاة ووقت الصوم فقلت ه رحمة ربي مبتدا شهر الصيام • وعتق نار منتهاه يا
ووسط مغفرة الله كما • قد جا هذا في حديث فاعلما • رضوان ربي بدا مبتدا الصلاة •
وعفو اخر بلا اشتباه • ووسطه رحمته والخلف في • ما بيني ذين ما بدا لي فاعرف •
ش وقولي والخلف في الخ اي انما ذكر من اوائل اوقات الصيام رحمة الله وان اول وقت
الصلاة رضوان الله لم يظهر لي ملحظه الاختلاف فيهما بينهما كما انه لم يظهر لي ذلك
اي في اختلاف التعبير في اخر الوقتين وكذا في وسطهما فتامله وقولي ومن يجفف فيه
عمي ملك السلخ اعلم انه قد ورد عنه عليه السلام الوصية بالمملوك والرفق
به في عدة احاديث فقد جا في الحديث عن علي رضي الله عنه انه اخر ما تكلم به قال
اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وجا في حديث اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع
فقد بلغت ثم قضى رسول الله صلعم • وقوله ثم قضى مدرج من الراوي •
وقوله جلال ربي منصوب بمقدر اي اختار جلال ربي وفي حديث اخر ما تكلم
به ان قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وجمع
بين الاحاديث الثلاثة بان الاول اخر ما تكلم به من الوصايا والاخير اخر ما تكلم
به من غيرها ولم يحضرني الان ما المقدم منها والوسط اخر ما تكلم به مطلقا اي

انه

انه لم يتكلم بعد بيتي **وجا** في الرفق بالمملوك ايضا حديث للمملوك طعامه
وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق **وقوله** بالمعروف اي من
غير اسراف ولا اقتار بل بقدر وسع السيد وحال العبد فليس الاسود الوغد
الذي للخدمة وللحرث كالتاجر النبيل الفاره فيما يجب لهما وفيه دليل على عدم
وجوب مساواة العبد لسيده فلنا ان يختص نفسه عن مملوكه بشي وهو
خلاف ما جا في حديث اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا
تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون وظاهره اخذ ابو ذر ومن وافقه والجمهور
على خلافه ولا اخذ بالاول **وقد جا** ايضا الامر بالرفق بالمملوك غير العاقل
ومن ذلك حديث انه صلعم دخل حايط شخص من الانصار فاذا فيه جمل فلما
راى النبي صلعم رق له وذرفت عيناه فمسح صلعم عينيه حتى سكت ثم قال
لمن هذا الجمل فقال لشخص من الانصار هو لي يا رسول الله فقال صلعم افلا تتقي
الله فيه فانه شكى لي انك تجيعه وما يقرب من هذا **تتمة** كان عند ميمون
ابن مهران ضيف واستعجل على جاريته العشا فجات مسرعة ومعها قصعة
مملوة فعثرت فانكبت على راس سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتني قالت
يا معلم الخير ومودب الناس ارجع الى ما قال الله عز وجل قال وما قال الله قالت
والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد
عفوت عنك قالت زد فان الله يقول والله يحب المحسنين فقال انت حرة
لوجه الله تعالى • وقولي ثم به يراد رزق المومن اشرت به لقوله صلعم في الخطبة
وشهر يراد فيه رزق المومن والمومن صفة لمحذوف تقديره الشخص المومن
فيشمل الانثى • وقولي وان به صيامه لم يكن هذا مستفاد من ظاهر الحديث
ولعله محمول على من لم يكن فطر محرما **و**فيه ابواب السما تفتح • ويقبل الدعا

كتبتها في عبرة عند الزوال المصلاة الظهر من غير احتمال • وفي لياليه ينادي ملك
هل من كذا فيستجيب الملك س الملك الاول بفتح اللام والثاني بكسرها وهذا يخص
قولهم العالم للعالي والسافل للسافل فيفيد بما ذكر يرد الهه بالعالي الله تع واشرت
بقولي وفيه ابواب السما تفتح الخ وبقولي وفي لياليه ملك الخ لما تقدم في اول شرح
هذا النظم عن البيهقي والاصبهاني وابي سعيد الخدري ايضا عنه صلعم ان ابواب
السما وابواب الجنة لتفتح اول ليلة من شهر رمضان فلا تغلق الى اخر ليلة منها
والغاية داخلة • ولما ذكر في البستان من حديث ان لله ملكا راسه تحت العرش
ورجلاه في تخوم الارض له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب احدهما
من ياقوتة حمرا والاخر من زبرجدة خضرا ينادي كل ليلة من شهر رمضان
هل من تايب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتسعد
حاجته يا طالب الخير ابشر ويا طالب الشر اقصر • وقولي ويقبل الدعا به
وينجح اي ان الدعا يقبل في شهر رمضان بليله ونهاره كما ذكر في عدة الحصن
الحصين من ان من اوقات اوقات الاجابة شهر رمضان فانه قال في الباب الثاني ما نصه
فصل اوقات الاجابة واحوالها ليلة القدر س ق م س ويوم عرفة ت
وكل شهر رمضان ر وليلة الجمعة ت م س وساعة الجمعة د س ق حب
مس وهي ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة اي ما بين الجلسة
الثانية الخ والاقرب انها عند قراءة الفاتحة حتى يومن ونصف الليل ط الثاني
اص وثلث الليل اص وثلث الليل الاخر او جوفه د س مس ط ر ووقت السحر
ع انتهى وقد جا في الحديث ان ما يستجاب فيه الدعا ليلتي العيدين وليلة
نصف شعبان واول ليلة من رجب فهذه مع ما تقدم سنة ليال يستجاب
فيها الدعا وكذا يستجاب في يوم عرفة وفي رمضان كما علمته وقد نظمت

ذلك

ذلك فغفلت • وست ليال يجاب الدعا • بها ليلتا العيد لا تنكر •
• وليلة نصف شعبان صف • وقدر وجمعة فاستبشر • واول ليالى الاصب الذى •
• من الحرم المجتبى الا زمسر • وشهر الصيام ويوم يكون به موقف الحج لا تمتر •
فان قيل قد علم مما ذكر ان الدعا بليالى رمضان وايامه مستجاب وثبت
ايضا ان الدعا الذى يدعوه الصايم يستجاب كما جا فى حديث نوم الصايم
عبادة وصمته تسبيح ودعاوه مستجاب كما ياتى وعلى هذا فينظر ما فايدة
قوله فى الحديث وله عند فطره دعوة لا ترد **قلت** لعل هذا فى صايم حصل
منه ما يمنع قبول دعايه فقد جا ان الصايم فى عبادة وان كان نايما لم يغتب
احدا وهذا انما يتم ان ثبت ان حصول الغيبة او نحوها من الكباير يمنع قبول
الدعا الحاصل عند الفطر والظاهر خلافه وانه لو قيل بانه يمنع قبول الدعا
فانما يمنع قبول ما حصل منه من الدعا بوقت الصيام وقد يقال انما خص صلعم
حالة الفطر بذلك وان كان جميع ليله يستجاب فيه الدعا لان حالة الفطر
مظنة حصول الغفلة فيها عن الدعا ثم ان ما ذكر من قبول الدعا بليالى
رمضان يقتضى ان عدهم فى الليال الست التى يستجاب فيها الدعا ليلة
الجمعة وليلة القدر يحمل على ما اذا كانت الليلتان المذكورتان من غير
رمضان **ص** ثم اذا شهر الصيام يدخل • تفتح ابواب الجنان يا فلان •
• وتغلق ابواب من جهنم • قد جا هذا فى حديث مسلم **ش** استشكل القول بان ابواب
الجنة مفتحة دايما فى غير رمضان وابواب النار مغلقة فى غيره ايضا وبان
هذا الحديث مسوق للترغيب فى الصوم وفتح ابواب الجنان وغلق ابواب
النار لا يقتضى الرغبة فى الصوم اذ الحى لا يدخل الجنة ولا النار حالة حياته
واجيب عنهما بان فتح ابواب الجنان كناية عن هبوط غيث الرحمة وغلق

ابواب النيران كناية عن تنزيه النفس الصوام عن رجس الاصنام وكبائر
الذنوب واجيب عن الثاني فقط بجواب ايضا وهو انه اذا علم الصايم بان
الملايكة تحمد من تفتح له ابواب الجنة وان ذلك بمنزلة عظيمة عند الله تعالى
كان ذلك مرغبا له في صوم رمضان • ثم اذا قيل ان ابواب الجنان مفتحة دايما
فيشكل عليه حديث اتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد صلعم فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك واجيب بانها تغلق
قبل مجيئه لاظهار مقامه وشرفه ولو قيل بمثل ذلك في حديث ان ابواب
الجنة تفتح في رمضان اي انها تغلق قبل رمضان فاذا جاء رمضان فتحت
لاظهار شرفه على ساير الشهور • وقوله ان لا افتح لاحد قبلك لاظهار شرفه على
ساير الشهور بدل اشتمال من الكاف في بك اذ الجملة تبدل من الكامل المفرد
بدل اشتمال وان لم يكن في تاويل المفرد اي امرت ان لا افتح لاحد قبلك من
الخلق ثم ان الاولوية المستفادة من قوله بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك •
لا يشكل بادريس حيث دخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد ان المراد لا دخو
الناس يوم القيامة وادريس يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ ولا يا السبعين
الفا الداخلة بغير حساب يدخلون فيه لان دخولهم بشفاعته فنسب اليه
واعتراض التعبير بسبعين الفا بان فيه قصورا لثبوت الزيادة اذ الزيادة
هو القصور اذ الحرب انما تريد بنحو السبعين المبالغة في التكثير ومثله غير
عزيز الا ترى الى ما ذكره المفسرون في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
ولخبر احمد ان النبي صلعم قال لبلال لم سبقتني فما دخلت الجنة الا سمعت
خشخشتك امامي لانها رؤيا منام ولا يقدح فيه ان رؤيا الانبياء حق
اذ معناه انها ليست من الشيطان وبلال مثل له ماشيا امامه اشارة الى

انه استوجب الدخول لسبقه الى الاسلام وتعذيبه في الله وان ذلك صار امرا
محققا **وقد اشار** الى ذلك السمهودي فقال ليس في حديث بلال انه يدخل الجنة قبل
المصطفى في القيامة وانما راه في المنام والمراد به سريان الروح في حالة النوم في
تلك الحالة تنبيها على فضيلة عمله **واما الجواب** بان دخوله كالحاجب له اظهار
لشرفه فلا يلايم السياق اذ لو كان كالحاجب له لما قال له بم سبقتني وليت شعري
ما يصنع من اجاب به بخبر ابي يعلى وخبر اول من يفتح له باب الجنة انا الا ان
امراة تبادرني فاقول لها ما لك او من انت فتقول انا امراة قعدت على ايتامي
وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد ادى حق الله وحق مواليه واقول
هذه اجوبة كلها لا ظهور لها ولا طايل تحتها ولا حاجة اليها اذ ليس في هذا الخبر
بخصوصه الا انه اول من يفتح له باب الجنة وليس فيه انه دخل بل يحتمل ان يفتح
لاحد ويقدم هو من شا من امته في الدخول اهتماما بشانه كما هو متعارف في
الدنيا فان ابيت الا جوابا على فرض انه اول داخل وهو ما ورد في احاديث اخرى
فدونك جوابا يثلج الفؤاد بعون الرووف الجواد **وهو** انه قد ثبت في خبر
مسند ان الدخول المصطفوي يتعدد فالدخول الاول لا يتقدمه ولا يشاركه
فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول غيره **فقد روى** الحافظ بن منده
في كتاب الايمان بسنده عن انس رفعه انا اول الناس تنشق الارض عن جمجمتي
يوم القيامة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر
اتي باب الجنة فاخذ بحلقتها فيقولون من هذا فاقول محمد فيفتحون لي
فاجد الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع راسك وقل تسمع سل واشفع
تشفع فارفع راسي فاقول امتي امتي فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت في قلبه
مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله الجنة فاقبل فمن وجدت في قلبه ذلك

فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلني فاسجد له الحديث وكرر فيه الدخول اربعا
وفي البخاري نحوه فتندفع الاشكالات وترتفع الشبهات ويستغنى عن تلك
التكلفات وفي ابي داود عن ابي هريرة مرفوعا ان ابا بكر اول من يدخل الجنة من
هذه الامة ولعله اراد اول داخل من الرجال والا فقد جزم المصنف وغيره
ان اول من يدخل الجنة بعده صلعم ابنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل
الجنة ولا فخر واول من يدخل علي الجنة ابنتي فاطمة وقد انبسط الكلام في
هذا الخبر وما كان لنا باختيار ولكن قد تضمن اسرار الجبر ما حوجها الى ابداء بعضها
وبعد ففي الزوايا خبايا والحق نفع هو القائم بالبيان ومنه الطول والاحسان
ص ونبدا الكثر والاستغفار • وسؤال ان تكفوا عذاب النار • لذا الشهادة وسؤل الجنة •
بفضل ربنا عظيم المنة • ش اشرت به لما في الخطبة من قوله واستكثروا فيه
من اربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما
اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه
واما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار
ولحسن منه • واستكثروا فيه من الشهادة • وطلب الغفران دون مرية •
وسؤله ابعادكم عن الجحيم • كسؤله ادخالكم دار النعيم • وانهما ارضا الكريم •
ولا غنى عن باق هذا يا فهيم • وقلت ايضا واستكثروا فيه من استعاذة •
من الجحيم وسؤال الجنة • وطلب الغفران والشهادة • لله بالفردانية المرادة •
وقوله في الخطبة فشهادة ان لا اله الا الله يحتمل ان يريد به ما دل عليه ظاهر اللفظ
وهو اشهد ان لا اله الا الله ويحتمل ان يكون اراد بها الشهادتين ويحتمل انه يريد به
لا اله الا الله محمد رسول الله فقط وقوله وتستغفرونه لم يعين فيه صيغة
الاستغفار والاولى ان يكون بصيغة سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي

لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت هكذا في صحيح البخاري • وزاد ان من قاله موقنا به في يوم
فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قاله بالليل موقنا به فمات
قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وقوله فهو من اهل الجنة اولا وثانيا اراد انه
يدخلها من غير تقدم عذاب لان الغالب ان المومن بحقيقتها لا يعصي الله تعالى
او اراد ان الله تعالى يعفو عنه • ببركة هذا الاستغفار قاله الكرماني وما ذكرته
من الاستكثار من سوال الجنة والتعوذ من عذاب النار هو المطابق لما في الخطبة
ولكن لم يبين فيها قدر الكثرة وقد ذكروا في حديث اقربكم مني منزلة اكثركم علي
صلاة ان الكثرة تحصل بثلاث مائة كما ذكر في كتاب القوت لابي طالب المكي
وفي الحديث من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة
ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار **ق ت ك**
عن انس **وفي** الحديث اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم سبع مرات اللهم
اجرني من النار فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار انتهى
من مفتاح الفلاح وذكر في الجامع الصغير مع زيادة فقال اذا صليت الصبح فقل
قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك
ذلك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا
من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك
جوارا من النار **حم د ن حب** عن الحارث التيمي **واعلم** انه اذا كان دعا
كل من الجنة والنار مستجابا او اكثر اجابة من دعا غيرهما فما بين السوال المذكور
ظاهرة وان لم يكن دعا ومما كذلك فما فائدة السوال المذكور وقد يقال انه

فايدته ان الدعا يشبه من اثنين وهو التشابل مع الجنة او مع النار ويجي في القبو
من السؤال من واحد وفي الحديث اذا دعوتم الله فاجمعوا فلعل فيمن تجمعون
من تنالون بركته او ان الدعا من الجنة او النار بمنزلة دعا المسلم لاخيه بظهر
الغيب • وقد جا في الحديث دعا المرء المسلم مستجاب لاخيه بظهر الغيب عند
راسه ملك موكل به كلما دعا لاخيه بخير قال الملك امين ولك مثل ذلك
حم م ه عن ابي الدردا وقال في الجامع ايضا دعوة الرجل لاخيه بظهر
الغيب مستجابة وملك عند راسه يقول امين ولك بمثل ذلك ابو بكر في
الغيلانيات عن ام كرز وفيه ايضا دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب
دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب طب عن ابن عباس وفيه
ايضا دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية ابو الشيخ في النوادر عن انس
هذا وفي التذكرة روى البيهقي عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة
الاكبر عن ابي هريرة ان احدهما حدثه عن رسول الله صلعم انه قال اذا كان يوم
حار القى الله سمعه وبصره الى اهل السما واهل الارض فاذا قال العبد لا اله
الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان
عبدا من عبادي استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوم شديد
البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل السما واهل الارض فاذا قال العبد لا اله
الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا
من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما
زمهرير جهنم قال جب يلقى فيه الكافر فيتمزق من شدة برده بعضه من بعض
ص ومن يصمها او يقمها ايمانا • محتسبا يعطي بذا غفرانا • للذي من ذنوبه تقدما •
• كالذي يقوم ليلة القدر اعلما ش قولي او يقمه اي ايمانا بانه من يوصل منه ايمانا

واشرت

واشتهر به الحديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
والحديث من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقوله
ايمانا واحتسابا اى طلبا لوجه الله سبحانه وتعالى وثوابه وقيل ايمانا بانه فرض
عليه واحتسابا بثوابه عند الله وقيل معناه نيته وعزيمته وهو ان يصوم
على التصديق به والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كارهة انتهى من الخازن
وقال القسطلاني في حديث من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه اى تصديقا بانه حق واحتسابا اى طلبا للاجر لا لقصد رياء ونحوه
وفي الشفا للقاضي عياض عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم رغم بفتح الرا
وكسر الغين المعجمة ويجوز فتحها وتقدم ان الرغام بالفتح التراب انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل على ورغم انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر
له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قال عبد
الرحمن واظنه قال او احدهما وفي حديث اخر انه صلعم صعد المنبر فقال امين
ثم صعد فقال امين ثم فسأله معاذ عن ذلك قال ان جبريل صلعم اتاني
فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده
الله فقل امين فقلت امين وقال فيمن ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك
ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثله وقوله فابعده ان كان
اخبارا فالمعنى لقوله امين وان كان دعاء فاجابة الدعا بذلك بعد الحكم
عليه بانه دخل النار وقد يقال ان قوله وابعده الله ادبر الدعا بطول
المقام في النار اذ ابعده الله عن دخول الجنة اى بطول مقامه في النار مثلا
وفي القسطلاني فيمن قام رمضان ايمانا واحتسابا كذا في بعض النسخ وجا
في رواية انه يغفر لمن قام رمضان ايمانا واحتسابا ما تقدم من ذنبه وما تأخر

وكذا من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا وقد ذكر ذلك الحافظ السيوطي في مؤلف
فيما يكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة فقال اخرج احمد عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واخرج النسائي في الكبرى وقاسم بن اصبغ في تصنيفه عن ابي
هريرة ان النبي صلعم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر انتهى وقد اشرت الى ذلك بقولي ص • وجا في رواية يغفر له •
بكل فرد منه ما قد عمله • من ذنبه مقدما او اخرا • لكن تبادر لهم في ذا اجرى
ش واشرت بقولي لكن تبادر لهم في ذا اجرى اي في قولي او اخرا الى ما ذكره
القسطلاني من الاشكال وجوابه في هذا فانه قال في حديث من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ما نصه زاد النسائي في السنن
الكبرى من حديث قتيبة بن سعيد وما تاخر وقد تابع قتيبة على هذه
الزيادة جماعة واستشكل بان المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتاخر من
الذنوب لم يات فكيف يغفر واجيب بان ذنوبهم تقع مغفورة وقيل
هو كناية عن حفظ الله اياهم في المستقبل كما قيل في قوله صلعم في اهل بدر ان
الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم • وعورض الاخير بورود
النقل علا فيمن فقد ورد كمسطح شهد بدرا ووقع منه ما وقع في حق عائشة
رضي الله عنها في الصحيح انتهى المراد منه قلت قد ذكر الحافظ ابن حجر
في ذلك اجوبة ثلاثة فقال في حديث اهل بدر المذكور يؤخذ به لهذا الوعد
الصادق • وقيل المعنى ان اعمالكم السيئة تقع مغفورة كلها لم تقع • وقيل
ان ذلك دال على انهم حفظوا فلا تقع منهم سيئة انتهى • وانظر ما وجه

المغفرة

[ان الامر فيه للتكريم وان المراد كل عمل جاء التقوى لا يؤاخذون صح]

٥٥

المغايرة بين الاول والثاني • وقال في محل اخر وفيه نظر لما وقع في قصة قدامة بن
مظعون بن عثمان بن مظعون فانه شهد بدرا وغيرها مع رسول الله صلعم وشرب
الخمر في ايام عمر وحده عمر لذلك وقد اشبع الشيخ محمد الحطاب الكلام على حديث
اهل بدر المذكور في الرسالة التي عملها فيما يتعلق بذلك فراجعه ان شئت طب
اعلم ان مغفرة الذنب لا يكون الا بعد وقوعه فلا تتعلق المغفرة بذنب
لم يقع نعم ان اريد بمغفرته انه غير مؤاخذ به او انه يقع مغفورا صح تعلق
المغفرة به لكن لا يخفى ان هذا ليس مدلولا حقيقيا للفظ ثم ان الفرق بين كونه
غير مؤاخذ به وبين وقوعه مغفورا ان الاول يقع مؤثما لكنه لا يؤاخذ به
والثاني يقع مجردا عن الاثم ولا يخفى ان الجواب الاول غير ظاهر اذ المغفرة فيه
انما تعلقت بالذنب بعد وقوعه فلا يصح ان يكون جوابا عن الاشكال
هذا وقد وقع لولد ابن المقرئ انه وقع منه هفوة فقطع والده ما كان
يجريه له من النفقة فكتب الولد لابيه • لا تقطعن عادة بر ولا •
• تجعل عقاب المرء في رزقه • فان امر الافك من مسطح • يحط قدر النجم من افقه •
• وقد جرا منه الذي قد جرا • وعوتب الصديق في حقه • فكتب اليه والده
• قد يمنع المضطر من ميتة • اذا عصى بالسير في طرقه • لانه يقوى على توبة •
• توجب ايصالا الى رزقه • لو لم يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه
انتهى وفي الحديث ان الله لا يعذب بقطع الرزق هو بمعناه عند الطبراني
في الصغير مرفوعا واصله عند ابن ابي الدنيا مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد
كما يطلبه اجله ويدل على استحسان هذا ما يحكى ان كسرى غضب على بعض خدمه فاستؤمر
في قطع عطايه فقال يحط عن مرتبته ولا يقطع من صلته فان الملوك تؤدب
بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وقال الفضيل ابن عياض في قوله نعم والله خير

قال العلقمي محشي الجامع في قوله ان الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم ويظهر من ذلك والله اعلم ان هذا خطاب
تكرمة لقوم قد علم الله سبحانه انهم لا يفارقون
دينهم بل يموتون على الاسلام وانهم قد
يقترفون بعض ما يقترفه غيرهم من الذنوب
ولكن لا يتركهم سبحانه فقرين عليها بل يوفقهم
للتوبة نصوح واستغفار وحسنات تمحوا
ذلك ويكون تخصيصهم بهذا دون
غيرهم لانه قد تحقق فيهم وانه مغفور لهم
انتهى

مرادنبه ح

الرازقين والمخلوق يرزق فاذا سخط قطع رزقه والله يسخط ولا يقطع رزقه

ص كصوم يوم موقف وقد ورد • تكفير ذا عامين فهو منتقد ش اشرت بهذه

الابيات لحديث لما ذكره السيوطي في الكتاب المتقدم ذكره ونصه واخرج ابو

سعيد النقاش الحافظ في اماليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من صام

يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر انتهى • ولما ظهر لي من مخالفة

هذا الحديث لحديث ان صومه يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده

اشرت له بقولي فهو منتقد اي لان ظاهر احدهما يخالف ظاهر الاخر وحمل لفظ

ما تقدم وما تاخر على عام قبله وعام بعده خلاف ظاهره لكن رايت للشيخ

محمد الحطاب في رسالته التي الفها فيما يكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة بعد

ما ذكر نحو ما ذكره السيوطي عن النقاش ما نصه في مسند عبد الرحمن بن زيد

قال الحافظ ابن حجر ضعيف لكن ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي قتادة ان

صيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين سنة ماضية وسنة اتية فكان ذلك

هو المراد من قوله ما تقدم وما تاخر انتهى • وقوله فكان ذلك الخ الذي

ينبغي الجزم بهذا حيث اريد التوفيق بين الروايتين • وفي الجامع الكبير للسيوطي

من صام ايام العشر كتب الله له صوم سنتين ابن النجار عن جابر ص

• كقارئ تلو صلاة الجمعة • فاتحة سبعا بغير مرية • كذا قل هو الله وقل اعوذ ما

• يثني رجليه حقيقا فاعلما ش اشرت به لقوله في الكتاب المذكور اخرج ابو

الاسعد والقشيري في الاربعين عن انس قال قال صلعم من قرا اذا سلم الامام

يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ

برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما

• تاخر ونحوه في الجامع الصغير ص وحفظ من يقرأ عقيب الجمعة • فواقلا سبعا المثلها اثبت

ش وقوله لمثلها متعلق بحفظ وقوله ابنت بوصل همزة القطع اي انه ثابت لثبوته
في الرواية وليس في هذا التقييد بقوله قبل ان يثني رجليه • واشتهر به لحديث
في الجامع الصغير ونصه من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة
الاخرى ابن ماجه عن عايشة قلت والظاهر انه يحصل الحفظ بقراة القواقل
الحاصلة مع الفاتحة ولا يتوقف الحفظ المذكور بها على اعادة قراتها سبعا
تنبيه ذكر الحافظ السيوطي ما يكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة في ابيات
من بحر السلسلة فقال • قد جاء عن الهادي وهو خير نبي • اخبار مسانيد قد رويت باوصال •
في فضل خصال وغافرات ذنوب • ما قدم او اخر للمهات بافضال • حج ووضو قيام ليلة قدر •
والشهر وصوم له ووقفة ايضا • امين وقارئ الحشر ثم ومن قاد • اعمى وشهيدا اذا المؤذن قد قال •
سبحة الضحى وعند لباس • حمد ومجي من ايليا باهلال • في الجمعة يقرا قواقلا وصفاحا •
مع ذكر صلاة على النبي مع الال • انتهى وقوله والشهر عطف على ليلة قدر
وقوله ووقفة عطف على الضمير المجرور باللام فالمعنى وصوم لوقفة عرفة
وقوله ثم اي تمام الحشر اي اخرها من قوله هو الله ولو قال بدل قوله وقارئ الحشر ما نصه
• امين وقاري المتمم ومن الحشر ومن قاد • او قال امين وقاري الحشر متمم ومن قاد • بحر
بسكون اخر قاري لكان اولى وقوله قواقلا سكت فيه عن قراة الفاتحة قلت
ولم يذكر من حج ولم يرفث ولم يفسق وقد يقال انه داخل في قوله حج ولم يذكر
ايضا في هذا النظم الحمد بعد فراغه من الاكل مع انه ذكره فيما ذكره من
الاحاديث وكذا لم يذكر حكاية الاذان ورايت في بعض الكتب ان من ذلك
من قال بسم الله الرحمن الرحيم واشار الحافظ السيوطي للاحاديث الدالة
على ما ذكره فقال اخرج ابن ابي شيبة في مسنده ومصنفه وابو بكر المروزي

في مسنده والبزار عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلعم يقول لا يسبغ
عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو عوانة في صحيحه
عن سعد ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلعم من قال حين سمع المؤذن اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم نبيا وفي لفظ رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واخرج ابن وهب في مصنفه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلعم
يقول اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ادم بن ابي اياس في كتاب
الثواب عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من صلى
الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا غفرت له ذنوبه كلها ما تقدم منها وما تاخر الا
القصاص واخرج ابو الاسعد القشيري في الاربعين عن انس قال قال رسول الله صلعم
من قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من صام شهر رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو سعيد النقاش
الحافظ في اماليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر واخرج ابو داود والبيهقي في الشعب عن ام سلمة انها سمعت
رسول الله صلعم يقول من اهل بحجة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله هو ابن مسعود سمعت رسول
الله صلعم يقول من جاء حاجا يريد وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج
احمد بن منيع وابو يعلى في مسنديهما عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلعم من

ذمى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واخرج الثعلبى فى تفسيره عن انس قال سمعت رسول الله صلعم يقول من قرا اخر سورة
الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو عبد الله بن منده فى اماليه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلعم من قاد مكفوفا اربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واخرج ابو احمد الناصح فى فوايده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
من سعى لاخيه المسلم فى حاجة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج احمد بن
سفيان وابو يعلى فى مسنديهما عن انس عن النبى صلعم قال ما من عبدين يلتقيان
فيتصافحان ويصليان على النبى صلعم لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم
منها وما تاخر واخرج ابو داود عن معاذ بن انس ان رسول الله صلعم قال من اكل
طعاما ثم قال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا
قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر • ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى
هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد
تلخص من هذا ست عشرة خصلة وقد تقدمت كلها فى النظم انتهى كلام السيوطى
رحمه الله تع • وقد اشرت لبعض هذه الخصال عند ذكرى للنظم المتعلق بها وبقى
خصال اخر تكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة وقد ذكرها الشيخ محمد الحطاب فى
مقدمته التى الفها فى ذلك • ويشفع الصيام كالقران فى • من صام والقارى خفيفا عن
هكذا فى نسخة وقلت بدله • ويشفع الصيام فيمن صاما كذا • قران فى القارى له بلا ازلا •
واشرت بهذا لما جاء عن ابن عمر عنه عليه السلام من قوله الصيام والقران يشفعان
للعبد يوم القيامة يقول الصيام منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار
فشفعنى فيه ويقول القران رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان
فيه انتهى • وظاهره يشمل صوم النفل فيشفع فى صاحبه • قلت وقد قوله فى الحديث

ويقول القران اي ان القران الذي يمنع قاريه من النوم ليلا لا يشفع فيه • وفي
الحديث القران شافع مشفع وصادق مصدق من لم يشفع له القران يوم القيامة
اكبه الله في النار على وجهه وظاهره مشكل اذ يقتضي ان سلامة كل انسان من كبه
على وجهه في النار انما يكون بشفاعة القران وليس كذلك وان حمل على انه في اهل
القران خاصة كان قريبا وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلعم يقول اقرؤا
القران فانه ياتي شفيعا يوم القيامة لاصحابه رواه مسلم • وعن النواس بن
سمعان قال سمعت رسول الله صلعم يقول يوتى بالقران واهله الذين كانوا يعملون
به في الدنيا تقدمه البقرة وال عمران يحاجان عن صاحبهما رواه مسلم ايضا • وعن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف انتهى • وهذا فيمن
يقراه على غير طهارة واما من يقراه وهو على طهارة فله بكل حرف خمسون حسنة
الا ان يكون في حال الصلاة قايما والا فله بكل حرف مائة حسنة ذكره الشيخ محمد
التتاي في شرح الرسالة فقال ما نصه • ومن قرا القران على غير طهارة كان له
بكل حرف عشر حسنات وان قراه على طهارة في غير الصلاة كان له بكل حرف خمسون
وان قراه في الصلاة قاعدا كان له بكل حرف خمسون وان كان في الصلاة قايما كان
له بكل حرف مائة حسنة والقراة في المصحف افضل من هذا كله قلت
وظاهر ما ذكر السيوطي ان من قراه في غير الصلاة له بكل حرف عشر حسنات ولو
متوضيا ونصه سياتي بعد ذلك بقليل والحاصل ان ملخصا وما ياتي عن الجامع
الكبير متفقان على ان لقاري القران في الصلاة قايما بكل حرف مائة حسنة وان
لقاريه في الصلاة قاعدا بكل حرف خمسون حسنة وان لقاريه في غير الصلاة
على غير وضوء بكل حرف عشر حسنات ويختلفان في قاريه متوضيا في غير الصلاة

مل

هذه له بكل حرف خمسون حسنة وهو ما ذكره الشاء عشر حسنات وهو
ما يفيدك ما في الجامع المذكور والظاهر ان الخمسين التي في الصلاة فلعدا افضل
كيفية من الخمسين التي في غير الصلاة لقارئه متوضيا وفي غير ما ورد فيه انه
يعدل نصف القران او ثلثه او ربعه او غيره ذلك وفي غير ما يقرا في رمضان
ان الحسنة فيه من حسنات الحية تعدل سبعين فريضة في غيره والفريضة
تعدل سبعين نافلة انتهى **فائدة** ذكر الحافظ ابن حجر عن ابي عبد الحكم انه
انه قال كان الامام مالك بن انس اذا دخل رمضان نفر من قراة الحديث ومجالسة
اهل العلم واقبل على قراة القران في المصحف • وذكر عن جماعة عن نحو ذلك كالزهري
وان الشافعي كان يقرا في رمضان ستين ختمة في غير صلاة وكذا عن ابي حنيفة نحو
الى ان قال واما ما روى من النهي عن قراة القران في اقل من ثلاثة ايام فمحمول على
مداومة ذلك واما في الاوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالي
التي يطلب فيها الدعا ليلة القدر والاماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير
اهلها فيستحب الاكثار فيهما من تلاوة القران اغتناما للزمان والمكان وهو قول
احمد واسحاق وغيرهما من الايمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره انتهى وقال
في الرسالة وروى ان النبي صلعم لم يقرا القران في اقل من ثلاث قال شارحها
روى اصحاب السنن ان النبي صلعم قال لم يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث انتهى
فيخص ذلك بما تقدم وقد يقال ان كونه لم يفقه لا ينافي كثرة الثواب هذا
واخرج الطبراني في المعجم الكبير من حديث الجرجاني عن وفد بن عباس قال قال
رسول الله صلعم اشراف امتي حملة القران وللبيهقي اشراف امتي وهو الصحيح اي
من جهة الرواية وفي القران العزيز ما يوافقها وهو قوله تع ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق

سابق بالخيرات الى الغوب • قال الجلال المراد بالكتاب القران والمراد من بالعباد
فى قوله تع من عبادنا امة محمد صلعم فمنهم ظالم لنفسه اى بالتقصير فى العمل •
ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب الاوقات • ومنهم سابق بالخيرات باذن الله باذن
الله يضم الى العمل به التعليم والارشاد انتهى • قلت وبقى قسم رابع وهو من يعمل به
اى دائما ولا يضم الى ذلك التعليم والارشاد المذكورين وهو من المصطفين ايضا
وفى تفسير الاخوين ما يفيد ويفيد ان حامل القران لا يعذب بالنار ويلحق للقرطبى
ما يوافقه فانهما قالا اى الاخوان عقب قوله تع فمنهم ظالم لنفسه المجرم فيحبسون
طول المحشر ثم يرحمون • وفيه ايضا عقب قوله تع ومنهم مقتصد خلط العملين
اى ولم تكفر حسناته سياته فيحاسبون حسابا يسيرا • وفيه ايضا عقب
قوله تع ومنهم سابق بالخيرات اى بالطاعات وهو من حسناته تكفر سياته
فيدخل الجنة بلا حساب وترتيبهم تقديم الاكثر فالاكبر • وفيه عقب قوله
باذن الله اى بامره انتهى المراد منه • قلت وما قالاه حكاه البيضاوى بقيل
فقال بعد ما صدر فى تفسيره الاية بنحو ما تقدم عن الجلال ما نصه • وقيل الظالم
المجرم والمقتصد الذى خلط الصالح بالسيئ والسابق الذى رجحت حسناته
بحيث صارت سياته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا
فيدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا
يسيرا • واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون طول المحشر ثم يتلقاهم الله
برحمته انتهى وكلامهما اى الاخوين وما يوافقه من كلام البيضاوى يفيد ان كلا من
ظالم نفسه ومن المقتصد ليس له حسنات تكفر سياته وينظر وجه افتراقهما
ولعله هو ان الاول الحسنات له او له حسنات قليلة فى نفسها لكنها لا تكفر سياته
والثانى له حسنات كثيرة فى نفسها ولا تكفر سياته ايضا • وح يقال ما وجه نجاتهما

[illegible]

من العذاب مع ان كلا عاص فليس لكون مؤتلى صفتهما وليس من اهل الكتاب
ولعله لكونهما من اهل الكتاب وليس في حاشية البيضاوى للشيخ زادة
تعرض لهذا وذكر فيها ما نصه روى ابن عباس رضى الله عنهما قال الظالم
لنفسه مؤمن مات على كبيرة كما قال النع فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى
على طريق الحق غير حائد عنه ومنهم سابق اى يسبق على الظالم والمقتصد
في الدرجات • وقال الحسن الظالم ترجح سيئاته على حسناته والمقتصد الذى
استوت سيئاته وحسناته • والسابق من رجحت حسناته • وروى اسامة
ابن زيد عن النبى صلعم انه قال في هذه الاية كلهم من هذه الامة • وعنه صلعم
قال السابق من هذه الامة يدخل الجنة • والظالم يحبس في طول المحشر حتى يظن
انه لم ينجوا فتنالهم الرحمة ويدخلون الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله
الذى اذهب عنا الحزن • وعن ابن عباس رضى الله عنهما الظالم اهل
الاجرام يغفر لهم • والمقتصد اصحاب اليمين يحاسبون حسابا يسيرا • والسابق
يدخل الجنة بغير حساب انتهى تنبيه ما ذكر في تفسير الاخوين يوافق
ما ذكره القرطبى في المسألة الرابعة في تفسير قوله تع ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الاية كما اشرنا اليه فانه قال ابو ثابت دخل رجل
المسجد فقال اللهم ارحم غربتى وآنس وحشتى ويسر لى جليسا صالحا
فقال ابو الدرداء لئن كنت صادقا فلانا اسعد بذلك منك سمعت رسول الله
صلعم يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال يجئ هذا السابق فيدخل الجنة
بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيجلس في المقام ويوبخ ويقرع ثم يدخل الجنة اى فهم الظالمون لانفسهم

قال رحمه الله مع تمام الامر بقية القرآن ثم بيناه
الا التى قاله يوم القيامة لهم وقوله نعم القرآن
اى يحفظ عن ظهر قلب قوله اجمعهم بلا ارتياد اى
مقطوع البدن او نزر ذا اجذام او ... خارج من
جزم منها من الثواب وفيه ان الاصول ...
القرآن يحيى بهذا الوعيد قاله الثنا ...

قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور • وفي لفظ اخر واما
الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم الذين يتلقاهم الله
برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى قوله تعالى لغوب
وقال الثعلبي وهذا التاويل اشبه بالظاهر اي اشبه من قول ان الظالم
لنفسه هو الكافر والمنافق كما قاله بعضهم لانه تع قال جنات عدن يدخلونها
ولقوله الذين اصطفينا من عبادنا والكافر والمنافق لم يصطفوا قلت
وهذا هو الصحيح وقد قال صلعم مثل المنافق الذي يقرا القران مثل الريحانة
ريحها طيب وطعمها مر فاخبر ان المنافق يقراه واخبر تع ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار وكثير من كفار اليهود والنصارى يقرونه في زماننا
وقال مالك قد يقرا القران من لا خير فيه انتهى المراد منه فالمراد بالذين
اصطفينا من عبادنا صحيح الايمان منهم وقد تقدم في كلام الجلال ان المراد
بالعباد من قوله تع من عبادنا امة محمد صلعم وذكر القرطبي عن ابن عباس
وغيره وعلى هذا ياتي ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلعم فانه قال
بعد ان قرا هذه الاية قال رسول الله صلعم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له قلت فيستفاد من هذا وما قبله ان حملة القران من امة محمد
لا يعذبون بالنار • وفي كلام الجلال المحلي في قوله تع في سورة الانشقاق فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ما نصه بعد ما فسر من اوتي
كتابه بيمينه بالمؤمن عقب قوله حسابا يسيرا ما نصه هو عرض عمله عليه
كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه
انتهى وليس في هذا دلالة على ان كل من اوتي كتابه بيمينه لا يعذب بل فيه دلالة
على ان بعضهم يعذب وبعضهم لا يعذب كما ستقف عليه • ففي البخاري ومسلم

قالت قال رسول الله صلعم

عن عايشة من حوسب يوم القيامة عذب فقلت اليس قد قال الله عز وجل فسوف
يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك الحساب انما ذاك العرض من نوقش الحساب
عذب فقوله من حوسب عذب اي من نوقش الحساب عذب بدليل اخر الحديث
ثم ان مفاد هذا الحديث ان من اوتي كتابه بيمينه بعضهم لا يعذب ويحاسب
حسابا يسيرا والمراد بحسابه عرض عمله عليه كما في الحديث وبعضهم يعذب
ويحاسب اي يناقش الحساب • فقد بان بهذا الكلام ان كلا من القسمين يحاسب
وان معنى الحساب بالنسبة لاحدهما غير معنى الحساب بالنسبة للاخر • وقد
اشار شيخ شيوخنا العلقمي في حاشية الجامع لما يفيد ذلك بقوله قال بعضهم
وجه التعارض ان لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب • ولفظ الاية
دال على ان بعض من يحاسب لا يعذب وطريق الجمع ان المراد بالحساب في الاية
في الاية العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز
عنه • وقوله من نوقش هو من النقش وهو استخراج الشوكة والمراد بالمناقشة
الاستقصا في المحاسبة والمطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة يقال
انتقشت منه حقي استقصيته انتهى • وقوله عذب يحتمل ان يريد بتعذيبه
المناقشة المذكورة ويحتمل ان يريد ان المناقشة المذكورة مفضية لتعذيبه
وهذا الثاني هو اختيار النووي • وفي البغوي عذب بذلك وهو محتمل للاحتمالين
بجعل الباء صلة عذبا وسببية • وقد اشار شيخ شيوخنا للاحتمالين
المذكورين بقوله قال عياض قوله عذب له معنيان احدهما ان نفس مناقشة
الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سبق منه والتوبيخ تعذيب
والثاني انه يفضي الى استحقاق العذاب • ويؤيد هذا الثاني قوله في الرواية
الاخرى من نوقش المحاسبة هلك وصحح النووي التاويل الثاني انتهى باختصار

على معنى قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب

وما تقدم للاخرين من قولها وترتيبهم بتقديم الاكثر فالاكثر ذكره القرطبي مع
زيادة فقال الثالثة اي من المسايل الاربع تكلم الناس في تقديم الظالم على
المقتصد والسابق فقيل التقديم في الذكر لا يقتضي تشريفا لقوله تع لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون وقيل قدم الظالم
لكثرة الفاسقين وغلبتهم وان المقتصدين قليل بالاضافة اليهم والسابقون
اقل من القليل ذكره الزمخشري ولم يذكره غيره وقيل قدم الظالم لتاكيد الرجا
في حقه اذ ليس له شي يتكل عليه الا رحمة ربه واتكل المقتصد على حسن
ظنه والسابق اتكل على طاعته • وقيل قدم الظالم لئلا ييأس من
رحمة الله واخر السابق لئلا يعجب بعمله • وقال جعفر الصادق رضي الله عنه
قدم الظالم ليخبر انه لا يتقرب اليه الا بصرف رحمته وكرمه وان الظلم لا يؤثر
في الاصطفائية اذا كانت ثم عناية • ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف
والرجا ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكر الله وكلهم في الجنة بحرمة كلمة
الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله انتهى • وقوله تع الذي اذهب عنا الحزن اخرج
الحاكم وصححه عن ابن عباس حزن النار واخرج عنه ايضا ابن ابي حاتم حزن ذنوب
سلفت واخرج الشعبي طلب الخبز غدا وعشا واخرج عن غيرهما الجوع انتهى
قلت والحسن انه يراد به ما يشمل الجميع • والنصب التعب واللغوب الاعيا
من التعب واشار الى ذلك في تفسير الاخوين مع زيادة فقال النصب التعب
واللغوب الكلال الذي من التعب • وهذا تصريح بما وقع للمبالغة • واخرج
ابن ابي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال رجل يا رسول الله ان
النوم مما تقر به اعيننا في دار الدنيا فهل في الجنة نوم قال لا النوم شريك الموت
وليس في الجنة موت قال فما راحتهم فعظم • ذلك على النبي صلعم وقال ليس فيها

لغوب

لغوب كلا امرهم راحة فنزل لا يمسهم فيها نصب الاية انتهى **وفي الحديث**
اقراوا القران فان الله لا يعذب قلبا وعى القران انتهى **قلت** والمراد بقوله
اقراوا القران احفظوه بدليل ما بعده **وعن بريدة** قال كنت عند النبي صلعم
فسمعته يقول ان القران يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر
كالرجل الشاحب يقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك
الظمانك في الهواجر واسهرت ليلك الى ان قال فيه ويوضع على راسه تاج الوقار
ويكسى والداه حلتين لا يقوم بهما اهل الدنيا فيقولان لم نكسينا هذا فيقال لهما
باخذ ولدكما القران ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود
ما دام يقرا حدرا كان او ترتيلا **وقال عليه السلام** ان درج الجنة على عدد
ايات القران فيقال للقارى القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فان
منزلتك عند اخر اية كنت تقراها انتهى وياتي مقدار عدد درج الجنة **ثم ان**
هذا يفيد ان من قرا القران كله تكون منزلته في الدرجة العليا فيكون في
درجته عليه السلام **وهذا يرده** ما ورد من قوله صلعم سلوا الله لي الوسيلة
اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو **ت** عن ابي
مريم اللهم الا ان يقال ان آي القران بعدد الدرج اي التي للمومنين غير الانبيا
ودرج نبينا فوق ذلك **ويفيد** ايضا ان من قرا في دار الدنيا من القران بعضه
وقرا في البرزخ باقيه لما ورد ان اولاد المومنين يعلمون القران في البرزخ
على ما ذكر شيخنا محمد الرملي في فتوى له وهي عندي بخطه ولكن لم اره لغيره
انه لا يرقى بقراءة ما قراه في البرزخ درج الجنة **ثم** ان هذا لا يعارض ما ورد ان
اهل الجنة لا يقرون فيها غير طه ويس لانه محمول على ما يكون من القراة بعد الرقي
وقد جا في عدد قارئي القران من المومنين وذم قارئيه من غيرهم **حديث**

قوله [illegible] كل اية [illegible] القران [illegible] من الجنة
[illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible] للقارى [illegible]
[illegible] التلاوة
[illegible] للرحمن والمستمعين [illegible] القران [illegible]
الملائكة [illegible] وقال عليه السلام [illegible]
قال [illegible] من امتي [illegible]
من الذرية [illegible] والمراد [illegible]
[illegible]
[illegible] الترمذي [illegible]
[illegible] انتهى

مثل المومن الذي يقرء القران كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن
الذي لا يقرا القران كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرء القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل
كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر حم ق ع م عن ابي موسى انتهى وفي الجامع
الكبير للسيوطي من قرا القران في صلاة قايما كان له بكل حرف ماية حسنة
ومن قراه قاعدا كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قراه في غير صلاة
كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة
الديلمي عن انس انتهى وقوله من استمع الخ مخالف لما ذكر فيها ان المستمع القران
مثل اجر القارى مرتين فايدة قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مناقب
الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد الحنفي ما نصه وكانت ام سيدي محمود
زوجة الشيخ رضي الله عنه تقول اهدت لنا امراة ترنجة صفرا فوضعناها
في طبق فانقطع الجان الذي كانوا يقرون على سيدي فلما اكلناها جاوا
فقال لهم سيدي ما قطعكم عن المجي قالوا لا نقدر على رايحة الاترج ويتعين
حينئذ شيا ويحفظها عنده لمن عرض له عارض في غير زمن الاترج والاترج
بضم الهمزة وتشديد الجيم فاكهة معروفة الواحدة اترجة وفي لغة ضعيفة
اترنج قال الازهري والاولى هي التي تكلم عليها الفصحا وارتضاها النحويون
قال في المصباح وانما شبه النبي صلعم المومن الخاص بالاترجة لان الشيطان
يهرب عن قلب المومن القارى للقران كما ان الجن تهرب من المحل الذي فيه الاترج
فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه ثم ان واقعة الشيخ محمد الحنفي
هذه وتوجهت تقدمت لهم قبله فقد ذكر صاحب حياة الحيوان في الكلام على
الجن لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي ابن الحسين

النخعي

33

الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة
باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن لانه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون
عليه وانهم ابطوا عليه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك
شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه **قال** الحافظ ابو طاهر السلفي وكان
الخلعي اذا استمع عليهم الحديث يختم مجالسه بهذا الكلام لدعا اللهم ما مننت
به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته
فاغفره **وتوفي** في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة انتهى **وقال في التبيان**
في اداب حملة القران ما نصه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلعم قال يقول الرب تع من شغله القران عني وذكري عن مسيلتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين وفضل كلام الله تع على ساير الكلام كفضل الله على ساير خلقه
رواه الترمذي وقال حديث حسن **وهذا** بظاهره يخالف ما رواه سعد بن
ابي مالك عنه صلعم قال جا اعرابي الى النبي صلعم فقال يا رسول الله علمني كلاما
اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم
قال هولا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني حديث
حسن صحيح **وقد اشار** الى بيان المعارضة والجمع الامام المقدسي في
كتابه الاربعين حديثا عن الاربعين شيخا لاربعين صحابيا فقال وهذا اي
حديث سعد بن مالك يدل على الثنا على الله تع لا يكتفى به عن المسيلة
لان الثنا عليه يقصد به تحصيل مثوبته مطلقا والدعا يتعين به مطلوب
الداعي وقد قال تع ادعوني استجب لكم الاية الا انه ينبغي للداعي ان يبتدي
بالثنا على الله تع والصلاة على نبيه صلعم ثم يدعوا كما جاء في الحديث انه

سمع رجلا يدعوا لم يحمد الله ولم يصل على نبيه صلعم فقال صلعم عجل هذا اي اتى بدعا خارج
عن شرطه ثم دعاه فعلمه الحديث وهو حديث حسن صحيح • وقد احتج ابن عيينة
في الاكتفاء عن المسئلة بالثنا بحديث مالك بن حارث من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وانشد يقول شعر

• اأذكر حاجتي ام قد كفاني • وفاؤك ان شيمتك الوفا •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضك الثنا •

وطريق الجمع بينهما انه اذا اشتغل نفسه بالثنا قاصدا به التعرض لله عاقام نفعا
وثناب منابه وكان ابلغ منه وان قصد بالثنا ثوابه كان له الثواب ولم يدلت
بمطلقة على ان له مطلوبا معينا دنيويا كان او اخرويا وبهذا قال القايل للنبي
صلعم هو الذي فما لي اي ان هولا الكلمات لتعظيم الرب فما يكون مطلوبي فعلمه
الكلمات الاخر انتهى **واعلم** انه اذا لم يقصد السايل شيا خاصا فانه يعطى
افضل ما يعطي السايلون وان قصد شيا خاصا فانه يعطى افضل ما يكون من
نوع الشي الخاص **خاتمة** قال بعض المفسرين في قوله تع وايوب اذ نادى ربه
الاية فيه لطف السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وربه بغاية الرحمة
ولم يصرح بالمطلوب **ويحكى** ان عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت
يا امير المومنين مشت جرذان بيتي على العصا فقال لها الطفت بالسوال الاجرم
لاردنها تثب وثب الفهود وملاتيتها حبا انتهى والجرذان بالذال المعجمة جمع
جرذ بوزن صرد ضرب من الفار قاله في القاموس وقوله على العصا متعلق
بمقدر اي تتوكو على العصا ولا شك ان مثل هذا بل احري يجري في قول يونس في قوله
تع فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • وقد روى
ابن عباس عنه صلعم قال لقد كان دعا اخي يونس عجيبا اوله تهليل واوسطه تسبيح

واخره

قوله في الظلمات اي الظلمة الشديدة المتكاثفة او ظلمات بطن الحوت والبحر والليل بيضاوي

٣٤

واخره اقرار بالذنب لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ما دعى به مهموم
ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون فى يوم ثلاث مرات الا استجيب له انتهى **وهنا**
فايدتان **الاولى** قال معاوية لابن عباس رضى الله عنهما اغرقتنى ايات القران
ولا نجاة لى الا بك يا ابن عباس كيف يقول نبى على يونس فظن ان لن نقدر عليه والجابه
بقوله هو من القدر لا من القدرة اى فظن انا لن نقدر عليه بضم النون و تشديد
الدال **الثانية** من قال فى مرضه لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
اربعون مرة فانه ان مات من مرضه ذلك مات شهيدا وان صح غفرت له ذنوبه
وصلى عليه سبعون الف ملك وقد اشرت الى ذلك فى نظمى للشهدا بقولى

• ومن يقول دعاء ذا النون فى مرض • بعد ميم وغفران بصح بقى •
• مع ان يصل عليه من ملايكة • سبعون الفا بذا جا الحديث نقى •

تتمة قد علم ما تقدم ان الاعلا خير ما دونه ومن خلاف ما ذكر فى قوله تع
ورفعناه مكانا عليا من ان الاوسط خير ما دونه وما فوقه لا الاخص مما
عدا درج الجنة **فوايد الاولى** روى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن
النبى صلعم انه قال ان الله تبارك وتع قال لموسى يا موسى اعطيت امة محمد
صلعم نورين لا يضرهما ظلمتان قال يا رب ما النوران قال الله عز وجل نور
رمضان ونور القران قال يا رب فما الظلمتان قال الله عز وجل ظلمة القبر وظلمة
القيامة **الثانية** قال شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمى قال بعض اكابر ايمتنا
ان الملايكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران لكنهم حريصون على استماعه من
غيرهم انتهى ولا يخالف هذا ما ورد من مدارسته صلعم للقران مع جبريل صلعم
التى اشار اليها الشاطبى فى رايبته بقوله • وكل عام على جبريل يعرضه •
• وقيل اخر عام مرتين قرا • لانه كان بعيد على المصطفى ما سمعه من المصطفى •

قوله وظن ان لن نقدر عليه اى لن نقدر عليه اهـ قال البيضاوى
لن نضيق عليه او لن نقضى عليه بالعقوبة
من القدر ويعضده انه قرئ مثقلا او لن نعمل
فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من
ظن ان لن نقدر عليه فى مراغمته قومه من غير
انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت
الى وهمه فسمى ظنا للمبالغة انتهى وقال القارى
انه مشتق الضر والضر بالفتح شايع فى كل ضرر
وبالضم خاص بما فى النفس كمرض وهزال
انتهى [illegible]
قال [illegible] فى الجامع من استمع الى اية من كتاب
الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلا اية
من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة
قوله حسنة مضاعفة اى الى سبعين
ضعفا قوله كانت له نورا اى يسعى بين
يديه وفيه اشارة الى ان الجهر بالقراءة
افضل محله ان لم يخف رياء وفيه ضعف
وانقطاع قاله المناوى وفى حاشية
ايضا حسن الصوت زينة القران
قال الشارح لان تحسينه وتحسين جرسه
ايضا حسن الصوت زينة وبهجة انتهى وفيه
ونحو ذلك زينة القران قال الشارح
ايضا كالحلية للقران اوامره ونواهيه
بالضم اى لاعليه وفيه ايضا كانت
وغير ذلك انتهى ذات مد اى يمد ما فى
قراءته المد اى كانت ذات مد واللين انتهى وفيه
كلامه متاخر وقال من حفظ القران كتابة قطعا
ايضا من اعطى الله ما اعطى فقد غلط لعظم
انا احدا اعطى ما اعطى فقد عظم
النعمة لانه اوتى اعظم النعمة العظمى

راوياً عن معنى [illegible] ذلك الذى [illegible] عظم وعظم [illegible] عظم [illegible] على [illegible] ام [illegible]

بقراة المصطفى عليه ومنه لا يستلزم دوام حفظه اى جبريل له وسنشير الى هذا
بقولنا بعد ويقرا الرسول الخ ثم ان من المدارسة الجايزة المدارسة الواقعة
فى زماننا كما يفيد كلام التبيان وقد كان بعض اشياخى يتردد فى جوازها ولكن
ونص التبيان فى اداب حملة القران فصل فى الادارة بالقران وهو ان يجتمع جماعة
يقرا بعضهم عشرا او جزءا او غير ذلك ثم يسكت ويقرا الاخر من حيث انتهى
الاول ثم يقرا الاخر وهكذا وهذا جايز حسن وقد سيل مالك عنه فقال لا باس
به انتهى اى انه جايز كما يدل عليه ما ذكره بعد عن مالك **الثالثة** قال
العلما لم ينزل من السما شفا قط اعم ولا انفع ولا انجع فى ازالة الدا من القران
فهو للدا شفا وللقلوب جلا كما قال الله تع وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين
قال الفخر الرازى وغيره من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا
الجنس الذى هو القران ما هو شفا من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة
فى الالوهية والنبوة والمعاد ففى القران من النصوص القاطعة ما ينفى ذلك
وكالاخلاق المذمومة الجسمانية بقراته عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب
من الاغيار وقربه واقباله على الله بكليته وعدم اكل الحرام وعدم رين الذنوب
وعدم استيلا الغفلة على القلب وصح حديث ان الله لا يقبل الدعا من قلب
غافل لاه وقراته مع هذه الحالة على اى مرض تبريه وان اعيا الاطبا ومن ثم
قال بعض الايمة من تخلف عنه الشفا فهو اما لتلبس الفاعل بشى من ضد ما سبق
واما لعدم قبول المحل المنفعل واما لمانع قوى يمنع ان ينجع فيه الدوا كما يكون
ذلك فى الادوية الحسية وقد روى حديث من لم يستشف بالقران لا شفاه
الله تع وروى ايضا انه صلعم قال خير الدوا القران وعن العارف بالله تعالى
الامام القشيرى ان ولده اشتد به مرض فاتزعج عليه فراى النبى صلعم

فايدة قال تع واما الذين شقوا
ففى النار الاية استثنا اول ومعناه
الا ما شا ربك اقامتهم فيها زيادة على ذلك
او اخراجهم قبل ذلك والاستثنا الثانى منقطع
معناه الا ما شا ربك عدم خلوده
ما دامت السموات والارض وذلك
بتعذيبه قبل دخوله الجنة لمعصيته
فان التابيد من مبدا معين ينتقض
باعتبار الابتدا كما ينتقض باعتبار
الانتها اشار الى ذلك الاجهورى فى
شرح عقيدة الرسالة **وفى**
كنز الاسرار فى الكلام على هذه
الاية اعنى قوله واما الذين شقوا
الخ ما نصه والاستثنا اجيب عنه من
وجوه **احدها** ان هذا الاستثنا
استثنا الله ولا نفعله البتة
فهو المتشابه **ثانيها** ان لفظ الا
معناها هنا سوى قال الله تع
ما دامت السموات والارض فهم منه
ان يكون فى النار فى جميع مدة بقا
السموات والارض فى الدنيا ثم قال
تع سوى ما شا الله ربك من الزيادة
التى لا اخر لها **ثالثها** ان المراد من
هذه الاية استثنا زمان وقوفهم
فى الموقف وكانه قال تع وسيقا با
الذين شقوا ففى النار الا وقت وقوفهم
للمحاسبة فانهم فى ذلك الوقت لا
يكونون فى النار **رابعها** ان هذا
الاستثنا رجع الى قوله تع لهم فيها
زفير وشهيق لان ذكر الشهيق
والزفير مع الحد الخلود ينقضى
دوام ذلك فاستثناه **خامسها**
المراد بالاستثنا انما هو انتقالهم من
النار الى البرد والزمهرير وسائر انواع
العذاب وهذه الاجوبة التى ذكرت دفعا لما قاله
بعض المعتزلة من ان عذاب الكفار ينقطع وله
نهاية اخذا بظاهر قوله تع خالدين فيها ما دامت
السموات والارض وقد علمت ان المقصود منه
عن ظاهره تا ام

نسكى

فشكى اليه ما يلقى فقال له اين انت من ايات الشفا وهي ست ايات مشهورات

فكتبها ومحاها بماء وسقاها له فكانما نشط من عقال **الرابعة** حديث ليس منا

من لم يتغن بالقران اختلف في تاويله واحسن ما فيه ان معناه ليس منا من لم

يلتذ بسماع القران لرقة قلبه وشوقه الى ما عند ربه كما يلتذ اهل الغواني بسماع

غوانيهم وانظر ما للعلقمي من حديث اقروا القران بلحون العرب وفي حديث

ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت وكان نبيكم حسن الصوت حسن الوجه وكان

لا يرجع القران قال في شرح الشمايل اي كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان

او لبيان ان الامر واسع في فعله وتركه ولا يخالف حديث انه صلعم قرا ورجع

وقوله حسن الصوت حسن الوجه في رواية كان نبيكم احسنهم صوتا ووجها

لا يخالف حديث المعراج الذي قال فيه في يوسف فاذا انا برجل احسن

ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب

والجواب ان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد جمعا بين الحديثين على

ان لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه

وفي رواية انه اعطي شطر الحسن نبينا عليهما السلام اي اعطي شطر حسنه

لا ان الحسن قسم بينهما كما قال الابوصيري • منزه عن شريك في محاسنه

• فجوهر الحسن فيه غير منقسم **الخامسة** قال في فتاوى الحافظ ابن حجر

وسئل ايضا عن حديث عبد الرحمن بن عوف ثلاثة تحت العرش يوم القيمة

القران يحاج للعباد له ظهر وبطن والامانة والرحم تنادي الا من وصلني

وصله الله ومن قطعني قطعه الله فاجاب بما يفيد وروده مع ضعفه

حرم القران الف الف حرف • وسبعة ايضا وعشرون تلي • الغامي لحروف والقاري له

• اي صار محتسبا ينال له • بكل حرف زوجة حسنا • طامة نقية حسناء

ش اشرت به لما ذكره في الاتقان ونصه اخرج طب عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران
الف الف حرف وسبع وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف
زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد ابن عبيد ابن ادم بن
ابي اياس تكلم فيه الذهبي بهذا الحديث وقد حمل على ما نسخ رسمه من القران ايضا
اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد انتهى ثم قال عقبه **فايدة** قال بعض
القرا القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في
الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه من الايات يافكون من سورة الشعرا
وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة
من النصف الثاني وهو عشره اي القران بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف
الكاف من نكرا وقيل الفا من قوله وليتلطف انتهى ونظمت ما اشار له في النهاية
المذكورة فقلت • ونصف ما فيه من الحروف • النون من نكرا بكهف يوف •
ونكر كافه وقيل الفا من • وليتلطف ذي ثلاث يافطن • ونصف اياته يافكونا •
في الشعرا فاسمع التبيينا • ونصف عد السور للحديد • والباقي عشر حزبه بلا مزيد •
والضمير في قولي منه للقران لما يدل عليه الكلام قبله لعدد اي القران لانه
ينافي ما قبله واحسن منه • والنصف من حروفه هو النون في • نكرا من الكهف وهذا ما اصطفي •
ونكر كافه وقيل الفا في • وليتلطف ذي ثلاث فاعرف • ونصف اياته يافكونا •
في الشعرا فاسمع التبيينا • ونصف عد سوره للحديد • والباقي عشر حزبه بلا مزيد •
وفي نسخة عشر اجزايه بهمز وصل بدل همزة القطع واية من الالوف ستة •
مع خمسة من المئين تثبت • وقيل بل مع مايتين وبضع • لتين ينتف فقد جا الخلاف •
ووجه الجنة عدد ما كعد • اي كتاب الله هكذا ورد ش اشرت به لما نقله البرزلي
في مسايل الباب الجامع وهو مسيلة عن الطرطوشي ان القران ستة الاف اية

وخمسمايه

وخمسماية اية منها خمسة الاف فى التوحيد ونقل ابو اسحاق ان القران ستة
الاف اية وماينا الاية ونيف انتهى **قلت** ولم يذكر فى الاتقان القولان وقد
من هذين القولين فانه قال عن ابن عباس جميع آى القران ستة الاف اية
وستماية اية وست عشر اية الى ان قال الثانى اجمعوا على ان عدد ايات
القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال
وماينا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل تسع عشرة وقيل وخمس
وعشرون وقيل وست وثلاثون **قلت** اخرج الديلمى فى مسند الفردوس من
طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
درج الجنة على قدر آى القران بكل درجة فتلك ستة الاف وماينا اية وست
عشرة اية بين كل درجتين ما بين السما والارض الفيض قال فيه ابن معين
كذاب خبيث وفى الشعب للبيهقى من حديث عايشة مرفوعا عدد درج الجنة
عدد اى القران ومن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم
اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجرى فى حملة القران من وجه اخر موقوفا
واشرت بقولى ودرج الجنة الى اخره الى ما تقدم فى الكلام على ما يتعلق من حديث
ان درج الجنة بعدد اى القران صـ وبقرا الرسول فى شهر الصيام • على الامين ذكره فى كل عام •
ثم الذى قرا عليه المصطفى • يعيبك على امام الحنفا • وقيل كان العرض فى العام الاخير •
على الامين مرتين يا خبير شـ قد تقدم عن الرابعة وكل عام على جبريل يعرضه •
وقيل اخر عام مرتين قرا صـ ومكر الاملاك ثواب فى القرب • ام لا وعز الدين للثانى ذهب
شـ ما ذهب اليه الشيخ عز الدين يخالف ظاهر ما ياتى فى حديث من قرا ثلاث ايات
من اول سورة الانعام تلو صلاة الغداة وفى حديث صلاة الملايكة التى يؤمهم
فيها ميكايل ويكون المؤذن بها جبريل صـ ومن يفطر صايما ولو بما • يعط نظير اجره متمما •

قال فى الجامع من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور قوله من وجد تمرا اى وهو صائم فليفطر عليه ندبا مؤكدا قوله فان لم يجد اى فليفطر عليه قال ايضا ان الملائكة لا تزال تصلى على احدكم ما دامت مائدته موضوعة قوله تصلى على الحاكم ما دامت الحكم اى تستغفر له ... دوام وضعها ...

فيما سواه

• وجامع ذا عتقه من الجحيم • وغفر ذنبه وذا فضل عظيم • ومن يفطر صايما

• يعطى نظير اجره بلا اشتباه ش اى ان من افطر صايما فى رمضان او فى غيره فان له

مثل اجره ويزيد اجر مفطر صايم رمضان بمغفرة ذنوبه وعتق رقبته من النار

وهذا الثانى مستفاد مما تقدم فى خطبته عليه السلام • ومما ذكره الشيخ الشعرانى

فى كشف الغمة دايا تى والاول مستفاد مما ذكره فيه ايضا ونصه فيهما وكان صلعم

يحث على اطعام الصايم ويقول من فطر صايما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من

اجر الصايم شيى وكان صلعم كثيرا ما يقول من فطر صايما فى رمضان كان مغفرة

لذنوبه وعتق رقبته من النار انتهى وقولى بما بالقصر من غير تنوين كالمواحد

اللغتين فى الما وقولى يعطى جواب من وجا فى اطعامه وسقيه • فى فطره ذى من حلال سعيه

• صلاة الاملاك عليه فى جميع ساعات شهر الصوم حقا يا سميع • كذا له جبريل ليلة القدر

• مصافح فيا له من فخر • فيحصل الرقة فى فواده • وتكثر الدموع من وداده

ش الضمير فى فطره راجع لصايم وفى نسخة فى فطر صايم من حلال سعيه باسكان

ميم صايم بنية الوقف وادغامها فيما بعدها واشرت به لما ذكره الشعرانى فى كشف

الغمة ونصه وفى رواية من فطر صايما من طعام وشراب حلال صلت عليه الملايكة

فى ساعات شهر رمضان وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه

وذرفت دموعه انتهى المراد منه وقد جا عن عبد الله بن عمرو ابن العاص لان

ادمع دمعة من خشية الله احب الى من التصدق بالف فايدتان

الاولى كان النبى صلعم يقول اذا افطر اللهم لك صمت وبك امنت وعلى رزقك

افطرت ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شا الله تع ذكره فى كشف

الغمة وهو ظاهر فى انه يقوله بعد الفطر بالما وعن على انه قال قال رسول الله

صلعم يا على اذا امسيت صايما صوم شهر رمضان فقل عند افطارك اللهم لك صمت

لزخارفك التى عمقتها وسبك

الكلام فى غير موضعه وما يغنى عنك

اذا ذكيت نفسك وقد بعثت اليك

محمد ابن مسلمة فشاطره مالك فانكم

ايها الرهط الامرا جلستم على عيون

المال لم يعدكم عذر تجمعون لابنايكم

وتمهدون لانفسكم اما انكم تجمعون

العار وتورثون النار والسلام

فلما قدم عليه محمد بن مسلمة صنع له

عمرو طعاما كثيرا فابى محمد بن مسلمة

ان ياكل منه شيا فقال عمرو اتحرمون طعامنا

قال لو قدمت لى طعام الضيف اكلته

ولكنك قدمت لى طعاما هو تقدمة شر

والله لا اشرب عندك ما لى شيى هو لك

ولا تكتمه منى ففعل فشاطره ماله جميعه

حتى بقيت نعلان فاخذ احديهما وترك

الاخرى فغضب عمرو ابن العاص

وقال يا محمد ابن مسلمة قبح الله زمانا

عمل فيه عمرو ابن العاص لعمر ابن الخطاب

والله انى لا عرف عمر ابن الخطاب يحمل على

راسه حزمة الحطب وعلى ابيه مثلها

وما منهما الا فى نمرة لا تبلغ قدميه والله

ما كان العاص ابن وايل يرضى ان

يلبس الديباج مزررا بالذهب

فقال له محمد ابن مسلمة اسكت والله عمر

خير منك واما ابوك وابوه فى النار

فقال عمرو هى عندك امانة انتهى قال

المناوى قال ابن قتيبة فى المعارف كان

عمرو ابن العاص جزارا بمكة قال ابن الجوزى

ثم صار امير مصر قال ابن الجوزى وكذا

الزبير ابن العوام كان جزارا ثم رفع

الله قدرهم واعلى ذكرهم اشار المناوى لهذا

فى معنى قوله صلعم الميزان بيد عبد الرحمن يرفع

اقواما ويضع اخرين انتهى

لما في الترمذي عن انس مرفوعًا افضل الصدقات صدقة في رمضان والتصدق
في رمضان معين للصائمين والقائمين والذاكرين على طاعاتهم فيستوجب
المعين لهم مثل اجرهم كان من جهز غازيا فقد غزى ومن خلفه في اهله فقد
غزى انتهى من البيان ص وقد اتى الامر ببسط النفقة فيه لكثافة اجره وخففه
واجر ما ينفق فيه مثلما ينفق في سبيل خالق السماء ش اشرت بما ذكر لما في كشف
الغمة من قوله وكان صلعم يقول ابسطوا النفقة في شهر رمضان فان النفقة
فيه كالنفقة في سبيل الله انتهى تنبيه قد تقدم ان النافلة فيه بمنزلة
الفرض في غيره وذكر هنا ان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله والنفقة
في سبيل الله بسبعمائة ضعفا واكثر والفرض ثوابه دون ذلك فان ثواب
الفريضة كثواب سبعين نافلة كما ذكر الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع
في اثنا شرح قول المصنف مسئلة الامر بواحد الخ فانه جعل الكل فعيل الواجب
المثاب عليه ثواب الواجب الذي هو كثواب سبعين نافلة مندوبا اخذا من حديث
رواه ابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان الى اعلاها الخ انتهى ويبقى النظر
في قولهم ثواب الفرض كثواب سبعين مندوبا هل يخص ان المندوب عندهم
يشمل المندوب المؤكد الذي يطلق عليه مندوبا عندنا سنة او رغيبة فهل
الفرض يعدل المؤكد من ثواب سبعين او من غير المؤكد وفي الجامع الصغير
ما يخالف ما تقدم ايضا فانه قال رمضان بمكة افضل من الف رمضان بغير مكة
البزار عن ابن عمر وفيه ايضا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها
من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان طب
والضياء عن بلال بن حارث المزني انتهى ص وشبع الصائم فيه يشرب
من حوض احمد فلا يعذب ناظما الى دخول الجنة مع كونه كمعتق للرقبة

ش

ش اشرت بذلك لما في الخطبة السابقة من قوله صلعم فيها ومن اشبع فيه صايما
الخ والرقبة بسكون القاف لضرورة الشعر كما انه يجوز تخفيف المشدد لضرورة
الشعر كما في قول ابن البنا مهما ترقى مادة الموضوع بتخفيف دال المادة للضرورة
ص وتفتح ابواب الجنان فيه • اول يوم منه خذ تنبيه • والثاني تغلق فيه ابواب الجحيم
• نعوذ منها بالهنا العظيم • وثالث منه تغل المردة • فيه وتلقى في البحار مصفدة •
• ممن يغل فيه ابليس الرجيم • نعوذ من كل بلاه نا الرجيم • ثم الغلول فعل جبريل الرسول
• يامر بنزل الارض للغلول • وذكر ابن ماجة والترمذي • وغير ذين ان ذا فعل كل ذي •
• يكون في اول الليلة كما • به تفتح ابواب السما ش اشرت بالابيات الثلاثة
الاول لما ذكر صاحب البيان من جملة حديث طويل ونص المراد منه ويقول الجليل
جل جلاله يا رضوان افتح ابواب الجنان للصايمين والقايمين من امة محمد حبيبي
صلعم ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثاني اوحى الله تع الى
مالك خازن النار يا مالك اغلق ابواب النيران عن الصايمين والقايمين من امة
حبيبي محمد صلعم ولا تفتحها حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثالث
امر الله جبريل ان اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وعتاة الجن
وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار كي لا يفسدوا على امة حبيبي محمد
صلعم صيامهم انتهى • وقولي ممن يغل البيت ذكره جمع منهم ابن رجب وغيره
وقولي وذكر ابن ماجة هو حاصل ما تقدم في الابيات الثلاث وهو الموافق
لما ذكره ابن رجب فانه قال وفي الترمذي وابن ماجة اذا كان اول ليلة من شهر
رمضان صفدت الشياطين والمردة وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب
وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقا من النار وذلك
كل ليلة انتهى • ولما تقدم في اول الكلام ولما تقدم ايضا من ان اول الليلة تفتح ابو

وبك امنت وعليك وعلمك توكلت وعلى رزقك افطرت يكتب لك مثل اجر كل
من صام من غير ان ينقص من اجورهم شيء وعن انس بن مالك عنه صلعم ما من
مسلم يصوم فيقول عند افطاره يا عظيم يا عظيم انت الهي لا اله غيرك اغفر لي
الذنب العظيم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال صلعم علموها عقبكم
فانها كلمة يحبها الله ورسوله ويصلح بها امر الدنيا والاخرة انتهى وقد نظمت
هذا الاخير فقلت • ومن يقل حالة فطره يا عظيم • مكررا ندما يا مستقيم •
• انت الهي لا اله غيركا • اغفر لي الذنب العظيم الهالكا • فانه لا يغفر الذنب العظيم
• الا العظيم تنزل الجيما • خرج من ذنبه كيوم • ميلاده وربنا العظيم •
• ويصلح الدنيا ودنياه • كذا الذي يفعل في اخراه • وقولي فطره بالسكون على
نية الوقف وقولي الجيمان اى التواب الجسيم وقولي خرج من ذنبه بدل
من الجيما وقولي وربنا العظيم قسم وفي نسخة من ربنا الكريم وهو متعلق بينزل
الثانية ذكر في كشف الغمة ايضا انه صلعم كان يدعو لمن افطر عنده فاذا قال
انس افطرنا مع رسول الله صلعم فقربوا اليه زبيبا فاكل منه واكلنا منه قال
اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون انتهى وفي
رواية لمسلم كان صلعم اذا اكل عند قوم لا يخرج حتى يدعو لهم فدعى في منزل عبد الله
ابن بشير بقوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم وروى ابو داود
انه دعى في منزل سعد بقوله افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة صح • ثم ثواب من بر تصدقا • كاجر من قد صامه محققا •
اذ هو معين صائما على الصيام • لمن يعين قائما على القيام • ومن يعين فاعلا للقربة •
• يعطى نظير اجره فاثبت • لمخلف مغازيا في اهله • فذا له نظير اجر فعله •
• كذا الامر جهز غازيا كما • اجابه الحديث حقا فاعلما • اشرت بهذه الابيات

قوله افطر عندكم الصائمون ليحصل معنى الدعا
بخيره والبركة الا ان افطار الصائمين يدل على
الخال وثم لهم وقوله واكل
اتساع الابرار دعا واخبار والمصطفى
طعامكم الابرار قوله وصلت عليكم
الملائكة اى استغفرت لكم قاله
صاحب

السما ولعل فايدة فتح ابواب الجنان واغلاق ابواب النيران وتصفيد المردة ان في ذلك
مزيد عن وقوعه في غيره مما لكثرة ثوابه او كثرة قبوله والا فلا يظهر لما ذكر فايدة
فتامله فان قيل لا يخفى انه يحصل في رمضان ما يحصل في غيره من ارتكاب المنهيات
فكيف هذا مع ما تقدم من ان مردة الشياطين وعتاة الجن تغل فيه قلت
ما يحصل في رمضان من المنهيات من النفس كما ذكر في تاج العروس وهي اشد من
الشيطان من ذلك بدليل قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النفس ان النفس
لامارة بالسوء وفي كلام الغزالي والنفس اخبث من سبعين شيطانا ونص
في تاج العروس مع زيادة واحذر نفسك التي بين جنبيك فهي التي تخط عليك
ولا تفارق صاحبها الى الممات والشيطان يفارق في رمضان لانه يغل فيه وربما
يجد من يقتل ويسرق في رمضان فهذا من النفس انتهى المراد منه ص
كذا حصول لكل مؤمن • بموت جا في حديث بين • لدفع فتنة الفتان •
عنه بفضل الخالق المنان • ومما يتعلق بطهارة • او مطلقا جا في رواية •
وكل دارد لقول من يقول • بعد طه ما لجبريل نزول • ونحو الاملاك قتال الامة •
اعدائهم حضور بذي المرتبة ش الاشارة بقوله وذا العوالى قبله والذي يقول
اي ان جبريل هذا الذي يفعله بهم الفعل المذكور وانه ينزل من السما بعد موت نبينا
محمد صلعم خلافا لما ذكر في بعض الاحاديث من ان جبريل لا ينزل بعد نبينا محمد صلعم
ومما يرده ايضا ما ذكره السيوطي في تزيين الارايك في الدليل الخامس في انه صلعم اعطى
من الملايكة امورا لم يعطها احد من الانبيا الى ان قال ومنها ان الملايكة تحضر امته
اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه خصيصية له مستمرة الى يوم
القيامة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنهم الشيطان
في تلك الحالة انتهى وفي الحمايل نحو هذا وفيه ما يفيد انه يختص بمن يموت
على طهارة انتهى ص من هذه باب الى الريان • اضيف هو للصيام الديان •

اى

29

اي من يصوم فرضه والثاني مكثر نفل قاله الكرماني س اي انه من ابواب الجنان
بابا يقال له الريان ولا يدخل منه الا الصائمون اي من يصوم الفرض او يكثر صوم
النفل قاله الكرماني ثم ان ظاهر الحديث شموله للصائمين من غير هذه الامة
فان قيل هذا يعارض حديث مسلم ما منكم من احد يتوضى فيسبغ او فيسبغ
الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له
ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا قلت لا يعارضه لان المراد بفتح ابواب
الجنة تسهيل ابواب الطاعة الموصلة للجنة او المراد الفتح حقيقة وهذا
لا يستلزم الدخول منها لان الله قد يزهده فيه ويزين له غيره ثم ان حديث مسلم
ليس فيه التقييد برفع الطرف الى السما ولا باحسن الوضوء ولا بزيادة وحده
لا شريك له ولا بزيادة اشهد مع قوله ان محمدا فهو خلاف ما ذكره صاحب الرسالة
حيث قال وقد قال رسول الله صلعم من توضا فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى
السما فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له
ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا والمراد باحسن الوضو ان ياتي بما يطلب
فيه من فرض وغيره وقد ذكرنا في شرح الرسالة المتقدمة ما هو اتم من هذا ص
ثم على مستعمل السحور صلاة الاملاك مع الغفور ش السحور بوزن الصبور
ما يوكل في وقت السحر والسحور بالضم فعل الفاعل قاله في المصباح واشار به
لحديث ان الله وملايكته يصلون على المتسحرين وورد ايضا فصل ما بين
صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر وفصل بالصاد المهملة اي فرق
ما بين صيامنا وصيامهم واكلة بفتح الهمزة للاكل مرة واحدة وهو الا شبه
هنا ويجوز الضم ايضا ومعناه اللقمة الواحدة قاله في شرح الجامع وقال صلعم
استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وفي رواية

من احب من يتقوى على الصيام فليتسحر وليمس طيبا ويأكل قبل ان يشرب وليقل وفي
رواية اربع من فعلهن قوي على صيامه ان يأكل او يفطر على تمر ولا يدع السحور
ولا يدع القيلولة وان يمس شيئا من الطيب انتهى من كشف الغمة وبين ظاهر هاتين
الروايتين تخالف اذ جعل في الاولى فيما يقوى على الصوم الاكل قبل الشرب وعكس في
الثانية وقد يجاب بان الاولى محمولة على حالة السحور لكن انما يتم هذا الجمع ويأكل
قبل ان يشرب بيان لصفة السحور والثانية في حالة الفطر وحديث من اكل قبل
ان يشرب ويتسحر ويمس شيئا من الطيب قوي على الصيام والقيام موافق للاول
بالتاويل السابق فلا تخالف بين الروايات هنا وفي نظم مقدمة ابن رشد وكره
القاضي كثرة النوم لانه ينقص اجر الصوم • وفي بستان الواعظين روي عن رسول
الله صلعم انه قال ان العبد المومن اذا قام في رمضان الى السحور فتوضى وصلى ركعتين
جعل الله خلفه سبع صفوف من الملائكة فاذا فرغ امنوا على دعائه ويكتب الله
له بعددهم حسنات ويرفع له بعددهم درجات في الجنة ويمحو الله بعددهم سيئات
ثم لا يزالون يدعون ويستغفرون له الى يوم القيمة انتهى ص والافضل التاخير فيه قدر ما
يقرا خمسون من الآي اعنا • من فعله الى طلوع الفجر • جا في البخاري تخفيفا فادة •
ش اشار بها الى ما في حديث البخاري عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع النبي صلعم ثم
قال الى الصلاة قلت فكم بين الاذان والسحور قال زيد قدر خمسين اية انتهى وذكره
في كشف الغمة مع زيادة ص وفي الثريد بارك الله الشكور • كذاك في جماعة وفي السحور
ش اشار به الى ما في حديث البركة في ثلاث السحور والثريد والجماعة ونصه على
ما في كشف الغمة وكان صلعم يقول البركة في ثلاث الجماعة والثريد والسحور ونحوه
في الجامع الصغير قال الشارح قوله في الجماعة اي لزوم جماعة المسلمين والثريد
والسحور مرقة اللحم بالخبز وقوله والسحور اي لانه قوة وزيادة قدرة على الصوم

اي صلاة الجماعة م

بفهم

زيادة ذنب وزيادة حياة اذ لولاه لكان نايما والنوم موت واليقظة حياة انتهى
وقال غيره في الثريد المراد به الخبز المجعول في المرق واللحم وقد اشار بعضهم الى هذا بقوله
• اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذلك امانة الله الثريد • وقوله ولحم اي ومرق وقال في المصباح
الثريد فعيل بمعنى مفعول ويقال ايضا مثرود يقال ثردت الخبز ثردا من باب قتل
وهو ان تفته وتبله بمرق والاسم الثردة ص وان حلالا ياكل الصايم او • مرابطا في سحور فقد رووا •
• ليس عليهم فيه شي من حساب • كذاك فضل الضيف مع نوع ارتياب • اذ العراقي نفى رويته ما
• دل عليه من حديث فاعلما ش اشرت بالثلاث الاول لما في كتاب كشف الغمة ونصه
قال صلعم ثلاث ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شا الله تع اذا كان حلالا الصايم
والمتسحر والمرابط في سبيل الله وذكر القسطلاني ما نصه وفي حديث ابي هريرة
مما ذكره في الفردوس ثلاثة لا يحاسب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما
اكل مع الاخوان انتهى وزاد غيره رابعة وهي اكل فضل الضيف فقال ما نصه
وكان بعض السلف اذا جاءه الاضياف يقدم لهم في وقت واحد ما يقوم بنفقته
شهرا ونحوه فيقال له في ذلك فيقول قد ورد ان بقية الضيف لا حساب على الرجل
فيها فكانوا ياكلون الافضلة العنبوري لاجل ذلك انتهى ولا يخفى ما بين هذا وما ذكر
في كشف الغمة من التخالف فانه في كشف الغمة قال لا حساب فيما ياكل الصايم
وهو شامل لما يفطر عليه وغيره وفيما تقدم عن القسطلاني فيه تخصيص ذلك
بما يفطر عليه الصايم وزاد في كشف الغمة ما ياكل المرابط وقد نظمت ما ذكره القسطلاني
وما زاد غيره فقلت • كذا بكشف الغمة المواهب • وهو لاق ما لذي للجواهر
• اذ جا فلا حساب في شي فطور لصايم • كذا اكل في السحور او مع اخوان وفضل الضيف زيد
• صرح بعض ان هذا قد ورد • وللعراقي نزاع في الاخير • اذ قال ما رايت هذا بالخبر
وقولي مع نوع ارتياب اذ العراقي الخ اشرت به الى ما للعراقي في تخريج احاديث الاحيا

ونصه حديث ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل من فضلة ذلك
الطعام لم اقف له على اصل انتهى ثم قال الحديث ثلاثة لا يحاسب عليها العبد اكلة السحور
وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان الازدي في الضعفا من حديث جابر ثلاثة
لا يسالون عن النعيم الصايم والمتسحر والزجر باكل مع ضيفه اورده في ترجمة
سليمان ابن داود الجزري وقال فيه منكر الحديث انتهى ص
وفي الحديث لخلوف فم الصايم اطيب من ريح المسك فاعلم اي اجره يفوق اجر الطيب
بالمسك في محله المطلوب كالجمع والعيد هذا ما ارتضاه بعضهم كالنووي بلا اشتباه
فزيد طيب الريح ان جا من خلوف معناه عظم الاجر من رب روف وقيل زيد ريحه طيبا على
ريح المسك وعليه حصلا خلف فقيل ذا بدار الاخرى وهو لعز الدين من غير مرا
وقيل ذا في دار دنيا يحصل ويبتني عليه خلف نقلوا هل ذا بسم او بغلب يدرك
فجه لصايم لا يترك واول القولين مخصوص بلا ريب ببعض الناس لا كلا الملا
اي انه يكون في بعض فقط او كان لبعضهم بلا اشطط ش الخلوف بضم الخا ايضا
اتفاقا او على الصحيح وقولي كالنووي بالسكون بنية الوقف وقولي ومن سواه في نسخة
بلا اشتباه واردت بمن سواه القدوري ومن وافقه كما ياتي وقولي فزيد الخ اي
فزيادة طيب الريح الطيب الذي يحصل من الخلوف على ريح المسك في محله المطلوب معنا
عظم اجره عليه والحاصل انه اختلف في المراد بقوله في حديث لخلوف فم الصايم
اطيب من ريح المسك هل معناه ان الثواب عليه اعظم من الثواب الحاصل في ريح المسك
في المحل الذي يطلب فيه ريح المسك اي ونحوه كالجمعة والعيد وهو ما عليه البوني
من قدما المالكية والنووي من ايمة الشافعية والقدوري من ايمة الحنفية ومن
وافقهم كما ياتي بيانه او معناه ان ريحه يفوق ريح المسك في الطيب والحسن واليه
ذهب غير من ذكر وعلى هذا فهل يختص بالاخرة وعليه ابن عبد السلام لان في رواية

مسلم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وكذا في النسائي وروى ابو الشيخ
عن انس مرفوعا باسناد فيه ضعف يخرج الصائمون من قبورهم بريح افواههم
اطيب عند الله من ريح المسك وعن مكحول يروح اهل الجنة برائحة فيقولون
ربنا ما وجدنا اطيب من هذه الريح فيقال هذه رائحة افواه الصيام انتهى او ان
ذلك الطيب في الدنيا وعليه ابن الصلاح واستدل له باشياء وكان عبد الله بن غالب
يجتهد في الصوم فلما دفن كان يفوح من تراب قبره رائحة المسك انتهى وعلى
هذا القول فهل يدرك بحاسة الشم او تدركه قلوب المومنين فيميل بسبب
ذلك للصوام ويحبهم خلاف وقد فسر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي بان يحبهم ويحببهم للناس ذكره الغزالي
في منهاجه وقد بينا ذلك في مختصر البخاري لابن ابي جمرة قلت والقول
بانه يدرك بحاسة الشم ليس لعموم الناس كما يشهد به الوجدان بل هو
لبعضهم ويحتمل ان المراد انه من بعضهم على ما بينته هنا وعبارة بعضهم
وفي معنى كونه اطيب عند الله من ريح المسك خلاف نشأ من استحالة استطابة
الروائح في حقه تعالى فقيل معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة اي فيما
تطلب فيه قاله القدوري من الحنفية والبوني من قدماء المالكية وقيل
معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله لئلا يمتنع من المواظبة على الصوم
الجالب للخلوف والمعنى ان خلوف فم الصائم ابلغ عند الله من ريح المسك عند
احدكم وقيل ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون ريحه على ريح المسك
قلت ويبحث في هذا بقوله عند الله وما ذهب اليه القدوري والبوني
ومن وافقهما من ان المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا عند الله من المسك المندوب
اليه في الجمع والاعياد صححه النووي ومن وافقه كالبوني والقدوري اشرت

بقولي اى اجره يفوق الطيب الخ **قلت** والحاصل انه قيل معنى كون الخلوف اطيب
من ريح المسك عند الله يوم القيامة على ما اختاره النووي والبغوي والقدوري
ومن وافقهم ان اجره يفوق اجر الطيب المطلوب فعله فيما يطلب فيه واما
على القول بان معنى اطيب من ريح المسك ان رائحته اطيب من رائحة المسك
فهل معناه ان ريحه في الاخرة يفوق ريح المسك في اللذة او معناه ان ريحه في الدنيا
يفوق عند الناس ريح المسك اى ان الله يجعل ريحه عند الناس في الدنيا
كذلك وعليه فهل يدرك ونجاسته الخ يشم ولا يخفى ان هذا انما يكون لبعض
او من بعض او يدركه قلوبهم بمعنى ان الله يوجد فيها ما هو اطيب من ريح المسك
وهو موجب لمحبتهم لاهل الصوم هذا هو الذي يدل عليه كلامهم واليه اشرت
بقولي اى اجره الخ قولي بلا اسقاط **تنبيه** ورد في الحديث ان دم الشهيد
لونه لون الدم وريحه ريح المسك وهذا يقتضي ان خلوف فم الصائم افضل
منه على احد القولين في معنى اطيب من ريح المسك **ص** وان الذي الصائم اكل يحصل
• تسبيح العظام منه يا فل • كذاك الاملاك تستغفر له • ما دام الاكل فايما لون تهمله •
• والظاهر ان شرب نحو القهوة • كالاكل في هذا بلا تفاوت **ش** الضمير في قوله منه
للصائم وقولي لن تهمله اى لن تهمل الملايكة الاستغفار ما دام الاكل فايما اشرت
بالاولين الى حديث كلوا ارزاقنا وفضل رزق بلال في الجنة اشعرت يا بلال
ان الصائم تسبح عظامه وتستغفر له الاملاك ما اكل عنده هب عن بريده
انتهى من الجامع الكبير ونحوه في الزوايد وقولي والظاهر الخ نص م ظاهر
• ودخل في نحو قولنا شرب الخ شرب ما البطيخ **ص** وفيه قد صلى نبي المرحمة •
• فيامه بليلتين فاعلمه • او بثلاث ثم لم يخرج له • خشية ان يفرض عليهم فعله •
• ثمت كان الجمع فيه من عمر • لما دعا من على بن حجر • من انه تنزل الملاك كذا لم

برمضان

• برمضان كل عام للقيام • ممن لهم قدم وشوق • فيسعد والشقو لا يعرفه •
من اشرت بذلك لما في البخاري ومسلم انه صلعم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد
فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج
عليه الصلاة والسلام في الليلة الثانية فصلى فصلوا فلما اصبح الناس
يذكرون ذلك فكثر اهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته
فلما كان في الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة
الفجر فلما قضى الفجر اقبل على الناس ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف علي
شانكم الليلة ولكن خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها انتهى
وفي رواية انه صلعم صلى بهم ليلتين فقط وقد اشير الى الروايتين بقولي بليلتين
او بثلاث والضمير في قولي ثم لم يخرج له للقيام وقولي خشيتنا ان يفرض عليهم فعله
لا يعارضه ما وقع في حديث الاسرى من قوله تعالى هن خمس وهن خمسون لا يبدل
القول لدي فاذا امن التبديل فكيف يقع الخوف المذكور لانا نقول فرض الصلوات
الخمس في كل يوم وليلة من غير زيادة عليها ولا نقص عنها لا ينافي ان يفرض
عليهم صلاة او اكثر غيرها من العام الى العام وبعبارة اخرى حاصل ما يفيده
حديث الاسرا ان المفروض من الصلاة متكررا في كل يوم وليلة خمس صلوات
وهو الصلوات الخمس وهذا لا ينافي ان يفرض في بعض شهور السنة صلاة
متكررة غير الصلوات الخمس وبعبارة اخرى وهي احسن مما قبلها حاصلها
المراد من معنى حديث فرض الصلاة على ما استقر عليه الحال ان الله قد
فرض عليه صلعم وعلى امته على وجه التكرار في كل يوم وليلة خمس صلوات
وهذا لا ينافي ان يفرض عليهم وعليه صلاة او اكثر لا على هذا الوجه وان
زيد بعد قولنا خمس صلوات بصفة مخصوصة في اوقات مخصوصة زاد

ظهور عدم المنافاة وقد اشرت لهذا بقولي • وليس ذا منافيا ان يفرضا •
عليهم من نوعها با مرتضى • وقلت بدل الشطر الثاني ما نصه من نوعها خلافه
با مرتضى • وهو احسن منه لصدق الاول بما اذا فرض عليهم مثل الصلوات
المفروضة اذ لم افيد قولي من نوعها بقولي خلافه واجيب بغير ذلك
وقد ذكرناه في شرحنا على المختصر وقول الحشية ان يفرضا فيه الجزم بان
المصدرية وهو جائز عن جماعة قاله في المغني **تنبيه** ذكر بعض
الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض
بني صباح ابن ضبة وانشد واعليه • اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا •
• تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب • انتهى وقولي عنت كان الجمع فيه من عمر
الى اشرت به لما في ذكره صاحب البستان ونصه قال السائب بن زيد لما
جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في قيام رمضان قدم ابي بن كعب
وسلمان الفارسي يصليان بالناس وكان القاري يقرا بالمائتين وكنا
نعتمد على العصا من طول القيام ولا ننصرف الا في بزوغ الفجر انتهى وقال
علي رضي الله عنه انما اتخذ عمر رضي الله عنه التراويح لحديث سمعه مني قالوا
وما هو يا امير المومنين قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان لله تعالى موضعا
عن يمين العرش يسمى حضرة حظيرة القدس وهو من نور فيها ملايكة لا يحصى
عددهم الا الله تعالى يعبدون الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان اول
ليلة من شهر رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع
جماعة المومنين فياذن لهم ربهم تبارك وتعالى فينزلون كل ليلة الى
الارض فمن مستهم او مسته سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر
رضي الله تعالى عنه نحن احق بهذا وجمع الناس وصلى بهم التراويح انتهى

وقولي

وقوفي للقيام اي لصلاة القيام وقولي عن علي من خير بنون بن علي وفي نسخة
عن علي من الخير بسكون يا علي بنية الوقف • واربع تشتاقهم دار السلام •
وعد منهم صائم شهر الصيام • والباقي من يتلو اكتاب الله • ومطعم الجيعان لله لله
• وحافظ لسانه عن الكلام لغيبة وكل ما فيه ملام • وجا ايضا انها لاربعة •
• تشتاق عمار وسلمان فعمه • كذلك المقداد مع علي • وهذه من متن العلي •
• وجاحبة تعالى لعلي • سلمان ابي ذر ومقداد بلي • وقوله وجاحبة لعلي اشار
به لما في الجامع من حديث ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم علي
منهم وابو ذر والمقداد وسلمان ت ه ك عن بريدة وعن ابي ايوب قال
قال رسول الله صلعم لقد صلت علي وعلي على سبع سنين وذلك انه لم يصل
معي رجل غيره انتهى من الفردوس وفي الجامع ايضا ان الله اذا احب عبدا دعى
جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السما فيقول
ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض واذا
ابغض عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل
ثم ينادي في اهل السما ان الله تع يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم
توضع له البغضا في الارض م عن ابي هريرة فان قيل قد اخبر الله تعالى
بحب المتقين والتوابين وحب علي والمقداد وابي ذر وسلمان وغيرهم
مع كثرة المبغضين لهم قلت يجاب بان بغض من يحبه الله انما
عنا والا كان من كفار قريش له صلعم واما انه لما كان فيمن يحبه الله من الاشيا
والقرائن الموجبة للمحبة ما لو تامله المبغض لهم لاحبهم نزل بغضه منزلة
عدمه وهذا نحو ما ذكروه في خطاب المخاطب المنكر كخطاب الخالي من الانكار
حيث كان معه من القرائن ما ان تامله ارتدع عن انكاره لو تامل انكاره

معنى نور صلى الله عليه وسلم ثم يوضع له القبول في الارض

ح منزلة عدمها وان قوله في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض معناه عند
من اراد به خيرا واما ان اراد به شقوته فيوضع له ضده لك **وحاصل**
هذا الاخبار ان من اراد الله به خيرا قذف في قلبه حب من يحبه ومن اراد به
سوءا قذف في قلبه بغض من يحبه ويجري عكس هذا في من يبغضه الله فمن
اراد به خيرا قذف في قلبه بغض من يبغضه ومن اراد به سوءا قذف في
قلبه حب من يبغضه **ص** وقول ربي في الحديث الصوم لي ظاهره الشمول للنفل
وفي بيان حكمة التخصيص قد ابدوا وجوها بعضها قد ينقد من الوجوه انه فعل خفي
وهو بالاخلاص جدير يا وفي الثاني لا يدفع في المظالم التي تعلقت بعنق الظالم
ثالثها فهو للرجيم عدونا وربنا الرحيم اذ الوسيلة له هي الشهوة
والاكل والشرب بهذا انبئت اوان غير الله لم يعبد به وغيره ليس كذا فانتبه
ش اشرت بهذا لقوله صلعم كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انتهى
وقد وقع في بيان وجه اضافته تع الصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها له
اختلاف فقيل لانه لا يدفع في مظالم فاعله وقيل لانه عمل خفي لا يراه احد ولا
يشاهده فهو بعيد من الريا وقيل لانه قهر لعدو الله فانه وسيلة الشيطان
لعنه الله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلعم
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق فضيقوا مجاريه بالجوع
وكذلك قال لعايشة رضي الله عنها داومي قرع باب الجنة قالت بماذا قال بالجوع
وعن عايشة رضي الله عنها ايضا انها قالت قال رسول الله صلعم اديموا قرع باب
الجنة يفتح لكم قلت فكيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والعطش نقله بعضهم
واصله في الاحيا **قلت** قال العراقي في تخريجه حديث ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم الخ متفق عليه من حديث صفية دون قوله فضيقوا مجاريه

بالجوع

بالجوع وحديث قال لعايشة داومي قرع باب الجنة الحديث لم اجد له اصلا انتهى
وذكر الحديث الاول في الجامع الصغير ولم يذكر فيه فضيقوا مجاريه بالجوع واعظم
المهلكات لابن ادم شهوة البطن فبها اخرج ادم وحوى من الجنة اذ نهيا عن اكل
الشجرة فغلبتهما شهوتهما حتى اكلا منها فبدت لهما سواتهما والبطن في الحقيقة
ينبوع الشهوات ومنبت الافات اذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق للمنكوح
ثم يتبع ذلك شدة المطعم والمنكح وشدة الرغبة في المال والجاه ولو ذلل العبد
نفسه بالجوع وضيق مجاري الشيطان اذعنت لطاعة الله وقال رسول الله صلعم
جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه
ليس من عمل احب الى الله تع من جوع وعطش وقال صلعم سيد الاعمال الجوع وذل
النفس لباس الصوف وقال صلعم الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة
وقال صلعم افضلكم عند الله منزلة اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل
اكول نووم شروب وقال صلعم ان الله يباهي الملايكة بمن قل طعامه في الدنيا
ويقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركهما اشهدوا
يا ملايكتي ان ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات له في الجنة وقال صلعم لا تميتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الما
وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله شعر يميت الطعام القلب ان زاد رغبة
كزرع اذا ما زاد بالماء سقيه ❊ وان لبيبا يرتضي نقص عقله ❊ باكل لقيمات لقد ضل سعيه
وقال صلعم في حديث فان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جايع وكبدك
ظمان فافعل فانك تدرك بذلك اشرف المنازل وتحل مع النبيين وتفرح بقدوم روحك
الملايكة ويصلي عليك الجبار وقال عيسى عليه السلام اجيعوا اكبادكم
واعروا اجسامكم لعل قلوبكم ترى ربكم وروى ذلك لها طاوس الملايكة عن نبينا

عليه الصلاة والسلام وفي التوراة ان الله يكره الحبر السمين لان السمن يدل على
العفلة وكثرة الاكل وذلك قبيح بالحبر وقال الشافعي ما افلح سمين قط الا محمد
ابن الحسن وقال بعض المفسرين في قوله تع وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء الى يلعبون ان مالك ابن الصيف من احبار اليهود
خاصم النبي صلعم فقال له النبي صلعم انشدك الله الذي انزل التوراة على موسى
اما تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب فقال
والله ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله تع وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى قال البغوي وفي
القصة لما سمعوا اليهود من مالك ابن الصيف تلك الكلمة عتبوا عليه
وقالوا اليس انزل الله على موسى التوراة فلم قلت ما انزل الله على بشر من شيء
فقال مالك ابن الصيف اغضبني محمد فقلت ذلك فقالوا له وانت اذا
غضبت تقول على الله غير الحق فنزعوه من الحبرية وجعلوا مكانه كعب ابن
الاشرف انتهى وقال ابن مسعود ان الله يبغض القاري السمين وفي الخبر ان
الاكل فوق الشبع يورث البرص وقال ابو سليمان لان اترك لقمة من عشائي
احب الي من قيام ليلة الى الصباح وقال ايضا الجوع عند الله في خزانة
لا يعطيه الا من احب وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة
وخرس لسان الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وكان سهل التستري
يطوي نيفا وعشرين يوما لا ياكل وكان يكفيه لطعامه في السنة درهم
وكان يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا ارى في القيامة عملا افضل من ترك
الطعام والاقتداء بالنبي صلعم في اكله وقال لم ير الاكياس شيئا انفع من الجوع
للدين والدنيا وقال لا اعلم شيئا اضر على طالب الآخرة من الاكل وقال وضع العلم

[illegible]

٢٥

والحكمة في الجوع وجعل الجهل والمعصية في الشبع وقال ما عبد الله بشيء افضل
من مخالفة الهوى في ترك الحلال وقال في الحديث ثلث للطعام فمن زاد عليه فانما
ياكل من حسناته وقال من جاعت نفسه انقطع عنه الوسواس وقال اعلموا
ان هذا زمان لا ينال احد فيه النجاة الا بذبح نفسه وقتلها بالجوع والصبر
والجهد وقال ما مر على وجه الارض احد شبع من هذا الماء حتى روى فيسلم من
المعصية وان شكر الله فكيف الشبع من الطعام وقال في تنبيه المغترين
لسيدي عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله ونصه كان الفضيل ابن عياض
يقول ان ابليس قال اذا ظفرت من ابن آدم باحدى ثلاث لا اطلب منه غيرها اعجابه
بنفسه واستكثار عمله ونسيانه ذنوبه وفي رواية باحدى اربع بزيادة
الشبع وهو اعظمها فان الثلاث تنشا عنه وسئل حكيم باي قيد اقيد به نفسي
قال قيدها بالجوع والعطش وذللها باخمال الذكر وترك العز وصغرها بوضعها
تحت ارجل ابناء الاخرة واكسر رداها بدوام سوء الظن بها واصحبها بخلاف هواها
وكان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقسم بالله ان الله ما صافا احدا الا بالجوع
وما مشوا على الماء الا بالجوع ولعلك تقول هذا الفضل العظيم للجوع من اين
وما سببه وليس فيه الا ايلام المعدة ومقاساة الاذى فان كان كذلك فينبغي
ان يعظم الفضل في كل ما يتاذى به الانسان من ضربه نفسه وقطع لحمه وتناوله
الاشياء الكريهة وما يجري مجراه فاعلم ان هذا ايضا من شرب دوا فانتفع به
فظن ان منفعته بمرارة الدوا وكراهته فاخذ يتناول كل ما هو مكروه من
المذاق وهو غلط بل نفعه في خاصية الدوا وليس لكونه مرا وانما يقف
على تلك الخاصية الاطبا فلذلك لا يقف على علة نفع الجوع الا سماسرة
العلما ومن جوع نفسه مصدقا بما جا به في الشرع من مدح الجوع انتفع به

يعرف وجه كونه نافعا ولكنا نشرح ذلك لك ان اردت ان ترتقي من درجة
الايمان الى درجة العلم يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
الى اخر كلام الغزالي وقوله في الحديث ثلث للطعام فمن زاد فانما ياكل من حسناته
لم ار في تخريج احاديث الاحيا للعراقي التعرض له وقولي انا غير الله لم يعبد به
الخ البيت هذا اشارة الى وجه رابع في بيان وجه اضافته تع الصوم لنفسه
دون غيره من العبادات فهو عطف على قولي انه امر خفي والله اعلم **فائدة**
قال جالينوس احفظ نفسك من اربعة اشيا فانها مضرة للانسان النوم
الكثير والاكل الكثير والجماع الكثير والكلام الكثير لان النوم الكثير يصفر اللون
ويثقل البدن ويميت القلب ويكثر الدم ويورث ورم العينين وينقص من
العمر وكثرة الاكل تورث نفخ البطن والبشم وحرق السرة وضعف القوة
ويجفف الدماغ ويثقل البصر ويورث الهرم واضرار الجسم والفترة في البدن
وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وتضعف الكلام وتضر الروح وكثرة الكلام
تورث السقط ونقصان الدماغ وغلبة السوداء انتهى **وقد نظمت**
ذلك فقتصرا على بعض مضارها بعضها **فقلت**

اربعة مضرة للانسان ، ضرا كثيرا زايد الطغيان
كثرة نوم اذ به الصفرة في ، لون وموت القلب ايضا فاعرف
وثقل جسم ثم نقص العمر ، وورم العينين ايضا فادر
وعظم الدم وكثرة الكلام ، تورث نقصان الدماغ يا امام
بكثرة الجماع ضر الروح مع ، يبس الدماغ ضعف لفظ مستمع
وكثرة الاكل بها ضعف القوى ، وموت قلب وامور تجتوى

وقولي تجتوى تكره من قولك اجتويت الموضع اذا كرهت المقام به ومنه حديث
انس ان رهطا قدموا فاجتووا المدينة اي استوخموها هذا **وقد نظمت**
ما اتى في ذم الكلام فيما لا يعنيه اي ما لا منفعة له في دينه ولا دنياه على ما ذكره

اليخ

الشيخ عبد الوهاب الشعراني **فقلت** ان الكلام في الذي لا يعني •
محصل الفسوق والوهن • وعسر اسباب الرزق واتى • في ترك كلمة من اللذ ثبتنا •
بانه من صوم يوم افضل • وليس للراي بهذا مدخل • وتقدم ان ترك لقمة من العشا
للشخص افضل له من قيام ليلة ونظمت ذلك **فقلت** وبعضهم فضل ترك لقمة
من العشا على قيام ليلة • اشرت به لكلام الشيخ الشعراني ونص كلامه وكان مالك
ابن دينار يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه يقسي القلب ويوهن البدن ويعسر
اسباب الرزق وفيه ايضا عن يونس ابن عبيد ترك كلمة فيما لا يعنيه افضل من
الصوم يوما **وقلت** بدل البيتين الاخيرين • وعسر رزقه وترك الكلمة
منه يفوق صوم يوم فاعلمه • وقد حكى جماعة ان الصلاة • توصله نصف الطريق لا سواه •
والصوم للباب واما الصدقة • تدخله على الذي قد خلقه • اشرت به لما ذكر في بستان
الواعظين من قوله قال بعض السلف الصلاة توصل صاحبها الى نصف الطريق والصيام
يوصله الى باب الملك والصدقة تاخذ بيده فتدخله على الملك انتهى **وقلت**
ثم الثواب لسرور الصدقة • ليس الريا يبطله فحققه • كذا صلاتنا على النبي •
تكرمة للمصطفى المرضي • والخاتم السلام في ذا كالصلاة • كما جرى في حكمه بلا استثنا •
هذه اشارة الى مسئلتين **الاولى** ان ثواب السرور الذي يحصل للمتصدق عليه بسبب
الصدقة لا يبطله الريا بخلاف المتصدق به فان ثوابه يبطله الريا وقد بين
عليه الصلاة والسلام ثواب السرور الذي يحصل للمتصدق عليه بسبب الصدقة
بقوله ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب المومن وفي الحديث ايضا
احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض ادخال السرور على المومن هـ عن ابن عباس
الثانية ثواب الصلاة على النبي صلعم لا يبطله الريا كما هو مصرح به في كتب
الشافعية التي منها شرح الصلاة على النبي صلعم للشيخ شهاب الدين البلقيني

نعم هذه الفايدة العظيمة

وفي كلام ائمتنا ما يفيده والظاهر ان ثواب السلام كثواب الصلاة في ذلك كما ان
حكمه من الوجوب والندب كحكم الصلاة ص وفي الحديث الطاعم الذي يشكر •
كقائم على الصيام يصبر • وجار ب طاعم ذي شكر • خير من الصائم اي ذي الصبر •
ش اشرت لما في حديث الطاعم الشاكر كالصائم الشاكر الصابر ولما في الجامع الصغير
رب طاعم شاكر اعظم اجرا من صائم صابر القضاعي عن ابي هريرة ولعل وجهه
ان الشاكر مثن على الله تع وليس الصائم كذلك والله تع اكثر حبا للثناء عليه
من غيره قال سهل ابن عبد الله التستري اذا عمل العبد حسنة وقال انت يا رب
بفضلك استعملت وانت اعنت وانت سهلت شكر الله له ذلك وقال يا عبدي
انت عملت وانت اطعت وانت تقربت واذا نظر الى نفسه وقال انا عملت وانا
اطعت وانا تقربت اعرض الله عنه وقال انا وفقت وانا اعنت وانا سهلت
واذا عمل سيئة وقال انت قدرت وانت قضيت وانت حكمت غضب الله عليه
وقال بل انت اسات وانت جهلت وانت عصيت واذا قال انا ظلمت وانا اسات
وانا جهلت اقبل عليه وقال انا قضيت وانا قدرت وقد غفرت وحلمت وقد
سترت انتهى من شرح الشيخ جلال الدين البكري على الحكم قلت
• وفرض الصيام ثاني الهجرة • فصام تسعا نبي المرحمة • اربعة تسعا وعشرين وما •
• زاد على ذا بالكمال انتمى • اشرت بالبيت الاول لما ذكر ابن عراق في تذكرته والذي
يفيده كلام الدميري في شرح المنهاج انه انما صام شهرين كاملين فقط وكلام ابن
حجر يفيد انه انما صام كاملا شهرا واحدا فقط ونص الثاني وكان الحكمة في انه صلعم
لم يكمل رمضان الا سنة واحدة والبقية ناقصة زيادة تطمين نفوسهم على
مساواة الناقصة للكاملة فيما قدمناه انتهى وقد اشرت الى هذا الاخير ولكلام
الدميري وغيره وما تقدم لبعضهم بقولي كذا لبعضهم وقال من ضبط • تما صام كاملا سوى شهر فقط •

وقلت

وقلت ايضا كذا لبعضهم • وقال الهيتمي ما صام كاملا سوى شهر اعلم •
• وللدميري انه شهران • وناقص سواه خذ بياني • قلت ولم اقف على تعيين الزمن
الذي صامه كاملا عند من قال انه شهر وعند من قال انه شهران وعند من قال
غير ذلك **وقلت** وامنع توالي النقص في اربعة • كذا توالي الكمل في خمسة •
وقلت بدله وامنع توالي اشهر اربعة • ناقصة وضدها في خمسة •
وقلت ايضا بدله لا يتوالى النقص في اكثر من • ثلاثة من الشهور ربما فطن •
• كذا توالي خمسة مكملة • هذا الصواب واسق ابطله ش واشرت به لما ذكره المحقق
عبد العزيز الوفائي في كتابه نزهة الانظار في العمل بالشمس والقمر ونصه اعلم
ان ما علم بالاطلاع على اصول حركات القمر في افلاكه انه لا يجوز ان يتوالى اكثر من
ثلاثة اشهر نواقص ولا اكثر من اربعة كوامل والشيخ عبد العزيز المذكور ممن
اجمع من بعده من علماء الفلك على تحقيقه واعتماد قوله فلا يعول على قول من
قال انه لا يتوالى النقص في اكثر من ثلاثة كما لا يتوالى الكمال في اكثر منها ولا على قول
من قال لا يتوالى النقص في اكثر من اربعة كما لا يتوالى الكمال في اكثر منها ص
• وفيه جاء صوموا تصحوا والمزيد • على الذي يشبع ضر شديد • لكن اضر منه ادخال الطعام •
• على طعام قبل هضم للامام ان كان بعد الشبع اما قبل فينتفي فيه المزيد الاول •
• والمعدة اعلم بيت كل داء • والاحتما هو الراس لكل دواء • وليس ذا اي كلام الرسول •
• نبينا بل هو اسرائيلي • وجا ايضا سافروا تصحوا • وتغنموا وامر منتصح •
• وفيه ايضا ان السفر من العذاب قطعة يا مرتجا • ولا تنافي اذ مراده الدوا •
• لا يمنع النفع بركالا لكتوى • وفي الحديث ان اصحاب الصيام • في ظل عرش الله في يوم القيام •
• وقاري من اذل الانعام • لتكسبون تلو فعل سامي • اي للغداة قاله من غير شك •
• لمهلا لاربعين الفلك • وشربه من كوثر وغسله • بالسلسبيل وكذا كظله •

علي اداب الاكل والشرب

بطلوع الشمس ودخول الجنة بلا حساب ومزيد المنة ش اشرت بقولي وفيه جا صوموا
الحديث ذكره في الجامع فقال صوموا تصحوا ابن السني وابو نعيم في الطب عن ابي هريرة
وفيه ايضا سافروا تصحوا وتغنموا هق عن ابن عباس الشيرازي في الالقاب
وابو نعيم في الطب والقضاعي عن ابن عمر انتهى وسنشير الى هذا بعد وقولي والمزيد
الخ اي انما يزيد على الشبع فيه الضرر الشديد لكن اضر منه ادخال الطعام قبل
هضم الاول كما اشرت له بقولي لكن اضر الى قولي للامام وهو بفتح الميم اي المتقدم
وهذا اذا كان ادخال الثاني بعد الشرب واما قبله فلا اذ لا ان يكون مزيدا على
الشبع فيحصل به الضرر المتقدم في الزيادة على الشبع وهذا بين من قولي ان كان
بعد الشرب الخ وقد اشار ابن العماد الى هذا بقوله وقبل شرب فكل ما شيت منبسطا
اي الا ان يكون زايدا على الشبع بدليل ما قدمه • والحاصل ان المزيد على الشبع
ضرره شديد واما على غيره فان كان قبل هضم الاول فهو اشد ضررا ان كان
بعد الشرب واما ان كان قبله فلا يكون كذلك وقولي والمعدة اعلم بيت كذا
والحمية راس الدوا ولكنه من الاسرايليات وليس هو من كلام نبينا صلعم كما عزاه
بعضهم ونبه عليه العارف بالله تع سيدي احمد زروق وشرحه للشيخ محمد
التتاي في شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني ونصه وفي الحديث المعدة بيت
الدا والحمية راس الدوا واصل كل دا البردة والحمية خلو البطن من الطعام
والبردة ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول ومن طب الاطبا قول الامام مالك
ان ترفع يدك من الطعام وانت تشتهيه انتهى من باب اداب الاكل والشرب
قلت ويأتي في التتمة ما يفيد اتفاق الاطبا على هذا وقال في باب التعالج
ما نصه وفي الصحيح انه صلعم قال ان الله لم ينزل دا الا انزل الله له شفا وافضل
ما ينتفع به الناس الحمية وقد ذكر ان رجلا عند الرشيد حين سأله ذكر انه هل ترك

بنيك

بينكم شيا من علم الابدان وهل في ديننا بكم شي منه فقال الرجل في ديننا بنا شطر اية كلوا
واشربوا ولا تسرفوا ومن كلام نبينا كلمات المعدة بيت الدا والحمية راس الدوا
واصل كل دا البردة فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا انتهى
وقولى وجا سافروا تصحوا الخ اشرت به لحديث في الجامع الصغير سافروا الخ
وقد تقدم وهو بظاهره يخالف قوله في الحديث الاخر السفر قطعة من العذاب
واشار ابن بطال الى ذلك ودفعه بقوله ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث
ابن عمر مرفوعا سافروا تصحوا فانه لا يلزم من الصحة بالسفر لما فيه من الرياضة
ان لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة والضرر فصار كالدوا المر
المحصل للصحة فانه يحصل لها وان كان في تناوله الكراهة قاله العلقمي **لطيفة** لطيفة
سئل امام الحرمين حين جلس موضع ابيه لما كان السفر قطعة من العذاب
فاجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب **وقد** ذكر عن ابن الجوزي انه حين فارق وقد
زوجته المسماة بنسيم الصبا وكان له تعلق بها فجات يوما مع امراتين بحضور مجلس
وعظه وجعلت المراتين في مقابلة الشيخ وجلست خلفهما فلما شعر الشيخ بها اخذ يقول شعرا

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها • فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • فايدة
على نفس مهموم تجلت همومها • اجد بردها او تشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا رسومها •

فايدة سئل ابن حجر عن حديث بديسة من اكل من قصعة ثم لحسها تقول
له القصعة اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان فاجاب
اخرجه احمد في مسنده من رواية ام عاصم عن رجل من هذيل يقال له نبيشة تتمة
عن النبي صلعم انتهى **تتمة** روى انه اجتمع عند كسرى اربعة من الحكما عراقي
ورومي وهندي وسوداني فقال لهم ليصف لي كل واحد منكم الدوا الذي لا دا معه
فقال العراقي ان تشرب كل يوم على الريق ثلاث جرع من الما السخن وقال الرومي ان

تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندي ان ناكل كل يوم ثلاث اهليلجات
سود والسوداني ساكت وكان احذقهم واصغرهم سنا فقال له الملك لم لا تتكلم
فقال له مولانا الماء السخن يذيب شحم الكلا ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفرا
والاهليلج الاسود يهيج السودا وقال الدوا الذي لا داء معه ان لا ناكل الا بعد
جوع فاذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكوا علة الا علة الموت
فصدقوه كلهم ثم قال والاحتما في وقت الصحة خير من شرب الادوية في وقت
المرض انتهى **وقد** نظمت ذلك فقلت • ان كسرى سلطان فارس حقا •
• جمع العالمين بالطب يوما • سايلا منهم على ما توافي • معه صحة الجسم دواما •
• فلبعض يسفه كل يوم • من رشاد بها يدوم سليما • ولبعض يحسو جرعات ماء •
• اي سخين ثلاث افعل تدوما • ولبعض يسف اهليلج ذي • سود اد ثلاثة يا فهيما •
• ولبعض باكله حال جوع • وسوى ذا يكون اكلا ذميما • ثم رفع منه وهو يشتهيه •
• وراى الكل ذا المقال حكيما • لا سواه اذ شرب ماء سخين • مولد شحم كليتيه ذميما •
• ورشاد يثير صفرا واهليلج • سودا فكن بهذا عليما • وفي قوتي وفي الحديث ان
اصحاب الصيام الخ اشرت به لقوله فيفيث ابن شمر اذا كان يوم القيامة تكون
الشمس فوق روس الناس على اذرع وتفتح ابواب جهنم فيهب عليهم ريحها وسمومها
حتى تجري الارض من عرقهم انتن من الجيف والصايمون في ظل العرش اخرجه ابن ابي
الدنيا ومغيث هذا من كبار التابعين ومثل هذا لا يقال من قبل الراي وفي
البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله الامام العادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق

وقد

يمينا

يمينه و رجل ذكر الله ثم خاليا ففاضت عيناه انتهى ولم شواهد مرفوعة
لجميع ما ذكر في رسالته المسماة ببزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال وذكر
فيها اي في الرسالة المذكورة ايضا ان ما يظل بظل العرش من يجوع في الدنيا قال
صلعم اهل الجوع في الدنيا هم الذين يقبض الله ارواحهم وهم الذين ان غابوا
لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اخفيا في الدنيا معروفون في السما اذا راهم
الجاهل ظن بهم سقما وما بهم سقم الا الخوف من الله يستظلون يوم القيامة
بظل عرشه يوم لا ظل الا ظله انتهى **قلت** فيه تصريح بان من يتولى الله
قبض روحه من يجوع في الدنيا على الوجه المذكور ويضاف له الغريق ومن يقرا
اية الكرسي على الوجه المذكور ويضاف له الغريق ومن يقرا اية الكرسي عقب كل
صلاة فريضة وقد اشرت لجميع ذلك بقولي ومن يجوع في حياته الخ مايات
وقد نظمت من يتولى الله قبض روحه من غير تعرض لظل الجايع بظل العرش
فقلت • ثم الذي يقبض روح من قرا • بعد صلاة فرضه بلا امترا • اية كرسي هو الله المجيد •
• كذا غريق البحر ايضا يا رشيد • ومن يجوع في حياته على • ما جا نصا في حديث نقلا •
• وهو الذي ان غاب لا يفتقد • ولم يكن يعرف حين يشهد • يظن من راه انه سقيم
• وما به داء بل مخافة الرحيم • وقولي وقارئ من اول الانعام الخ اشرت به الى ما للسيوطي
ايضا في رسالته المذكورة من ان ممن يظل بظل العرش من يقرا ثلاث ايات من سورة
الانعام عقب صلاة الغداة فقال ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرا اذا صلى
الغداة ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون انزل الله
اربعين الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم وانزل له ملكا من فوق سبع سموات و معه
مرزبة بكسر الميم وتخفيف الباء من حديد فان اوحى اي القى الامر الخفي الشيطان في قلبه شيئا
ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون الف حجاب واذا كان يوم القيامة

يقول الله تعالى انا ربك وانت عبدي امض في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من
السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب حديث غريب في اسناده ابراهيم
ابن اسحاق والضبي قال الدارقطني متروك وقال الازدي زايغ لكن وثقه ابن
حبان وله شواهد عن ابن مسعود مرفوعة **قلت** وقوله ان الله ان يحيي
الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم ليس فيه دلالة على ان لهم ثوابا في اعمالهم الغير
اذ كتب مثل اعمالهم له لا يفيد ذلك فلا ينافي ان الملايكة يثابون على القربة في
الجامع الكبير من صلى الفجر في جماعة وقعد في مصلاه وقرا ثلاث ايات من اول
سورة الانعام وكل الله به سبعين الف ملك يسبحون الله ويستغفرون له
الى يوم القيامة رواه الديلمي عن ابن مسعود وذكر فيها اي في الرسالة المذكورة
ايضا ان ممن يظل بظل العرش شيعة سيدنا علي ومحبوه فقال عليه السلام
السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم
قال شيعتك يا علي ومحبوك وفيه ضعف قوي ثم انه كما يحصل الظل بظل
العرش يحصل بظل الصدقة ففي الحديث ان الصدقة لتطفي عن اهلها حر القبور
وانما يظل المومن بظل صدقته **طب** عن عقبة ابن عامر انتهى **قلت**
فيه تصريح بان ممن يتولى الله قبض روحه انظر هذا مع جعله في حديث
البخاري ان ممن يظل بظل العرش من تصدق بالصدقة الخفية حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه اه **وقد يجاب** بان من يظل بظل العرش هو
المتصدق بالصدقة الخفية على الوجه السابق في الحديث واما من تصدق
بصدقته على الوجه المذكور في الحديث فيظل بظل صدقته وهذا ظاهر فيمن
يتصدق باحداهما فقط واما من حصلا منه فهل يظل بظل صدقته وبظل
العرش في ان واحد وح فيتعدد ما فائدة ظله بصدقته مع ظله بظل العرش

وقد

وقد يجاب بان فايدته اظهار شرفه بين اهل الموقف وبان ظله بالظلين اشد
من ظله باحدهما وفيه بعد اذ مع ظل العرش لا يظهر لظل صدقته زيادة في
الاستظلال او يقال لانه يظل بظل العرش في موطن وبظل صدقته في اخر او ان من
يظل بظل صدقته انما هو من لم يظل بظل العرش وعليه فيخص قوله في الحديث
وانما يظل المؤمن بظل صدقته من لم يظل بظل العرش وهذا يرجع للوجه الاول
لمجرد ذلك ص وليلة القدر بعشر اخر • من رمضان غالبا يا ناظري **وقلت بدله**

• وليلة القدر تجي في العشر • اخر شهر الصوم كثيرا فادر • والخلف في مجيها بالعام •
• او بخصوص رمضان الشامي • وانتقلت وهي من الف شهر • خير كما جا بنص الذكر •
• اي عمل البر افضل من • عمله في الف شهر يا فطن • وهي ثلاث وثمانون سنة •
• وثلث عام فادر واتقنه • اي الف شهر ليس فيها يوجد • ليلة قدر هكذا يعتقد •
• ومن اذا صادفها وقد علم • سمتها او ان لهذا ما علم • والثان اولى ثم حال من علم •
• اكمل من حال سواه يا فهم • ثم بها ما لحما يعذب • ولعل لا اصله ينقلب •
• والشمس لا تطلع يوم العظم • من بين قرني لشيطان رجيم

ش اي انه يكثر مجي ليلة القدر في العشر الاخير من رمضان ويقل مجيها فيما عداه ومن المراد بما عداه بقية رمضان فقط او هو وما في العام خلاف وقد جا انه صلعم اعتكف العشر الاول منه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الذي تريد او تطلب امامك فاعتكف العشر الاوسط فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الذي تطلبه امامك فاعتكف العشر الاخير انتهى • ثم انها لا تكون ليلة معينة دايما كليلة سبع وعشرين من رمضان بل تكون في عام كذلك وفي عام اخر ليلة غيرها وما ذكره الشيخ محيي الدين ابن العربي من الضابط الاتي عنه انما ياتي على انها في رمضان وانها لا تنتقل وانها تختلف باختلاف مبدا رمضان وما ياتي عن البخاري

وغيره يدل على خلاف ذلك وانها تنتقل وقولي من الف شهر الى قولي هكذا يعتقد
نصوره ظاهره وقولي اي عمل البر فيها افضل من عمله في الف شهر يا فطن يحتمل ان يكون
الضمير في من عامله عمله للبر وهذا بحسب ما يتبادر منه ويحتمل ان يرجع للشخص
العامل بها عمل البر والاول يقتضي ان عمل البر فيها انما يكون افضل من عمل البر
في الف شهر سواها اذا كان ما يعمل فيها مماثلا لما يعمل فيها قدرا وصفة
لاعادة الاسم الراجع للبر معرفة والثاني صادق بما اذا كان ما يعمل فيها من البر
مثل ما يعمل منه في الف شهر غيرها او افضل او دونه وكل من الاحتمالين صادق
بما اذا كان يحصل بالعمل فيها وفي كل ليالي الالف سواها الاحيا او لا يحصل بشيء في
الاحيا ويزيد الثاني بما اذا كان يحصل بالعمل في بعضها فقط الاحيا وكل من
الاحتمالين صادق ايضا بما اذا كان العمل فيها وفي غيرها من عامل واحد او اكثر
وقال في بستان الواعظين عن السمرقندي في قوله تع ليلة القدر خير
من الف شهر معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة
قدر قيامها وصيامها انتهى باختصار ويجري فيه الاحتمالان المذكوران
وقوله خير من الف شهر وعدوله عن ان يقول خير من الف شهر يعني لما ذكره
الامام ابو الليث من ان العمل الصالح فيها افضل من العمل الصالح في الف من
ليالي غيرها وايام الليالي المذكورة وظاهره ان العمل الصالح فيها افضل من
العمل الصالح في الليالي والايام المذكورة ولو كان العمل في الليالي والايام
المذكورة من عمل البراري من غير هذه الامة وهو خلاف ما يفيده ظاهر ما للبغوي
فيما يوافقه كما ياتي التنبيه عليه ولكن الاول هو مقتضى كلام الباجي
فانه قال في شرح الموطا سمعت من اثق به انه صلعم راى اعمار من قبله من
الامم طويلة فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل ما بلغ غيرهم

ناعطاه

فاعطاه الله ليلة القدر خيرا من الف شهر الماضي فمقتضى هذا الاختصاص هذه الامة بها وثواب العمل فيها بما يرضي الله اكثر من ثوابه في الف شهر ليس فيها ليلة قدر وقيل انه كان في بني اسرائيل رجل مكث الف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر يقوم الليل ويجاهد النهار فتمنى صلعم ان يكون من امته فاعطاه الله بدلا ذلك لكل امته ليلة القدر وقيل انه راى بني امية ينزلون على منبره نزو القردة الف شهر فاحزنه ذلك فاعطي بدلها ليلة القدر انتهى • وفي الحديث من صلى العشا في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر طب عن ابي امامة من الجامع الصغير قال شارحه في قوله من صلى العشا في جماعة الخ اي وصلى الصبح في جماعة ايضا كما قيد به في روايات اخر وهذا الحديث اخذ به الشافعي في القديم ولا يعرف له في الحديث ما يخالفه ورمز المص لحسن هذا الحديث ولكن ذكر الحافظ العراقي ان فيه مسلمة ابن علي وهو ضعيف وذكر مالك في الموطا بلاغا عن سعيد ابن المسيب انتهى ورواه خط في تاريخ من حديث انس بلفظ من صلى ليلة القدر العشا والفجر في جماعة فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر انتهى وفيه اشارة الى ان العمل في ليلة القدر الذي هو خير من العمل في الف شهر غيرها هو ما يحصل به احياؤها وفي الجامع الكبير عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان مثل من ادرك ليلة القدر الديلمي وابن عساكر عن الزهري مرسلا انتهى من شرح الجامع الصغير للمناوي **ونظمت** ذلك مضافا للابيات المتقدمة **فقلت** وكلمة التوحيد من ياتي بها • وبعدها الكريم كن منتبها • كذاك سبحان الاله ضف • رب السموات ورب العرش صف • اي بالعظيم ثم ثلث ذا السكابن لمن للبر قد ادركا • وذا ببعض نسخ الكبير •

• وفي سواها جا يا سميري • لفظ الحليم قبل لفظة الكريم • في اول الثنتين والاخرى يا فهيم •
• وينبغي للشخص ان لا يتركا • مقاله ذي بليلة ليس ركا • مما يرى فضل من الله العظيم •
• فدايما يكون في الخير المقيم • ثم ان نقل المناوي عن الجامع الكبير موافق للرواية
الثانية فيه لا للاولى على ما في بعض النسخ فان الذي في الجامع الكبير نصها من قال
لا اله الا الله الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات
كان كمن ادرك ليلة القدر الدولابي وابن عساكر عن الزهري مرسلا ثم قال بعد
ذلك باسطر ما نصه من قال لا اله الا الله الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش
العظيم كان كمثل من ادرك ليلة القدر ابن عساكر عن الزهري مرسلا
انتهى نصه ما في نسخ الجامع الكبير والذي رايته في نسختين منه زيادة الحليم
قبل الكريم في الروايتين وعلى هذا فنقل المناوي لا يوافق واحدة من الروايتين
وعليه فيزاد في النظم ما يفيد ذلك فيقال عقب التكميل وقبل البيت الذي اوله
وينبغي للشخص ان لا يتركا ما نصه • وذا ببعض نسخ الكبير • الى البيتين المتقدمين
في النظم ثم ان معنى الحديث ان من قال ذلك في ليلة ولم تكن ليلة قدر وعمل فيها
فيها عملا صالحا فانه يكون عمله فيها افضل من عمل مثله لك او اكثر في كل ليلة
من ليالي الف شهر ليس فيها ليلة القدر ولعل هذا مبني على ان من عمل في ليلة
القدر عملا صالحا يكون عمله افضل من عمل مثل ذلك او اكثر في ليلة من ليالي
الف شهر وان لم يعلم انها ليلة القدر بعلامة من علاماتها كما هو احد القولين
لا على القول الاخر من انه انما يحصل لمن عمل ذلك مع علمه بها بعلامة من علاماتها
وقد نظمت ذلك على وجه اخر **فقلت** كلمة توحيد مع لفظة الحليم •
• يبدء بكاف اسمه هكاصوم العظيم • ولفظ سبحان الى الله اضف • رب السموات ورب العرش صف •
• ذا بالعظيم ثم ثلث ذا الكلام • تكن لمن لليلة قدر ادركا • وقولي رب السموات اي ورب

العرش

العرش وقوله وهي ثلاث وثمانون سنة الخ اي ان الالف شهر من السنين ثلاث وثمانون
سنة وثلث سنة وقوله ومن ثم اذا اصاب فيها الخ اشار به لما ذكره شيخنا البدر القرافي
من قوله بعد ما ذكر الخلاف في انها هل لها علامة تظهر ام لا فاختلفوا ايضا هل
يحصل الثواب المرتب عليها لمن وافق انه قامها وان لم يظهر له شيء اي من علاماتها
او يتوقف ذلك على كشفها له اي لشيء من علاماتها والى الاول ذهب الطبري والمهلب
وابن العربي وجماعة والى الثاني ذهب الاكثر ويدل للاول ما قال الحافظ ما وقع
عند مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من يقم ليلة القدر الخ كلامه انتهى وقال
في التحفة قال النووي رحمه الله في شرح مسلم ولا ينال فضلها الا من اطلعه الله عليها
فلو قامها انسان ولم يشعر بها لم ينل فضلها قال الاذرعي رحمه الله وكلام المتولي
يعارضه حيث قال يستحب التعبد في كل ليالي العشر حتى يحوز الفضيلة على
اليقين انتهى ومن ثم اولى نعم حال من اطلع اكمل اذا قام بوظائفها انتهى
وقوله ثم بها ملحا ما يعذب اشار به لما روى البيهقي في فضائل الاوقات من طريق
الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة انه سمعه يقول ان المياه المالحة تعذب تلك
الليلة انتهى اي ثم تنقلب الى ملوحتها اذ لو لم تنقلب الى الملوحة لم يبق ملح
اصلا وقوله والشمس لا تطلع يومها العظيم الخ اشار به لما روى ابن ابي شيبة
من حديث ابن مسعود ان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة
ليلة القدر انتهى **قلت** وانظر هذا مع ما تقدم من ان الشياطين
تغل وتصفد في رمضان وقد يقال ان ذلك لا ينافي طلوع الشمس من بين
قرنيه في غير ليلة القدر **تنبيهات** تتعلق بليلة القدر
الاول في الموطا عن مالك قال سمعت من اثق به من اهل العلم ان رسول الله
صلعم راى اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان

انهم ببلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر فاعطاه الله ليلة خير من
الف شهر انتهى وفى البغوى فى قوله تع ليلة القدر خير من الف شهر ما نصه قال
عطا عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلعم رجل من بنى اسرايل حمل السلاح على
عاتقه فى سبيل الله الف شهر فتعجب عليه السلام من ذلك فتمنى ان يكون
ذلك لامته فقال يا رب امتى اقصر الامم اعمارا واقلهم اعمالا فاعطاه الله ليلة
القدر فقال ليلة القدر خير من الف شهر اى التى حمل فيها الاسرايلى السلاح
فى سبيل الله لك ولامتك الى يوم القيامة وقال البيضاوى فى سورة
القدر ذكر الالف اما للتكثير فان العرب تذكر الالف ولا تريد حقيقتها وانما تريد
المبالغة فى الكثرة كما فى قوله تع يود احدهم لو يعمر الف سنة واما لما
ذكر روى انه ذكر لرسول الله صلعم رجل من بنى اسرائيل حمل السلاح الى اخر
القصة المتقدمة فى كل رمضان **الثانى** ما ذكر الشمرقندى
من ان العمل فى ليلة القدر خير من ان يعمل فى كل ليلة من ليالى الالف شهر مثل
ما يعمل فى ليلة القدر او اكثر ليس فيها ليلة قدر ظاهره ولو كان العمل
فى الف شهر من هذه الامة وهو خلاف ما يعطيه ما تقدم عن البغوى والبيضاوى
من ان العمل فيها خير من الاف عمل الف شهر من غير هذه الامة وظاهر القران
العزيز يوافق ما للسمرقندى وقد مر عن الباجى ما يعطيه وقد
تقرر ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله سبحانه وتع تنزل
الملايكة والروح فيها باذن ربهم اى تنزل الملايكة اكثر من عدد الحصى
حتى تضيق بهم الارض والمراد بالروح جبريل وقال ابن عادل تنزل
الملايكة اى تهبط من كل سما الى الارض ويؤمنون على دعا الناس الى وقت
طلوع الفجر والمراد بالروح جبريل عليه السلام وحكى القشيرى ان

الروح

[illegible]

الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم وان الملائكة لا يرونهم كما
لا نرى نحن الملائكة • وقال مقاتل هم اشراف الملائكة واقربهم الى الله عز وجل
وقيل هم جند من جند الله تع غير الملائكة رواه ابن حبان مرفوعا حكاه الماوردي
وقيل الروح خلق عظيم يقوم صفا والملائكة صفا • وقيل الروح الرحمة ينزل بها
جبريل عليه السلام مع الملائكة في هذه الليلة على اهلها بدليل قوله ينزل
الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده اي بالرحمة فيها اي في ليلة
القدر انتهى • وقوله باذن ربهم اي باذنه باظهار ما قدر في الازل ان يكون
من ليلة القدر التي تنزل فيها الى مثلها من قابل • وقال في تفسير الاخوين في
قوله باذن ربهم اي بامر من اجل كل امر او كل امر قدر في تلك السنة اي قدر في
الازل انه يكون في تلك السنة ويؤمنون على دعا العباد ويصافحونهم •
وعلامتها اقشعرار وبكا انتهى • وعلى هذا فالمراد بليلة القدر الليلة التي
تظهر في العام الذي وقع في اوله ما قدر فيه من الازل • وذكر ابن عادل انهم
يؤمنون على دعا المؤمنين ويسلمون عليهم فتحصل من هذا ان الملائكة يؤمنون
على دعا المؤمنين ويسلمون عليهم ويصافحونهم **تنبيه** اخر روى جابر
ابن عبد الله عن رسول الله صلعم انه قال في ليلة القدر لا يخرج شيطان حتى
يخرج فجرها **وقال** غيره لا يبثن فيها شيطان حتى يطلع الفجر انتهى • ومن
المعلوم تصفيد الشياطين فيها الا على القول بانها تكون في غير رمضان • **قوله**
تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر اي لا يحدث فيها دا ونحوه قول مجاهد سلام هي
اي لا يحدث فيها دا **وقال** في الاخوين عقب قوله سلام هي اي انه لا يقدر
فيها الا السلامة ويقدر البلا في غيرها انتهى ومراده بقوله من انه قدر في
الازل انه لا يحدث فيها دا • وقوله تعالى حتى مطلع الفجر جعلها في تفسير

يصلون ويسلمون على كل عبد قائم او
قاعد يذكر الله تع وهذا يدل على ان الملائكة
كلهم لا ينزلون فظاهر الاية نزول الجميع
وجمع بين ذلك بما نزل انهم ينزلون
فوجا فوجا كما ان الحاج يدخلون الكعبة
فوجا بعد فوج وان كانت لا تسعهم دفعة
واحدة ولهذا قال ينزل الذي
ينقضي المرة بعد المرة اي ينزل فوج
ويصعد فوج قال بعضهم الروح
ملك تحت العرش ورجلاه في تخوم
الارض السابعة وله الف راس كل راس
اعظم من الدنيا وفي كل راس الف وجه
وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف
لسان يسبح الله تع بكل لسان بالف
نوع من التسبيح والتحميد وكل لغة
لسان لا تشبه لغة الاخرى فاذا
فتح افواهه بالتسبيح خرت ملائكة
السموات السبع سجدا مخافة ان
يحرقهم نور افواهه وانما يسبح الله غدوة
وعشية فينزل في ليلة القدر لشرفها
وعلو شانها فيستغفر للصائمين
والقائمات من امة محمد صلى الله عليه
وسلم تلك الافواه كلها الى طلوع
الفجر وقيل الروح طائفة من
الملائكة لا تراهم الملائكة الا في تلك
الليلة ينزلون من لدن غروب
الشمس الى طلوع الفجر قاله
الفيشني في تحفة الاخوان

الاخوين غاية لسلام الملايكة على العباد فقال ويسلمون عليهم حتى يطلع الفجر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان هي ابتدا الكلام واشارة الى انها ليلة السابع
والعشرين لانها السابع والعشرون من كلمات السورة • وقيل اشار اليه بتكرار
ليلة القدر ثلاثا فانه سبعة وعشرون حرفا انتهى • قلت وذكر ابن
عادل ما تقدم عن ابن عباس واعترضه فقال ما روي عن ابن عباس ان الكلام
تم عند قوله سلام ويبتدئ بهي على انها خبر مبتدا والاشارة بذلك الى انها
ليلة السابع والعشرين لان لفظة هي سابعة وعشرون من كلمات هذه
السورة فلا ينبغي ان يعتقد صحته لانه الغاز وتغيير لنظم افصح الكلام انتهى
وقوله ان هي خبر مبتدا لعل مراده ان المعنى وعدها اي عد هي من كلمات
السورة فتكون ليلة سبع وعشرين كما ان لفظ هي سابعة وعشرين من كلمات
السورة وقد علمت ما فيه • وقال ابن عادل قبل كلامه هذا قوله سلام هي فيه
وجهان احدهما ان هي ضمير الملايكة وسلام بمعنى تسليم اي الملايكة ذات
تسليم على المومنين من مغيب الشمس حتى يطلع الفجر • وقيل الملايكة يسلم
بعضهم على بعض فيها الثاني انها ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة
اي ليلة القدر ذات سلامة من كل شي مخوف اي ليلة القدر سلامة وخير كلها
لا شر فيها حتى يطلع فيها الفجر • وقال الضحاك لا يقدر الله تع في تلك الليلة الا
السلامة • وقيل هي ذات سلامة من ان يوثر فيها شيطان في مومن ومومنة
قال مجاهد وعلى التقديرين يجوز ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي مبتدا
موخر وهذا هو المشهور ويجوز ان يرتفع بالابتدا وهي فاعل عند الاخفش
لانه لا يشترط الاعتماد في عمل الوصف انتهى المراد منه ولم يذكر البخاري في
ابواب الصفة ليلة القدر التصريح بانها ليلة ثلاث وعشرين او ليلة

سبع

سبع وعشرين وانما ذكر فيه مما نصه عن ابن عباس انه عليه السلام قال التمسوا في
تاسعة تبقى اى فتكون ليلة اثنين وعشرين قال رسول الله صلعم هي في العشر
اى الاواخر هي في تسع يمضين او سبع يبقين يعني ليلة القدر • وعنه ايضا
التمسوها في اربع وعشرين والمراد بتاسعة تبقى اى تبقى تسع من ليالى الشهر
لا ان يمضى تسع بعد العشرين وكذا يقال في سابعة تبقى ان المراد ان تبقى من
ليالى الشهر سبع لا ان يمضى بعد العشرين سبع ويجرى مثل ذلك في قوله في خامسة
تبقى وقد اشرنا لذلك وح فتكون في الاشفاع وهذا مبنى على اعتبار كون الشهر
كاملا وهو ما عليه الانصار فانهم قالوا معنى قوله التمسوها في تاسعة تبقى
هي ليلة اثنين وعشرين وقالوا نحن اعلم بالعدد منكم واختار ابن رشد من ايمتنا
القول باعتبار كون الشهر ناقصا لان يوم الثلاثين غير مقطوع بكونه من الشهر
ولموافقته لحديث التمسوها في الاوتار بخلاف ما اذا اعتبر كاملا لانه اذا عد
الشهر من اخره ناقصا كانت اشفاعه اوتارا واوتاره اشفاعا واعتباره كاملا
هو ما حمل عليه التتائى كلام الشيخ خليل في شرح الرسالة وظاهر كلامه انه الراجح
وفى كتاب كشف الغمة مانصه وكان عبد الله ابن انس يقول قلت يا رسول الله
اخبرني في ليلة القدر فقال لولا ان تترك الناس الصلاة الى تلك الليلة لاخبرتك
ولكن ابتغها في ثلاث وعشرين من الشهر • وكان بلال يقول سمعت رسول الله
صلعم ليلة القدر ليلة اربع وعشرين • وكان عليه السلام يامر من راى
ليلة القدر ان يقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى • وفي البستان
عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اذا وافيت ليلة القدر فيما ادعوا
قال قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى • وفي المستطرف قالت عائشة رض
لو رايت ليلة القدر ما سالت الله الا العفو والعافية • وفي النبذة للشيخ ابي

الحسن البكري ومن اولى ما يدعى به في تلك الليلة اي ليلة القدر لنصف من
شعبان اللهم انك عفو كريم تحب العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين
والدنيا والاخرة لو رود ذلك في ليلة القدر وهذه افضل الليالي بعدها انتهى
وفيه نظر اذ لم ير في رواية زيادة لفظ كريم • وسئل عليه السلام عن علامة
ليلة القدر فقال هي ليلة بلجة اي مشرقة نيرة لا حارة ولا باردة ولا سحاب
فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم وتطلع الشمس صبيحتها مشعشعة
حمراء لا شعاع لها • وفي رواية اخرى القدر اي ليلة القدر اسجد صبيحتها في ماء
وطين والحق انه صلعم كان يخبر اصحابه عن ليلتها ووصفها كل سنة فيقول
مرة لا مطر فيها ومرة فيها مطر ومرة في الوتر ومرة في الشفع وهكذا واخبارا
صلعم كلها صادقة مصدقة فيها ولم يبلغنا انه صلعم اخبر اصحابه بها في سنة
واحدة في روايتين مختلفتين ابدا فالاحاديث الواردة في تعيينها كلها
صحيحة لا تناقض فيها • وتلخص القول فيها انها تدور في جميع الايام
ولا يعلمها حقيقة الا من كشف الله عن بصيرته انتهى قلت
اعلم انه يستفاد من كلام كشف الغمة ان ما ورد من اختلاف صفتها يجري
حتى على القول بانها لا تنتقل وانها ليلة بعينها في كل عام او في كل رمضان
وان تعيين زمنها لا ينافي اختلاف صفتها في تعدد الاعوام او في تعدد شهر
رمضان واما التنافي لو لو ورد عنه عليه السلام ما يفيد اختلاف صفتها في عام
معين او في رمضان معين وهذا قدر زائد على الخلاف المذكور في انتقالها وعدمه
فتاملة ثم ان ما ذكر من انها تكون في سنة بصفة وفي سنة غيرها بصفة
اخرى يأتي على القول بانتقالها وبعدم انتقالها واما كلام ابن العربي من انه ان
كان مبدا رمضان يوم الجمعة كانت ليلة تسع وعشرين وان كان السبت

كانت

كانت ليلة احدى وعشرين وان كانت ليلة احد كانت ليلة سبع وعشرين
وان كان الاثنين كانت ليلة تاسع عشرة وان كان الثلاثا كانت ليلة خمس
وعشرين وان كان الاربعا كانت ليلة ثلاث وعشرين فهي تختلف باختلاف
مبدا الشهر فان كان اوله الجمعة كانت ليلة تسع وعشرين في جميع الاعوام
وهكذا ونظم الشيخ محيي الدين ابن العربي قفا لكما رايته بخط بعضهم ونصه

وانا جميعا ان نصم يوم جمعة • ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر •
وان كان يوم السبت اول صومنا • فحادي وعشرين اعتمد بلا عذر •
وان هل يوم الصوم في احد فخذ • ففي سابع العشرين ما رمت فاستقري •
وان هل بالاثنين فاعلم بانه • يوافيك نيل الوصل في تاسع العشر •
ويوم الثلاثا ان بدا الشهر فاعتمد • على خامس العشرين تحظى بها فادر •
وفي الاربعا ان هل يا من يرومها • فدونك فاطلب وصلها سابع العشر •
ويوم خميس ان بدا الشهر فاجتهد • توافيك بعد العشر في ليلة الوتر •

فقوله وضابطها الخ ان اراد ان هذا ضابط ليلة القدر فيما اذا كان مبدا
الشهر يوم الخميس كان صحيحا اذا حملت الجمعة على الجمعة الثانية بعد العشر
واما اذا حملت على الاولى فلا تكون فرادى بل تكون من الاشفاع وان حمل قوله
وضابطها الخ اي ضابط ليلة القدر مطلقا اي سوا كان مبدا الشهر الجمعة
او السبت او ما بعده من الايام الى الجمعة كان ذلك فاسدا فيما اذا كان مبدا
الخميس وذلك لان ليلة القدر فيه تسع وعشرون كما صرح به وهذا الضابط
يصدق بذلك وبان تكون خامس عشره فهو صادق بغير المراد على ما ذكر
فيما اذا كان اول الشهر الجمعة اذ ليلة خمس عشرة ليلة جمعة فرادى وكذلك
ليلة ثالث عشريه ليلة جمعة فرادى ايضا وليست واحدة منها ليلة قدر

عنده وانما هى ليلة تسع وعشرين كما صرح به فى قوله وانا جميعا ان نحتم يوم جمعة

ففى تاسع العشرين خذ ليلة القدر وكلام الشيخ زروق لا يرد عليه هذا لانه صرح

بانها لا بد ان تكون ليلة جمعة من افراد النصف الثانى مراعا فى مستنده فى

ذلك اى فى كون المبدا اول النصف الثانى لا الاول وكذا اذا كان مبدوه بخميس

فانه يصدق بليلة الجمعة الواقعة بعد العشرة التى هى ليلة ست عشرة وكذا

ليلة ثلاث وعشرين مع ان المراد الثانى اذ الجمعة الاولى ليست فرادى بل من

الاشفاع وكلام الشيخ زروق لا يرد عليه هذا ايضا لانه صرح بانها لا بد ان

تكون ليلة جمعة من افراد النصف الثانى وقد نظمتها مشيرا الى عدها بحروف

الجمل فى جميع ايام الجمعة على وجه سالم مما يرد على النظم السابق فقلت

• ليلة قدر فى طك او فى الك • او فى زك او فى دهى او فى هك •

• او فى طا او فى جك اوليل • جمعة اتت من بعد عشرين •

• وبدو ذى من يوم جمعة وما • بعد الى الخميس يوم خميس فاعلما •

• فهى اذا فى نصفه الثانى وهى • ليلة جمعة فرادى يا نبهى •

• وان خميسا بدوه اذ المراد • ثانى جمعة لا الاولى المعتاد •

• من قول ذى العقول امام العرب • اعنى به حافظا ابن العربى •

واختلف فى تسميتها ليلة القدر فقيل القدر العظمة وقيل انه الضيق

لان الارض تضيق فيها من كثرة الملايكة النازلين بها وتقدم انهم اكثر من عدد

الحصى • وقيل القدر القضا لان الامور تقضى فيها اى يظهر تقديرها فيها وهذا

يوافق ما ذكره الاموى فانه قال فى تعليقه ما نصه ليلة القدر بسكون الدال

وفتحها جائز • قال ابو اسحاق الزجاج يعنى ليلة الحكم وهى التى يفرق فيها كل

امر حكيم اى تكتب الملايكة ما يصير فى تلك السنة انتهى • وقيل ان من لم يكن

لقدر بصير بمراعاتها اي بالعمل الصالح فيها ذا قدر وقيل لان العمل الصالح
فيها يكون ذا قدر عند الله تع لكونه مقبولا انتهى • وقال ابن عادل وقيل سميت
بذلك لانها انزل فيها كتاب ذو قدر على رسول ذي قدر على امة ذات قدر •
والقدر مصدر والمراد ما يمضيه الله من الامور قال الله تع انا كل شيء خلقناه بقدر
وهو بمعنى القدر الا انه بالتسكين مصدر وبالفتح اسم انتهى • وقوله الا انه الخ
خلاف ما ياتي عن القرطبي • وقال البغوي سميت ليلة القدر لانها ليلة
تقدر فيها الامور والاحكام فيقدر الله فيها امر السنة في بلاده وعباده
للسنة المقبلة لقوله تع فيها يفرق كل امر حكيم وهو مصدر قدر الله الشيء
بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر والنهر وقدره الله بالتشديد تقديرا بمعنى
واحد • وقيل للحسين بن الفضل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق
الله السموات والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال ليلة سوق
المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضا المقدر • وقال الازهري هي ليلة
العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة
ويقال قدرت فلانا اي عظمته قال الله تع وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته • وقيل لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه
مقبولا انتهى • هذا ومن الغريب ما ذكره البغوي انه قيل ان ليلة القدر اول
ليلة من رمضان • وقال في بستان العارفين للسمرقندي عن عمر وابي
عبد الرحمن بن عبادة ابن الصامت قال اخبرنا رسول الله صلعم عن ليلة
القدر فقال هي في شهر رمضان في العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين او
ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او
اخر ليلة من رمضان • وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم والذي

بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عن اسرافيل عن رب العزة انه قال وعزتي
وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي في مكاني من احيى ليلة القدر من عبادي
وامائي غفرت له ذنوبه ولو كان مصرا على الكبائر • وقال عليه الصلاة والسلام
والذي بعثني بالحق نبيا ان جبريل قال من احيى ليلة القدر قضى الله له
الحاجة وان كان قد قدر عليه الشقاوة حوله الله تع سعيدا • وقال
صلعم من قرا اية الكرسي ليلة القدر كان احب الى الله من ان يختم القران
في غيرها من الليالي • وعن عبد الله ابن مسعود قال لقد احييت انا
وابو بكر وعثمان وعلي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم في بيت رسول الله وعمر
صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فصلى بنا الى الصباح
فقلنا يا رسول الله لقد امددت بنا في هذه الليلة وما فترنا حتى اصبحنا
فما يقال لهذه الليلة فقال ليلة القدر انتهى • وقال في بستان الواعظين
قال محمد ابن كعب رضي الله عنه اجتمع جماعة من اصحاب رسول الله صلعم
عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فتذاكروا ليلة القدر وكان منهم عبد
الله ابن عباس رضي الله عنهما فتكلم كل واحد منهم بما سمع من رسول الله صلعم
وابن عباس ساكت فقال عمر رضي الله عنه ما لك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم
ولا تمنعك الحداثة فقال ان الله وتر يحب الوتر وقد جعل الله تع ايام الدنيا
تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وجعل فوقنا
سبع سموات وجعل تحتنا سبع ارضين وجعل البحار سبعا وجعل اعضا
السجود سبعا وحرم من نكاح الاقربين سبعا وجعل رمي الجمار سبعا واظن
والله اعلم انها ليلة السابعة من العشر الاواخر من رمضان فتعجب عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وقال يا قوم من كان يروي مثل هذا كما رواه ابن عباس رضي الله

عنهم

عنهم اجمعين انتهى • وما ذهب اليه ابن عباس ذهب اليه ابى ابن كعب فقد
روى عن زر ابن حبيش انه قال سمعت ابى ابن كعب يقول والله الذى لا اله
الا هو انها فى رمضان يحلف ولا يستثنى ووالله انى لاعلم اى ليلة هى هى التى
امرنا رسول الله صلعم بقيامها وهى ليلة سبع وعشرين • وقد ذهب الامام
احمد ابن حنبل الى ما ذهب اليه ابن عباس ثم انى لم اسمع من احد ممن اجتمعت به
ممن راها انه راها فى غير العشر الاخير • والذى سمعته منه انه راها فيه
• وقوله ولا تمنعك الحداثة بفتح الحاءين فاعله من الامور الجليلة بالفتح
كالسماحة والطراقة ونحوهما • وقال فى القاموس حدث حدوثا وحداثة
نقيض قدم وتضم داله مع قدم انتهى • وقوله وخلق الانسان من سبع اشار به
الى قوله تع ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله
احسن الخالقين والمراد بالانسان المخلوق من الطين ادم والسلالة من
سللت الشئ من الشئ اذا استخرجته منه فهى خلاصة الطين • وقوله
ثم جعلناه اى الانسان الذى هو نسل ادم وخلقنا الواقع بعد خلقنا فى
المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر اى بنفخ الروح فيه انتهى من
اوا الجلالين ثم قلت ويحمل الانسان المذكور على ادم هو احد الاحتمالين
والثانى انه كل فرد من افراد النوع الانسانى وذلك لان كل فرد مخلوق من نطفة
وهى ناشئة عن الغذا الناشئ عن النبات الناشئ عن الارض وهى سلالتها وهذا
يفيد ما ذكر الشيخ ناصر الدين اللقانى فانه سئل عن قوله تع واذ اخذ
ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية قال بعض المفسرين اخرج
البزار وغيره عن ابى موسى قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل يوم خلق
ادم قبض قبضتين من صلبه فوقع كل طيب فى يمينه وكل خبيث بيده الاخرى

فقال هولا اصحاب الجنة ولا ابالى وهولا اصحاب النار ولا ابالى ثم اعادهم فى صلب
ادم فهم يتناسلون على ذلك الى الآن وذكر احاديث اخر بمعنى ذلك وفى ذلك دلالة
على ان بنى ادم مخلوقون الان كلهم فى اصلاب ابائهم ويويده انه صلعم قال لم ازل
انقل من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة حتى خرجت من ظهر ابى او ما هذا
معناه • وقال الفخر الرازى فى تفسير قوله والله انبتكم من الارض نباتا فى سورة
نوح ما معناه ان الله تع خلق النبات من الارض وجعله اغذية لنا وخلق
من الاغذية المنى وهذا يدل على ان الخلق من المنى الذى يحدث الان وهو يخالف
ما تقدم فما الجمع بينهما فاجاب رحمه الله بقوله المراد بالقبضتين
المذكورتين فى الحديث ارواح بنى ادم على ما ذهب اليه بعض اهل السنة والجماعة
من ان الارواح خلقت قبل الاجساد واستدل عليه بما رواه من قوله صلعم
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عام • وقد نقل ابن القاسم عن عبد الرحمن
بن خالد ان الروح ذو جسد ويدين ورجلين واذنين وراس تسل من الجسد
سلا ومراد الفخر الرازى بالضمير فى قوله وخلقنا من ذلك المنى الابدان دون
الارواح فمضمون ذلك كله ان الارواح استخرجت من ظهر ادم ثم اعيدت فيه
وصارت تنتقل مع النطف من الاصلاب للارحام الى ان صح كل روح فى بدنها
المخلوق من نطفته المختصة به فلا تعارض اذا بين الحديث والتفسير
والله اعلم انتهى • وقوله خلق ارزاقا من سبع اشار به لما يفيده قوله تع
فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا • قال فى تفسير الاخوين القضب هو التبن للعلف •
وقال فى قوله وحدائق اى بساتين غلبا اى عظاما لكثرة اشجارها وفاكهة
اى ثمارا رطبة غير ما تقدم وابا مرعى الدواب كالحصد للادمى ويابس الفواكه

وحديث

وحديث خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا على سبع يؤيده
الاول انتهى فقد فسر القضب بالعلف اذ ما يرعى غير ما يعلف وفسر قوله
حدائق غلبا بالبساتين الكثيرة وهذه انما تكون من الحنطة وليست
امرا زائدا عليها اذ لا يقال للقضب بستان وكذا الاب فلا يعد الحدائق
واحدا من السبعة وقد جا في الحديث انه كان اذا دخل العشر الاخير من
رمضان شد ميزره واحيا ليله وايقظ اهله ق د ن عن
عايشة قال في الجامع قال المحشيه اذا دخل العشر الاخير وصرح به في
حديث على عند ابي شيبة قوله شد ميزره بكسر الميم مهموز وهو الازار
اي اعتزل النسا وبذلك جزم عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول
الشاعر قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النسا ولو باتت باطهار
وقال الخطابي يحتمل ان يريد الجد في العبادة كما يقال شددت لهذا الامر ميزري
اي تشمرت له ويحتمل ان يراد به التشمر والاعتزال معا واستعماله في كلامه
مجاز ويحتمل ان يراد به الحقيقة والمجاز كمن يقول طويل النجاد لطويل
القامة وطويل علايق السيف وحقيقة النجاد علايق السيف فاستعماله
في طويل القامة مجاز فيكون المراد شد ميزره حقيقة فلم يحله واعتزل
النسا وشمر للعبادة قلت وقد وقع في رواية شد ميزره واعتزل
النسا فعطف واعتزل بالواو فيتقوى الاحتمال الاول انتهى وقوله
اي اعتزل النسا قاله ابن رجب وهو الصحيح في تفسيره وقوله وقال
الخطابي ويحتمل ان يريد به الجد في العبادة رده ابن رجب بقوله وفيه
نظر فانها قالت جد وشد الميزر فعطفت شد الميزر على جد وقوله
احيا ليله اي اسهر ليله احيا بالطاعة او احيى نفسه بسهره فيه لان

النوم اخو الموت واضافه الى الليل اتساعا لان النايم اذا احيى باليقظة حيى
ليله بحياته وهو نحو قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تناموا فتكون بيوتكم
كالقبور او كالمقبور • وقوله ان النوم اخو الموت نحو ما اخرجه ابن حاتم والبيهقي
عن عبد الله ابن ابي اوفى قال رجل يا رسول الله ان النوم مما تقر به اعيننا
في الدنيا فهل في الجنة نوم قال لا النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال
فما راحتهم فعظم ذلك على النبي صلعم وقال ليس فيها لغوب كل امرهم راحة
فنزل لا يمسهم فيها نصب الاية • وفي الجامع الصغير ايضا كان اذا دخل
رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعا واشفق لونه
طب عن عايشة • وقوله واشفق لونه اي صار كلون الشفق ولهذا
لولا الاطناب لكان يغني عنه قوله تغير لونه قال الشارح • وقال في تغير
لونه اي بالصفرة او بالحمرة كما يعرض للخايف خشية من ان يعرض فيه ما يقطع
عن الوفا بحق ادا العبودية فيه انتهى قلت والذي في كلام
غيره ان الذي يعرض للخايف الصفرة فقط والذي يعرض للقادر على الغير
الحمرة فقط اما المتردد بينهما فتعرض له كل منهما اي من الحمرة والصفرة على
التعاقب • واذا علمت هذا فيمكن حمل قوله في الحديث تغير لونه على التغير
بالصفرة لحصول الخوف من التقصير في ادا العبادة • وقوله واشفق لونه
في حالة الرجا على القدرة على العبادة وح فلا يغني الاول عن الثاني
وبهذا يظهر ما في كلامه اولا واخرا • هذا وفي الحديث انه صلعم كان اجود
الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه
القران وكان جبريل يلقاه كل ليلة فيدارسه القران فرسول الله صلعم
حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة كذا في الصحيحين عن ابن

عباس وخرجه الامام احمد بزيادة في اخره وهو لا يسال عن شي الا اعطاه قاله
ابن رجب • وفي الجامع الصغير كان اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل
سايل هب عن ابن عباس بن سعد عن عايشة انتهى • وقال ابن رجب ايضا
وانما كان اجود الناس لان الله جبله على اكمل الاخلاق واشرفها كما في حديث ابي
هريرة عنه عليه السلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وذكره مالك في موطايه
مرسلا • وخرج ابن عدي باسناد فيه ضعف من حديث انس مرفوعا الا اخبركم
بالاجود الاجود الله وانا اجود بني ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر
علمه يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل الله • فدل
هذا على انه صلعم اجود بني ادم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم
واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده صلعم بجميع انواع الجود من بذل
العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال
النفع اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوايجهم
وتحمل اثقالهم • ومما يدل على جوده ما وقع منه بواقعة هوازن وسباي
ولم يزل صلعم على هذه الخصال الحميدة منذ نشا ولهذا قالت له خديجة في اول
بعثته حين رجع اليها من غار حرا بعد ما حصل له من جبريل ما حصل الما امر
بالقراءة والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل
الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوايب الدهر ثم تزايدت هذه الخصال
فيه بعد البعثة ثم تضاعفت اضعافا كثيرة وفي الصحيحين عن انس قال
كان رسول الله صلعم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس • وفي
مسلم قال ما سيل صلعم على الاسلام شيا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما
بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يخشى

الفاقة • وفي رواية له ان رجلا سال النبي صلعم غنما بين جبلين فاعطاه
اياها فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا ليعطي عطا من لا يخاف الفقر
قال وكان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما يمسي حتى يكون الاسلام احب اليه
من الدنيا وما عليها • وفيه ايضا عن صفوان بن امية قال لقد اعطاني
رسول الله صلعم ما اعطاني وانه لمن ابغض الناس الي فما برح يعطيني حتى
انه لاحب الناس الي • قال ابن شهاب اعطى يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة
ثم مائة • وفي مغازي الواقدي انه صلعم اعطى صفوان يومئذ واديا مملوا
ابلا ونعما فقال صفوان اشهد ما طابت بهذا الا نفس نبي وانما كان جوده
يتضاعف في شهر رمضان زيادة على جوده في غيره من الشهور لان جود
ربه يتضاعف فيه • وقد جبل صلعم على حب ما يحبه الله ولانه كان يلتقي
هو وجبريل عليه السلام في رمضان وهو افضل الملائكة واكرمهم ويدرسه
الكتاب الذي اتى به اليه وهو اشرف الكتب وافضلها وهو يحث على الاحسان
ومكارم الاخلاق وقد كان صلعم هذا الكتاب له خلقا بحيث يرضى لرضاه
ويسخط لسخطه ويسارع الى ما حث عليه ويمتنع مما زجر عنه فلهذا
كان يتضاعف جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبريل
عليه السلام وكثرة مدارسته لهذا الكتاب الكريم الذي يحث على مكارم
الاخلاق والجود • وقد رايت في بعض الكتب بخط بعض العلما ما نصه
حدثنا الحسن عن ابي الحسن عن جد الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن
ولم اره في الجامعين والذي رايته في الكبير من الجامعين روى المستغفري
في المسلسلات وابن عساكر وابن النجار عن الحسن عن ابي الحسن البصري
عن الحسن ابن علي وفيه محمد ابن زكريا الغلابي قال ابن ستيلة تكلم فيه

وقال

وقال الدارقطني يضع الحديث وذكر ابن حبان في الثقات ان النبي صلعم
قال ان احسن الحسن الخلق الحسن فرواته اربع كل يسمى الحسن والحسن
الخير يحتمل ان يكون روى عن جده صلعم وهو الظاهر ويحتمل ان يكون
بينه وبينه ابوه فيكون موافقا لما رايته في بعض الكتب ولا شك ان
المخالطة تؤثر وتورث اخلاقا من المخالط كما قال بعضهم •

• بني اجتنب كل ذي بدعة • ولا تصحبن من بها يوصف • فيسرق طبعك من طبعه • وانت بذلك لا تعرف •

وكان بعض الشعرا قد امتدح ملكا جوادا فاعطاه جايزة سنية فخرج
بها من عنده وفرقها كلها على الناس وقال • لمست بكفي كفه اطلب الغنى •
• ولم ادر ان الجود من كفه يعدي • فبلغ ذلك الملك فاضعف له الجايزة
وقد قال بعض الشعرا يمدح بعض الاجواد ولا يصلح ان يكون ذلك الا لرسول
الله صلعم • تعود بسط الكف حتى لو انه • دعاها لقبض لم تجبه انامله •

• تراه اذا ما جيته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سايله •
• ولو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سايله •
• هو البحر من كل النواحي اتيته • فلجته المعروف والجود ساحله • لغظ والبر
• يمر على الوادي فتثني رماله • عليه وبالنادي فتثني اراملة •

ويكاد بهما المفارقة لهما الامورة اذ كلا مرور ينتفعان به • وفي تضاعف
جوده صلعم في رمضان بخصوصه فوائد كثيرة منها ما تقدم ومنها شرف
الزمان ومضاعفة اجر العمل فيه والله اعلم تتمة في
اعراب قوله في الحديث وكان اجود ما يكون في رمضان اعلم انه ان اجود من
قوله وكان اجود يجوز رفع اجود على انه اسم كان ونصبه على انه خبرها
وما في قوله ما يكون بالخبر يحتمل ان تكون مصدرية زمانية او مصدرية

وهو يمدح بعض الاجواد وهو معن بن زائدة وكان من الاجواد وله حكايات عجيبة في الجود [illegible] يضرب بها المثل وله في القصيدة [illegible] ومطلعها [illegible] لا زكاة لماله يقول [illegible] يبكي المال [illegible] وكيف يبكي [illegible] لا يرى في ذلك اذا راح الجود [illegible] الا ذكرته وجما [illegible] سائله من [illegible] المال [illegible] وقوله من تعود بسط الكف [illegible] على حذف مضاف اي من [illegible] المال على [illegible] من علامات [illegible] المال [illegible] انثار [illegible] لان ذكره [illegible] احسن [illegible] في ذكره [illegible] والاولى ان يجعل [illegible]

غير زمانية ولا تكون زمانية غير مصدرية بحال لانها انما تكون زمانية اذا
كانت شرطية ولا تكون شرطية الا اذا كانت اسما كما ياتي ولا يصح ان
تكون هنا شرطية فقط او شرطية زمانية لاحتياجها الى شرط وجواب
وهو مفقود هنا كما ياتي عن المعنى ما يقبله واذا تمهد هذا فلا يصح
رجوع ما يكون بالخبر لاجود حيث كان منصوبا لانه يلزم عليه الاخبار
عن الذات بما لا يجوز الاخبار به عنها وذلك لانها اذا جعلت مصدرية
فقط فالمعنى كان عليه السلام اجود وجوده اى اجزا وجوده او وجوداته
ولا يخفى انه لا يصح الاخبار عنه بانه اجود وجوداته او اجزا وجوده لان اسم
التفضيل بعض ما يضاف اليه وان جعلت مصدرية زمانية فالمعنى كان
عليه السلام اجود مدة وجوده او اجود مدة وجوداته ولا يخفى انه لا يصح
الاخبار عنه باجود مدة وجوده او وجوداته لكن ان قدر قبل الاسم مضافا
كلفظ حال صح الاخبار اذ التقدير كان حال النبى عليه السلام اجود اكوانه
او اجود مدة اكوانه الخ وكلا هما يصح كونه خبرا عن المقدر ولذا اذا جعل
ما يكون بالخبر فقط فى رمضان منقطعا عن اجود غير متعلق به وجعل
راجعا الاسم كان المستتر صح الاخبار باجود عن اسمها المقيد بما ذكر ويصح
تكون ما مصدرية ظرفية فقط والتقدير كان النبى صلعم مدة كونه بالخبر
فى رمضان اجود من نفسه بالخير فى غيره ولا يصح جعلها على هذا مصدرية
فقط ولا يخفى ما فى هذا من البعد واما رجوع ما يكون بالخبر لاجود حيث كان
مرفوعا فهو صحيح سوا جعلت ما مصدرية فقط او مصدرية زمانية
اذ المعنى على الاول كان اجود وجوداته او اجزا وجوده بالخير كاينا فى رمضان
والمعنى على الثانى كان اجود مدة وجوداته او مدة اجزا وجوده كاينا فى رمضان

وكلاهما

وكلاهما صحيح **فان قلت** يلزم على الثاني ظرفية اجود مدة وجوداته في
رمضان فيكون الزمان مظروفا في الزمان مع ان المظروف والظرف متغايران
قلت المظروف والظرف ههنا شيء واحد مدة وجوداته التي اتصف فيها
بكثرة الجود وهي رمضان فالظرفية فيه في هذا كالظرفية في قوله لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة فاجود ههنا من الجود لا من الجودة اذ المعنى انه صلعم
اسوة وعليه فيكون المعنى ههنا ان اجواد وجوداته هي وجوده في رمضان وهذا
على ان ما مصدرية اما على انها مصدرية ظرفية فلا شك ان مدة وجوده
تشمل مدة وجوده في رمضان وفي غيره فيكون في رمضان تخصيص بعد تعميم
كجلست في المسجد في محرابه ثم ان لفظ مدة في هذا التركيب مجرورة لا منصوبة
فهي كما في قوله نعم كلما اضاء لهم مشوا فيه فهي زمانية لا ظرفية ثم لا يخفى ان
المراد من اضافة اجود وجوداته او لا اجزا وجوده وهو الكائن في رمضان
ان وجوده فيه اكرم من وجوده في غيره وليس المراد ان ذلك البعض اجود
من غيره اي احسن من غيره من باقي الموجودات او اجزا الموجود ويجري مثل
ذلك في اجود مدة وجداته او اجزا وجوده وما ذكرناه هو صحيح سوا قلنا
ان وجود الشيء غيره او عينه **قال** في المغنى في اقسام ما الحرفية الثاني
ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز
عليه ما عنتم الى ان قال ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليس هي هنا بمعنى الذي
لان الذي سقاه لهما اي لشعيب وبنتيه الغنم وانما الاجر على السقي الذي
هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيت لنا فذلك
تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس ولذا حسن
اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين الى ان قال والزمانية نحو

ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جا
في المصدر الصريح نحو جيتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان
اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم ولو كان معنى كونها
زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية
وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضا لهم مشوا فيه
فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا
انتهى المراد منه • وقال فيه ما الاسمية ان من اقسامها ان تكون شرطية
فقط او شرطية ظرفية فالاول كقوله وما تفعلوا من خير الاية والثاني نحو
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ولا تكون
ظرفية غير مصدرية الا الاسمية ولا يصلح ارادتها هنا لانها تحتاج لشرط
وجواب وقد نظمت ما في المغني فقلت • ما اللتي من اسم من شرطيه •
ومن شرطية ظرفية • كقوله جل فما استقاموا • بسورة التوبة يا امام •
اي استقيموا لهم في مدة • فيها استقاموا لكم لا غير • وان تكن حرفا فمصدريه •
او وهي عن وقت فقط نائبة • وقول من يقول مصدرية • ظرفية منه تقوم شبهة •
اذ لو تكون هي عن المدة • كانت من الاسما دون شبهة • مثال الاولى ما عنتم والتي •
جرت وبين جملتين حلت • كمثل ما امنتم والثانية • لقوله ما دمت حيا وفيه •
ثم التي تفيد معنى المدة • تكون ظرفا كسواه او جرت • كلما اضا اي كل زمن •
لهم اضا ما اضايا من فطن • ولا يكون اسم الزمان المجير • ظرفا وهذا صاحب المغني ذكر •
غزوة حنين كانت بعد غزوة الفتح فانه لما فتح الله
مكة اي لنبيه عليه الصلاة والسلام مشت اشراف هوازن وثقيف
بعضهم الى بعض واتفقوا ان يغزوهم رسول الله صلعم وقالوا والله ان
محمدا

محمدا الا في قوم يحسنون القتال فاجمعوا امركم فسيروا في الناس وسيروا
اليه قبل ان يسير اليكم فاجمعت هوازن امرها فجمعها مالك ابن عوف
ابن سعد بن ربيعة النصري بالنون والصاد المهملة واسلم بعد ذلك
واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ومضر واخرون ثم ساق مالك
معهم نساءهم واولادهم واموالهم ليكون ذلك حاملا لهم على الثبات
وشدة القتال ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن
وما عزموا عليه اراد التوجه لقتالهم واستخلف عتاب بن اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين اميرا على اهل مكة ومعاذ ابن جبل معلما
لهم السنن والفقه ثم ان مالكا قال لاصحابه اذا كان السحر فصفوا
مواشيكم ونساءكم وابناءكم من ورائكم ثم اصطفوا ثم تكون الحملة
منكم واصطفوا واكسروا الهون جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين
الف سيف مكسورة الجفون واحملوا حملة رجل واحد واعلموا ان الغلبة
لمن حمل اولا وخرج عليه السلام لملاقاة القوم في اثني عشر الفا
عشرة الاف من اهل المدينة منهم اربعة الاف من الانصار وباقي
العشرة الاف من غيرهم والفان من اهل مكة وذكر كثير من اهل
المغازي ان المسلمين لما نزلوا وادي حنين تقدم منهم كثير ممن لا خبرة
لهم بالحرب وغالبهم من شبان اهل مكة فخرجت عليهم الكمناء من
كل جهة فحملوا حملة رجل واحد والمسلمون غارون ففر من فر
وبلغ اقصى هزيمتهم مكة وروى ابن اسحاق والامام احمد عن
جابر عن عبد الله وعبد الرزاق ومسلم عن العباس عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس شهدت معه عليه السلام يوم حنين

ورد

فلزمت انا وابو سفيان ابن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له شهبا فلما التقى المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق عليه السلام يركض ببغلته
قبل الكفار وانا اخذ بلجام بغلته اكفها ان لا تسرع قال ابن عقبة
ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته رافعا يديه الى
الله تعالى يقول اللهم انى انشدك ما وعدتنى اللهم لا ينبغى
ان يظفروا علينا وعن انس ابن مالك قال كان من دعائه صلعم
يوم حنين اللهم انك ان تشا ان لا تعبد بعد اليوم وفى رواية اخرى
اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فقال له رجل لقد
لقنت الكلمات التى لقن الله تع موسى يوم فلق البحر وكان البحر امامه
وفرعون خلفه وفى رواية انه نزل ودعا واستنصر وقال انا النبى
لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم انزل نصرك وامر رسول الله صلعم
العباس وكان صيتا ان ينادى الانصار الذين اووا ونصروا وفى رواية
والمهاجرين الذين بايعوه تحت الشجرة فناداهم فاقبلوا منعطفين
عليه صلى الله عليه وسلم كعطف البقرة على اولادها واخذ صلعم كفا من
تراب او من حصى ورمى به وجوه القوم فما بقى منهم احد الا واصاب
عينيه من ذلك فانهزموا فقتل اكثر من سبعين وسبى صلعم من
ذراريهم ونسائهم ستة الاف وغنم من الابل اربعة وعشرين الفا
ومن الغنم فوق اربعين الفا ومن الفضة اربعة الاف اوقية وحاصرهم
صلى الله عليه وسلم فى الطايف ثمانية عشر يوما ولم يفتح له ثم رحل عنهم
وانتظر قدومهم مسلمين بدعائه لهم فقدموا مسلمين بعد ذلك

فقسمه

قسمة الغنايم وسالوه ان يمن بعود مالهم وقالوا يا رسول الله انا اهل
وعشيرة واصابنا من البلا ما لا يخفى عليك امنن علينا من الله عليك
وانما في الحظاير عماتك وخالاتك اي من الرضاع لان هوازن قوم حليمة
مرضعته صلعم وحاضناتك اللاتي كن يكفلنك فقال عليه السلام
ان احسن الحديث اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي
واما الاموال فلما تبين لهم انه عليه السلام غير راد عليهم الا احدى
الطايفتين قالوا يا رسول الله سبينا احب الينا ولا نتكلم في شاة و لا
بعير فقال رسول الله صلعم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا
انا صليت بالناس فاظهروا وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا نستشفع
برسول الله صلعم الى المسلمين وبالمسلمين اليه فاني ساعطيكم ذلك
واسال لكم الناس وعلمهم صلعم التشهد وكيف يكلمون الناس فلما
صلى صلعم بالناس الظهر قاموا فاستاذنوا رسول الله صلعم في الكلام
فاذن لهم فتكلم خطباوهم بما امرهم به صلعم فاصابوا القول فابلغوا
فيه ودعوا اليهم في رد سبيهم فقام عليه السلام فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاوا تايبين واني
قد رايت ان ارد لهم سبيهم فمن احب منكم ان تطيب نفسه بذلك
الفعل فليفعل ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول
ما يفيه الله علينا فليفعل فقال الناس قد طابت انفسنا بذلك
يا رسول الله وفي رواية اخرى ان ابا جرول ابن زهير بن صرد الجشمي
رضي الله عنه قال لما اسرنا رسول الله صلعم يوم حنين يوم هوازن وذهب
يفرق السبي والشا اتيته فانشدته هذا الشعر • •

امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وننتظر •
امنن على بيضة قد عاقها قدر • مشتت شملها في دهرها غير •
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن • على قلوبهم الغما والغمر •
ان لم تداركهم نعما تنشرها • يا ارجح الناس حلما حين يختبر •
امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك يملاوه من محضها الدرر •
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها • واذ يزينك ما تاتي وما تذر •
لا تجعلنا كمن شالت نعامته • واستبق منا فانا معشر زهر •
انا لنشكر للنعما اذ كفرت • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر •
فالبس العفو من قد كنت ترضعه • من امهاتك ان العفو مشتهر •
يا خير من مرحت كمت الجياد به • عند الهياج اذا ما استوقد الشرر •
انا نؤمل عفوا منك تلبسه • بمادى البرية اذ تعفوا وتنتصر •
فاعفوا عفا الله عما انت راهبه • يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر •

قوله امنن على بيضة البيضة الاصل والعشيرة وقوله الدهر منصوب
على الظرفية اي ابقت البيضة لنا الدهر وقوله هتافا اي صوتا
وقوله والغمر بغين معجمة مفتوحة والذي في المصباح الغمر الحقد
وزنا ومعنا وغمر عنه صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر ايضا
العطش ورجل غمر لم يجرب الامور انتهى وفي الصحاح والغمر ايضا
الحقد والغل وقد غمر صدره علي بالكسر يغمر غمرا انتهى وغمر بفتح
الميم كفرح والغمر الغل والحقد كما علمت وقوله من محضها الدرر والمحض
بحا مهملة ثم ضاد معجمة قال في المصباح اللبن محض اي لم يخالطه ما انتهى
وقوله الدرر بكسر الدال المهملة وفتح الرا الاولى جمع درة بكسر الدال و

كثرة

كثيرة اللبن وفي المصباح الدرة بالفتح المرة وبالكسر هيئة الدر وكثرته
انتهى وقوله لا تجعلنا كمن شالت نعامته النعامة باطن القدم اي
ارتفع باطن قدمه عند موته وقوله فانا نعشر زهر بضم الزاي والهاء
اي صافية الوانا ومضيئة وهو كناية عن الشرف والعلو فلما سمع
رسول الله صلعم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا
فهو لله ولرسوله هذا حديث جيد الاسناد حسن عال جدا رواه
الضيا المقدسي في صحيحه ورجح الحافظ ابن حجر انه حديث حسن
وبسط الكلام عليه في لسان الميزان فلما رد عليهم سبايا هم وابقى
اموالهم تحت يده صلعم ركب بعيره وتبعه الناس يقولون يا رسول
الله اقسم علينا حتى اضطروه الى شجرة فانتزعت رداه فقال يا ايها
الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر
تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلا ولا كذابا ثم قام رسول
الله صلعم الى جنب بعيره فاخذ من سنامه وبرة وجعلها بين اصبعيه
فقال ايها الناس ما لي في فيئكم ولا مثل الوبرة الا الخمس والخمس مردود
عليكم فادوا الخياط والمخيط واياكم والغلول فان الغلول عار ونار
وشنار قال في المصباح الشنار العيب على اهله يوم القيامة ثم قسم
صلى الله عليه وسلم الاموال بين الصحابة فمنهم من اعطاه ماية بعير
فاكثر ومنهم من اعطاه خمسين فمن الاولين اسيد بفتح اوله وكسر
السين المهملة اعطاه ماية ومنهم الاقرع ابن حابس التميمي اعطاه
ماية ومنهم حكيم بوزن امير ابن حزام بكسر الحا المهملة وبالزاي

اعطاه مایة من الابل ثم سأله مایة اخرى فاعطاه ایاها ثم قال له رسول
الله صلى الله علیه وسلم یا حکیم ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه
بسخاوة نفس بورك له فیه ومن اخذه باشراف نفس لم یبارك فیه
وکان کالذی یاکل ولا یشبع والید العلیا خیر من الید السفلى وابدا
بمن تعول فقال حکیم وقد رد المایة الثانیة والذی بعثك بالحق
نبیا لا ارزا من احد بعدك شیئا فکان عمر ابن الخطاب یدعوه
الى عطایه فیابى ان یاخذه فیقول عمر بن الخطاب اشهدکم على حکیم
ابن حزام ادعوه الى عطایه فیابى ان یاخذ واعطى علیه السلام
صفوان ابن امیة مایة ما یزید على ذلك ففی البخاری انه قال ما زال رسول
الله صلى الله علیه وسلم یعطینی من غنایم حنین وهو ابغض الخلق
الی حتى ما خلق الله احب الی منه وفی مسلم انه علیه السلام اعطاه من
النعم مایة ثم مایة وقال محمد ابن عمر یقال ان صفوان طاف مع رسول
الله صلى الله علیه وسلم یتصفح الغنایم اذ مر بشعب مملوا انعاما وابلا على
رسوله فیه غنم وابل فاعجب صفوان وجعل ینظر الیه فقال صلعم
اعجبك هذا الشعب یا ابا وهب قال نعم قال هو لك بما فیه فقال
صفوان اشهد انك رسول الله ما طابت بهذا الا نفس نبی ومنهم
غیر ذلك مما او قد اثنى رسول الله صلعم على حاتم الطای بمکارم الاخلاق
حتى تعرفت الیه ابنته بابیها وذلك انها سبیت فی جمیع نساء قومها
فلما خرج رسول الله صلعم من المسجد قامت الیه فقالت یا محمد مات
الوالد وغاب الوافد فلا تشمت بی احیا العرب فانی ابنة من کان
یقری الضیف ویفك العانی ویطلق الاسیر ویعطی السایل فقال صلعم

من

من ابوك فقالت حاتم الطاى ثم قال خلوا عنها ان اباها كان يحب مكارم الاخلاق
فاثنى على ابيها مع كفره وخلا عن ابنته ومن عليها لاجله فهذه اثار صنايع
المعروف مع الكفر والعصيان فكيف مع الطاعة والايمان قيل
ان ابنة حاتم الطاى دعت لرسول الله صلعم حين من عليها بالسراح من
الاسر فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت
بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل لك الى ليم حاجة
ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا وجعلك سببا لرد ما عليه انتهى واشار
في الهمزية الى ما مر من المن على هوازن مع زيادة فقال

• من فضلا على هوازن اذ كا • ن له قبل ذاك فيهم ربا •
• واتى السبي فيه اخت رضاع • وضع الكفر قدرها والسبا •
• فحباها برا توهمت النا • س به انما السباء هداء •
• بسط المصطفى لها من ردا • اى فضل حواه ذاك الرداء •
• فغدت فيه وهي سيدة النسوة • والسيدات فيه اماء •

انتهى وربا بفتح الرا والمداى تربية . وقوله اخت رضاع هي الشيما بنت
الحارث بن عبد العزى رضعت معه صلعم على حليمة وقوله والسبا
بفتح السين وكسرها مع المد وقوله فحباها الخ اى عطاها صلعم برا
وقوله توهمت الناس الخ اى وقع في وهم الناس الحاضرين اى ذهنهم بسبب
ذلك البر الذى حباها اياه انما سباها وما في الظاهر هدا بكسر الها فعدد
هديت المراة الى زوجها اى هداؤها اليه صلعم عروسا وحصل بره صلعم
وبسط لها رداءه صلعم حين عرفته بنفسها فقالت يا محمد انى اختك
فقال صلعم وما علامة ذلك فارته عضة بابهامها وقالت عضضته

عضضتنيها وانا متوركتك بوادي السرر بكسر السين وضمها وفتح الرا
على اربعة اميال من مكة ونحن يومئذ نرعى بهم ابيك وابي وامك وامي وتذكر
يا رسول الله حلابي لك عنز ابيك بطلال بفتح الطا المهملة فعرف رسول الله
صلعم فوثب قايما فبسط لها رداه ثم قال لها اجلسي عليه ورحب بها
ودمعت عيناه وسالها عن امه وابيه فاخبرته بموتهما وقال لها ان احببت
فاقيمي عندنا محببة مكرمة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت
بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها صلعم ثلاثة اعبد وجارية وامر لها
ببعير او بعيرين وقال ارجعي الى الجعرانة تكونين مع قومك فاني امضي
الى الطايف ثم لما رجع من الطايف لقيته بالجعرانة فاعطاها صلعم نعما
وشا ولم يبق من اهل بيتها **تتمة** لما لم يعط صلعم الانصا
من غنايم حنين شيا حصل في نفوس بعضهم من ذلك شي اشار الى ذلك
الشيخ الشامي في سيرته بقوله روى ابن اسحاق والامام احمد عن سعيد الخدري
والامام احمد والشيخان من طرق عن انس ابن مالك والشيخان عن عبد الله
ابن زيد ابن عاصم رضي الله عنهم ان رسول الله صلعم لما اصاب غنايم حنين
وقسم للمتالفين من قريش وساير العرب ما قسم وفي رواية طفق يعطي
رجالا المائة من الابل ولم يكن في الانصار منها شي قليل ولا كثير وجد
هذا الحي من الانصار في القسم حتى كثرت فيهم المقالة وحتى قال قايلهم يغفر
الله لرسول الله صلعم ان هذا لهو العجب يعطي قريشا وفي رواية الطلقا
والمهاجرين ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم اذا كانت شديدة فنحن
ندعى ويعطي الغنيمة غيرنا ووددنا ان نعلم ممن كان هذا فان كان من الله صبرنا
وان كان من راي رسول الله صلعم استعتبناه وفي حديث ابي سعيد فقال

رجل

رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احدثكم لو استقامت له الامور لقد اثر عليكم
فردوا عليه ردا عنيفا قال انس فحدث رسول الله صلعم بمقالتهم قال ابو
سعيد فمشى سعد ابن عبادة الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان هذا
الحي من الانصار قد وجدوا عليك في القسم قال فيم قال فيما كان من قسمك
هذه الغنايم في قومك وفي ساير العرب ولم يكن فيهم من ذلك شي فقال
رسول الله صلعم فاين انت من ذلك يا سعد فقال ما انا الا امرء من قومي
فقال رسول الله صلعم فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة وفي لفظ القبة فاذا
اجتمعوا فاعلمني فخرج سعد يصرخ فيهم حتى جمعهم في تلك الحظيرة
وقال انس فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع غيرهم فجاء
رجال من المهاجرين فيهم فاذن له فيهم فدخلوا وجا اخرون فردهم حتى اذا
لم يبق من الانصار رجل الا اجتمع له اتاه فقال يا رسول الله قد اجتمع هذا
الحي من الانصار حيث امرتني ان اجمعهم فخرج رسول الله صلعم فقال هل
فيكم احد غيركم فقالوا لا يا رسول الله الا ابن اختنا فقال ابن اخت القوم منهم
فقام رسول الله صلعم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر
الانصار الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا فالف
بين قلوبكم وفي رواية متفرقين فالفكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله و الله
ورسوله امن وافضل وفي رواية فما قال رسول الله صلعم من شي الا قالوا
الله ورسوله امن وافضل ثم قال رسول الله الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا
وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك المن لله ولرسوله قال والله لو شيتم
لقلتم فصدقتم وصدقتم جيتنا طريدا فاويناك وعايلا فواسيناك
وخايفا فامناك ومخذولا فنصرناك ومكذبا فصدقناك فقالوا المن لله ولرسوله

فقال حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار
اما رؤساونا فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر
الله لرسول الله صلعم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال
رسول الله صلعم اني لاعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم • وفي رواية ان
قريشا حديثوا عهد بجاهلية ومصيبة اوجدتم يا معشر الانصار في نفوسكم
من لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما اسلموا ووكلتكم الى ما قسم الله لكم
من الاسلام افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس الى رحالهم
بالشاة والبعير وفي لفظ بالدينار وتذهبون برسول الله صلعم الى رحالكم
تحوزونه الى بيوتكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به فوالذي
نفسي بيده لو ان الناس سلكوا شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت
شعب الانصار انتم الشعار وانتم الدثار الانصار كرشي وعيبتي ولولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابنا
ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا رضينا بالله ورسوله
حظا وقسما وذكر محمد ابن عمر ان رسول الله صلعم اراد حين اذ دعاهم ان
يكتب بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل
ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا بعدك فقال رسول
الله صلعم ستجدون بعدي اثرة شديدة بعدي اثرة شديدة فاصبروا
حتى تلقوني على الحوض وكان حسان ابن ثابت رضي الله عنه قال قبل جمع
رسول الله صلعم الانصار هذا الشعر

• زاد الهموم فما العين منحدر • سحا اذا حفلته عبرة درر •
• وجدا بشما اذ شما بهكنة • هيفاء لا دنن فيها ولا خور •

دع

دع عنك شما اذا كانت مودتها ◦ نزرا وشر وصال الواصل النزر
وائت الرسول وقل يا خير مؤتمن ◦ للمؤمنين اذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة ◦ قدام قوم هم اووا وقد نصروا
سماهم الله انصارا بنصرتهم ◦ دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا ◦ للنائبات وما خانوا وما ضجروا
والناس الب علينا فيك ليس لنا ◦ الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على احد ◦ ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا ◦ ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ◦ اهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد ◦ اذ حزبت بطرا احزابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ◦ منا عثارا وكل الناس قد عثروا

انتهى الغرض منه وقوله بهكنة بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح الكاف والنون المراة ذات الشباب وقوله الب علينا بفتح الهمزة وكسرها وسكون اللام قال في النهاية القوم يجتمعون وقوله يوم النعف النعف اسفل الجبل انتهى **تتمة** اخرى تتعلق بالكلام على العيدين قال صلعم خمس ليال لا ترد فيها دعوة اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلتا العيدين انتهى والعدد لا مفهوم له فقد وردان مما يستجاب فيه الدعا ليلة القدر ايضا وقد قدمنا ذلك منظوما مع زيادة وقال صلى الله عليه وسلم من احيى ليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي لفظ بسند ضعيف من احيى ليلة العيد محتسبا

لم يمت قلبه ومعنى لم يمت قلبه اى بمحبة الدنيا حتى تصده عن عمل
الاخرة • وقد جاء لا تجالسوا الموتى يعنى اهل الدنيا • وقال بعضهم
معنى لم يمت قلبه لم يتحير قلبه عند النزع ولا فى القبر ولا فى القيامة
والمراد باليوم فى قوله يوم تموت القلوب وطلق الزمن كما يدل
عليه تفسير موت القلب والاحيا يحصل بقيام معظم الليل فى
طاعة الله وقيل ساعة قال بعضهم وقيل بصلاة العشا فى
الجماعة والعزم على صلاة الصبح كذلك وفيه نظر فانه ليس
فيما ذكره ما يدل له • وفى الحديث من صلى العشا الاخيرة فى جماعة
فكانما صلى الليل كله ومن صلى الغداة فى جماعة فكانما صلى النهار
كله ك عن عثمان وقد ورد ان للملايكة فى السما ليلتى عيد
كما ان للمسلمين البشر يومى عيد فعيد الملايكة ليلة النصف من
شعبان وليلة القدر وانما كان عيد البشر نهارا لان
الله جعل لهم الليل سكنا ولما كانت الملايكة لا تنام ليلا ولا
نهارا وكان الليل افضل من النهار كان عيدهم ليلا **فان**
قيل الملايكة لا ليل عندهم لان الليل خاص بما تحت كرة القمر
والملايكة مرتفعون عنها وعالمهم مضى دايما **قلنا**
المراد بالليل عندهم الزمن الذى يكون ليلا عند البشر ثم انه
يستحب الفطر يوم عيد الفطر قبل ذهابه للصلاة على تمرات
وترا ان امكن للخبر الترمذى بذلك ليفارق اكله اخراج زكاة
فطره ويستحب تاخير فطره فى يوم النحر ليتاكد اكله اضحيته
واطعام الفقرا ومقتضاه فى ان من لا اضحية له لا يستحب

ايضا صلاة العشا فى جماعة ... ليلة ... عن عثمان

له

68

له تاخير الفطر عن الصلاة وقد جا في الحديث نزل اهل الجنة زيادة
كبد نون اي الحوت وقد ذكر هذا الحديث غير واحد من شراح الرسالة
ولم اره في الجامع الكبير ولا الصغير للسيوطي قال في القاموس
النزل بضمتين المنزول وما هيئ للضيف ان ينزل عليه كالنزل الجمع
الانزال والنزل ايضا المنزل قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا اي منزلا والفردوس وسط الجنة
واعلاها والاضافة في جنات الفردوس للبيان وقد جا في الحديث
شهر رمضان معلق بين السما والارض ولا يرفع الى الله الا بزكاة
الفطر ابن شاهين في ترغيبه والضيا عن جرير انتهى من الجامع للسيوطي
وقوله شهر رمضان اي صيامه وقوله الا بزكاة الفطر اي باخراجها
الى مستحقيها والظاهر ان المراد بقوله لا يرفع الى الله الخ ان ذلك
كناية عن توقف قبوله على اخراجها وفي اثر من استغفر في يوم عيد
بعد صلاة الصبح ماية مرة لا يبقى في ديوانه شيء من الذنوب الا محي
عنه ويكون يوم القيامة امنا من عذاب الله ومن قال سبحان الله وبحمده
في يوم العيد ماية مرة ويقول يا رب اني اعطيت ثوابها لمن في القبور
لا يبقى احد من الاموات الا ويقول يوم القيامة يا رحيم ارحم عبدك
هذا واجعل ثوابه الجنة فيقول الله اشهدوا اني قد غفرت لعبدك
وفي الحديث ايضا من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلاثماية مرة
واهداها الى اموات المسلمين دخل في كل قبر الف نور ويجعل الله
له الف نور في قبره اذا مات انتهى وقوله دخل في كل قبر ظاهره
يشمل قبر من مات بعد القول وربما يرده قوله في قبره فان ظاهره

فمع هذه الاذكار التي تقال يوم العيد وما فيها من الاجور

تتمة قصور دخول النار فيمن مات بعد قوله على القايل
ص اخرى تشتمل على فوايد من ابواب متعددة وعلوم متعددة
غاية ما يتمم دين الله فى دار الفنى عرفان رب رؤف والانس بالذكر والاولى بدا
الفكر فى الخلوة يكون يا امام وبدوام الذكر الاخرى تحصل فيا الهى عنهما لا تغفل
اشرت بهذه الابيات الى قول الغزالى نهاية ثمرة الدين فى الدنيا تحصيل
معرفة الله والانس بذكره فالمعرفة تحصل بدوام الفكر يعنى
فى الخلوات والانس بدوام ذكره انتهى ص امور ديننا اى الاسلام
اخلاصنا والاعتقاد السامى ثانيهما امتثالنا الاوامرا كذا اجتناب النهى من غير
اى ان امور الدين والمراد به الاسلام اربعة الاخلاص والاعتقاد الصحيح
والمراد به التصديق بما علم مجى الرسول به ضرورة ومعرفة ما يجب
لله وما يستحيل وما يجوز ومعرفة ما يجب للرسل وما يجوز وما
يستحيل وقوله ثانيهما الخ اى امتثال الاوامر واجتناب النواهى
يتضمنان الاخلاص والاعتقاد الصحيح ثم ان المراد بالاسلام الاسلام
الكامل لان من لم يخلص ولم يمتثل الاوامر ولم يجتنب النواهى ولم يحصل
منه ما يخرجه عن الكفر فان اسلامه صحيح لكنه غير كامل وقد
ذكر بعضهم انه وجد مكتوبا عن الشيخ ناصر الدين اللقانى ان امور
الدين اربعة الصحة فى العقد وصدق القصد والوفا بالعهد وحفظ الحد
ومعنى الصحة فى العقد الاعتقاد الصحيح فى ذات الله تعالى وصفاته
السالم من التشكيك والتغليط ومعنى صدق القصد الاخلاص له
فى العبادة ومعنى الوفا بالعهد امتثال الاوامر قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه ومعنى حفظ الحد اجتناب النواهى قال الله تعالى

وما

وما نهاكم عنه فانتهوا انتهى ما كتبته بعضهم عن اللقاني • وقال
النووي امور الدين الصحة بالعقد والصدق بالقصد والوفا بالعهد
واجتناب الحد اما الصحة بالعقد فالاعتقاد الصحيح السالم من
التشبيه والتعطيل والتجسيم في صفاته تعالى واما الصدق
بالقصد فالعبادات بالنية والعمل بالاخلاص واما الوفا بالعهد
فادا الفرايض الخمس في اوقاتها واما اجتناب الحد فاجتناب
محارم الله تعالى قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقلت بدل الابيات الاول ص

• امور ديننا امور اربعة • فاعن بما اقوله واتبعه • صحة عقد واجتناب الحد •
• وصدق قصد والوفا بالعهد • وفي الحديث انكم لو تتركون • عشر الذي به امرتم تهلكون •
• ثم يجي زمن فيه النجاة • بفعل عشره من غير اشتباه • وذا على الامر بمعروف حمل •
• كالنهي عما انكر الشرع الكمل • اشرت بهذه الابيات لحديث انكم في
زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم ياتي زمان من عمل
منكم بعشر ما امر به نجا ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
ثم ان هذا محمول على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما
هلك من ترك عشر ما امر به في زمن الصحابة رضي الله عنهم
لعز الاسلام ح وكثرة ذل الكفر وقوله في الحديث ثم ياتي زمان
من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمن وقوله بعشر ما امر به
نجا اي لعذره ح بضعف الايمان والاسلام وقلة انصاره ومن
هذا النمط ما ذكر في دفع المعارضة بين حديث لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه

وحديث يأتي على الناس ايام للعامل اجر خمسين قيل منهم او منا
يا رسول الله قال بل منكم رواه ابو داود والترمذي من حديث
ابي ثعلبة يرفعه فانه محمول اي قوله على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وانما كان اجره للشخص في زمن الصحابة قليلا بالنسبة
لاجره في زمن غيرهم لعزة الاسلام في زمنهم وكثرة انصاره
ولضعفه في زمن غيرهم ص ومن يقل بشهادة التوحيد •
• ثلاث مرات بلا مزيد • تلو وضوئه وهذا افيد ما • يقوم لن يبقى عليه ما ثما
اشرت بقولي ومن يقل الى قولي ما ثما لحديث في الجامع الكبير ونصه
من قال حين يفرغ من وضوئه اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات
لم يقم حتى تمحى عنه ذنوبه حتى يصير كما ولدته امه ابن السني عن عثمان
• ومن يمت على وضوئه ينل • شهادة جا في حديث مقتفي • ومن بيوم وبليل يذكر •
• عشرين من الموت يحشر مع الذي • استشهد واكا • ورد عن النبي المصطفى نتعهد •
اشرت بهذه الابيات لحديث من اتاه ملك الموت وهو على وضوء
اعطي الشهادة وفي لما ورد في حديث قيل يا رسول الله هل يحشر
مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة
انتهى • ومن يقرا الاخلاص في وقت الحمام • يامن بضم القبر مع سؤال الكرام
• ومن يجي بكلمة الاخلاص مع • لفظ الكريم صفة المولى يقع • والاية الاولى من الفاتحة
• مثلثا كذا بغير مزية • واو ذا الملائكة لكي يدخل الفطر حي ويحيث قل
• من قبل موته عند ما ياتي الحمام • يسكنه رب السما دار السلام • كقايل من بعدها والله •
• اكبر والحوقل ياولاه • اشرت بقولي كقايل الى اخر البيت لما
رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه من قال عند موته لا اله

لا الله والله اكبر لم نطعم نادا بدا ص ومن قرا الاخلاص حين يمرض
فماله فتنة قبر تعترض • كذا بها ينجو حقيقتا يا رشيد • من ضمة القبر وامر هائد ٍ
ولبس في القبر سوال من قرا • الملك كل ليلة بلا امترا • وسورة السجدة لبعضهم اضاف
لها وفي فعلها رعى الخلاف • ومقتضى قول الامام القرطبي • كلا اخي شهادة بذا حبي •
ومنكر فتنة قبر مبتدع • وليس مرتدا بهذا قد قطع • اي ان من يقرا
في مرض موته سورة الاخلاص يامن من ضمة القبر ومن فتنته لما
اخرج ابو نعيم في الحلية بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا
سورة الاخلاص اي قل هو الله احد في مرض موته الذي يموت فيه
لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم
القيامة باكفها حتى يجيزه الصراط الى الجنة انتهى •
وقولي وليس في القبر سوال من قرا الى اخره اي ان من يقرا سورة
الملك في كل ليلة فانه لا يسئل في قبره وبعضهم اضاف لهما
سورة السجدة فمن يقراهما في كل ليلة فانه يخرج من الخلاف
وقولي ومقتضى قول الامام القرطبي البيت اي مقتضى قول
القرطبي ان كل شهيد من شهدا المعركة ومن شهدا الاخرة
لا يسئل في قبره وقولي ومنكر فتنة قبر الخ اشرت به الى
قول البرزلي في مسائل الستوفة مسئلة ابن الحاج من انكر
فتنة القبر وسوال الملكين فهو مبتدع فان لم يتب لم يقتل
ويضرب ادبا كما فعل عمر بصبيغ ومن قال بخلق القران
يستتاب فان لم يتب والا قتل • وحكى ابن جرير عن ابن
لبابة انه كان يذهب الى اسقاط عذاب القبر واهوال ...

يكون ذلك منه غلطا او جهلا بالسنة الثابتة واعوذ بالله من هذه
الزلة والله يغفر له ذلك انتهى • وفي المسايرة وشرحها للكمال
ابن ابي شريف ص وكلمة التوحيد معها وحده • تتلى كذا نفي الشريك بعده •
• وزد الها واحدا صمد • واختم بلم يلد الى كفوا احد • تاليها ينال الفي الف •
• من حسنات ثم عظيم اللطف • اذا تكرر هذه احدى عشرة • في اي وقت شئت المغفرة •
• ومن يزد يزيده الله العظيم • من فضله فيا له مولى كريم • اشرت بذلك الى
ما في الجامع الكبير ونصه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد احدى عشرة
مرة كتب الله له الفي الف حسنة ومن زاد زاده الله عبد ابن حميد
طب عن ابي ابن ابي اوفى حل وابن عساكر عن جابر انتهى ص
• ولا ثواب في صلاة المفرد • في غير ما يعقل منها فاعدد • وفي جماعة تؤدي يحصل •
• ثوابها وان لها لا يعقل • ومن يصل في الجماعة الغداة • يكون في امن النبي والاله •
وقلت بدل البيت الثاني • وغيرها ثوابها يحصل له • وان يكن جميعها لم يعقله
اشرت بهذا لما ذكره صاحب البستان في فوائد صلاة الجماعة فقال
ومنها اي من فوائد الصلاة في جماعة ان الفذ ليس له من صلاته الا
ما عقل منها واما المصلي في جماعة فيكتب له اجر صلاته كاملا وان
لم يحضر قلبه فيها كلها وذكر في محل اخر عن سيدي ابي مدين نحو هذا ولما
حكاه عن سالم ابن عبد الله ابن عمر فقال وحكي عن سالم ابن عبد الله ابن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم انه حضر الحجاج ابن يوسف فاحضر رجلا
بعد ما اخذ الناس مجالسهم فامر بضرب عنقه وامر سالم ابن عبد الله
ان يتولى ذلك فقام سالم ووقف بجنب الرجل وقال له يا رجل اصدقني

عا

[illegible]

ما اسيلك فقال ما الذى تسيل عنه فقال هل صليت الغداة فى جماعة
فقال نعم فاقبل سالم على الحجاج وقال ايها الامير هذا الرجل يزعم انه فى
امانك فكيف تامر بضرب عنقه فقال ما راينه الا الان فاى امان
بينى وبينه قال سمعت ابى عبد الله قال سمعت عمر ابن الخطاب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة الغداة فى جماعة
كان فى امان الله ورسوله وقد كان فى امانك فانك ولى المسلمين
قال صدقت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خلو سبيله وقال بعض الحكما رايت بعض السجانين وقد
تاب فقلت له اخبرنى باعجب شى رايت قال كنت سجانا اربعين
سنة ما دخل احد على السجن الا سالته هل صليت الصبح فى جماعة
الا قال لى لا انتهى • ثم ان من الكلام ما يكون سببا لدفع الامور الوضيعة
كما فيما ذكرناه عن سالم ابن عبد الله وكما وقع لعبد الله ابن ابى العباس
السفاح وذلك انه امر بالقبض على من يكون من بنى امية من جميع
البلاد فقبض على اقوام منهم من رجال واطفال ونسا فامر بضرب
رقاب الجميع حتى بقيت صغيرة منهم فانشدت تقول شعرا
• عبد شمس ابوك وهو ابونا • لا تناديك من مكان سحيق •
• والقرابات بيننا راسخات • محكمات القوى بحبل وثيق •
وقوله عبد شمس ابوك وهو ابونا العل صوابه اخوا ابيك ابونا
لان عبد شمس التى هى من ذريته اخو هاشم الذى السفاح
من ذريته وكلاهما ولدا عبد مناف اذ اولاده اربعة هاشم
والمطلب وعبد شمس ونوفل وذلك لان هاشم وامية ولدا ان

ومن كلام بعض الحكما اذا سالت كريما حاجة فدعه فانه يتفكر فانه لا يتفكر الا فى الخير واذا سالت لئيما حاجة فعاجله لئلا يشير طبعه ان لا يفعل وعليه قول الشاعر

وعد الكريم نقد وتعجيل
ووعد اللئيم مطل وتعليل

وعن الثورى رحمه الله كان رب انلف عشرة الاف درهم عاتبنى الله عليها احب الى من ان احتاج الى لئيم وعليه قول الشاعر

لطى يومين وليلتين
ولبس ثوبين باليين
ونقل بحرين من بدين
الى فلاة بمنخلين
وصبر بضد من بعد سخن
ومشى ميلين بنعلين
اهون من منة لنذل
اعصر عليها بجفن عين

والكبد بفتح الكاف وسكون الموحدة هو القيد وعن بعضهم التقعر جولة اللئيم الكريم اذا جاع والتقعر صولة اللئيم اذا شبع والى ذلك اشار بعضهم

يمرون فى الحاملين وعوده
واختص بالعيش اللذيذ فقوده
والعاقل النحرير محدوم فان
حصل الغنا له فذلك عيده

انتهى

لعبد مناف واسمه عبد شمس ايضا فلما سمع السفاح شعرها قال
اف لهذه الجيف اما كان منهم من يحسن ان يقول كما قالت هذه الجارية
ثم امر برفع السيف عمن بقى منهم ص ومن قرا ومن يتق •
• لقوله قدرا من الشوقى • كقوله الله ان كرر له • وتلوه ربى لا شريك له •
اشرت بقولى ومن قرا الخ الى ما ذكره جد والدى لامه الشيخ جلال
الدين البكرى خليفة المقام الدسوقى كان حسبما رايته عنه
بخطه ونصه الحمد لله فى كتاب ابى الفرج المخزومى عبد الواحد بن
نصر بالسند عن الواثق قال حدثنى المعتصم ان قوما ركبوا
البحر فسمعوا هاتفا يقول من يعطينى عشرة الاف دينار وانا
اعلمه كلمة اذا اصابه غم او هم او اشرف على هلاك فقال انكشف ذلك
عنه فقام من اهل المركب رجل معه عشرة الاف دينار فصاح ايها
الهاتف انا اعطيك عشرة الاف دينار وعلمنى فقال ارم بالمال
فى البحر فرمى به فسمع الهاتف يقول اذا اصابك غم او اشرفت
على هلاك فاقرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الى اخر الاية فقال جميع من فى المركب للرجل لقد ضيعت
مالك فقال كلا انها كلمة ما اشك فى نفعها قال فلما كان فى بعض
ايام كسر المركب فلم ينج منهم غير ذلك الرجل فانه وقع على
لوح وطرحه البحر على جزيرة قال فصعدت امشى فيها واذا انا
بقصر منيف فدخلته فاذا فيه من كل ما يكون فى البحر من الجواهر
وغيرها واذا انا بامراة لم ار قط احسن منها فقلت لها من انت واى
شىء تعملين ههنا فقالت انا بنت فلان ابن فلان التاجر بالبصرة
وكان

لبعضهم
محن الزمان كثيرة لا تنقضى
وسروره ياتيك كالاعياد
ملك الاكابر فاسترق رقابهم
وتراه رقا فى يد الاوغاد
الاوغاد جمع وغد وهو الدنى قاله
الشافعى ولبعضهم ايضا
قل للذى بصروف الدهر عيرنا
هل عاند الدهر الا من له خطر
الدهر يومان ذا امن وذا خطر
والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف
وتستقر باقصى قاعه الدرر
ولبعضهم ايضا
صحب الزمان وقد اعطاك بفضله
غلطا ولكن البهائم ترزق
وكذلك الاصنام وهى حجارة
عبدت وليس لها لسان ينطق
ولما مات العز ابن عبد السلام سمع
هاتف يقول
يا راحلا بعد رتبة السيادة والعلا
يبغى الهوان رحلت لم تترج
قدم واخر من اردت من الورى
مات الذى قد كنت منه تستحى
انتهى

72

وكان ابي عظيم التجارة وكان لا يصبر عني ساعة فسافر بي معه في
البحر فانكسر مركبنا فاختطفت حتى حصلت في هذه الجزيرة
فخرج الي شيطان من البحر فتلاعب بي سبعة ايام من غير ان
يطاني الا انه يلامسني ويوذيني ويتلاعب بي ثم يطير الى ثم
ينزل في البحر سبعة ايام وهذا يوم موافاته فاتق الله في نفسك
واخرج قبل موافاته والا اتى عليك فما انقضى كلامها حتى رايت
ظلمة هائلة فقالت هولا قد والله جا وسيهلكك فلما قرب مني
وكاد يغشاني قرات الاية فاذا هو قد خر كقطعة جبل الا انه
رماد محترق فقالت المراة هلك والله وكفيتنا امره من انت
يا هذا الذي من الله علي بك فقمت انا وهي فانتخبنا ذلك الجوهر
حتى حملنا كل ما فيه من نفيس وفاخر ولزمنا الساحل نهارنا
فاذا كان الليل رجعنا الى القصر قال وكان فيه ما يوكل فقلت
لها من اين لك هذا قالت وجدته ههنا فلما كان بعد ايام
راينا مركبا بعيدا فاشرنا اليه فدخل فحملنا فسلمنا الله الى
البصرة ووصفت لي منزل اهلها فاتيتهم فقالوا من هذا
فقلت رسول فلانة بنت فلان فارتفعت الناعية وقالوا
يا هذا لقد جددت علينا مصابنا فقلت اخرجوا فخرجوا فاخذتهم
حتى جيت بهم الى ابنتهم فكادوا يموتون فرحا وسالوها عن خبرها
فقصته عليهم وسالتهم ان يزوجوني بها ففعلوا وجعلنا ذلك
الجوهر راس مال بيني وبينها وانا اليوم ايسر اهل البصرة وهولا
اولادي منها نقله ابو الحسن ابن ابي القاسم علي التنوخي في كتابه الفرج

بعد الشدة وهو كتاب جليل في خزانة عند الامير الناظر انتهى عرفه
ومما يناسب هذا ما حكاه بعضهم وهو ان رجلا سافر مع
زوجته وابنيه في مركب فانكسرت فكل واحد ركب خشبة ثم فرقهم
الريح فجاءت الريح بالرجل الى الجزيرة فوجد فيها كثيرا من المال فجلس
فيها فصار اذا مرت به المراكب فيشير اليها فتاتيه فيشتري منها
ما يحتاج اليه باكثر ثمن ثم ان الناس تسامعت به فقصدته وبنت
عنده مساكن واماكن وصار ملك الجزيرة ثم بعد مدة اراد الله
تعالى ان يجمع بينه وبين زوجته وولديه فاتفق ان مراكب ثلاثا
جاءت الى الجزيرة لواحدة فيها زوجته واثنان في كل واحدة ابن
من ابنيه فكانت سفينة الزوجة ما بين سفينة الابنين
ثم ان احد الولدين نظر الى الاخر فتعارفا فسمعت المراة كلامهما
فقالت لمن هي معه لا بد وان اذهب معك الى ملك هذه الجزيرة
فذهبت اليه هي مع من هي معه وامرت باحضار الولدين وان
يتكلما بما تكلما به قبل فاحضرهما الملك وقال لهما تكلما بما كنتما
تتكلمان به قبل فتكلما فقالت يا سيدي هما ولداي فقال الملك
وولداي انا ايضا وانت زوجتي واستدت بقولي كفايك الله ان كرر له
الحديث من اصابه غم او هم او سقم او شدة فقال الله الله ربي لا اشرك به شيئا
لا كشف الله ذلك عنه وقد نظمت الابيات التي جرب نفعها لمن قراها
او حملها فقلت ومن آيات قرا او حملا فقد نجى من كل سوء وبلا
قد بين يصيبنا لفظ المومنين فم وما من دابة الى مبين وقلت بدله
قد بين يصيبنا لفظ المومنين فم وما من دابة الى مبين ه

كذ

في خواص هذه الاية من قراها عشر سوء وبلا

كذا وان تمسك بالرحيم • انى توكلت لمستقيم • صف وكان منى الى لطف العليم •
ما يفتح الله الى لطف الحكيم • فمع ولين نسألهم من لطفنا • للمتوكلون يا من خففا •
ثم اضفت لما تقدم بيت اخر فقلت • وما لنا الا لهذه اصف • للمتوكلون سترها عرف •
من ومن قرا حالة تسريح اليمين • من عارضيه ام قرانا فتبين •
والانشراح عند تمسير تسريح اليسار • يفتح له ابواب خيرات كبار •
قد جا هذا عن نبي الرحمة • ونفعه قد صح لا عن تجربة •
وفي الحديث كان سيد البشر • يقرا الم نشرح بتسريح الشعر •

اشرت بهذه الابيات لما ذكر في الباب الخامس والعشرين من كتاب البهى في دعوات النبي فيما يقوله عند تسريح شعره ونصه في فشمو علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا عند تسريح شعره الم نشرح واخبرني تاج الاسلام ابو سعيد السمعاني في كتابه الى باسناد الى خزيمة ابن ثابت قال كان النبي صلعم اذا استعمل المشط قرا في يمين عارضه فاتحة الكتاب وفي شماله الم نشرح الى ان قال من قراهما فتح الله عليه في جميع الامور واورد هذا الحديث في كتابه المرسوم بالذيل لتاريخ بغداد انتهى قلت وواظبت على ذلك واعتمدته وجربته فوجدته بركته ونفعه حكاية غريبة ذكرها سيدي محيي الدين في كتابه المسمى بالمسامرة فقال فيه الامهية اصل بها من انشا اخبرني بمكة رجل ثقة من التجار يقال له ابن الصوا فمن اهل الاسكندرية وكان عدلا صالحا ثبت الحديث فطنا ولا ازكي على الله احدا قال لي اخبرني بعض التجار انه اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا من اهل تلك البلاد الى اجل معلوم فتوفي التاجر الهندي قبل حلول الاجل بغيبته فاسف التاجر العربي

قد عمل ما يقرا عند تسريح الشعر

على تلف ماله فقصد دار المتوفى ليشهد جنازته باكيا على ما كان له عليه
فقال له بعض اهل الميت ما شانك تكثر البكا وتذكر ماله قبل الميت فقال
له لا باس عليك تاخذ مالك موفى فقال وكيف ذلك قال الان الميت عندنا
يحييه الله بعد ثلاث من دفنه ويفتح دكانه ان كان صاحب دكان ويذكر
ماله وما عليه في جريدة ويعطي للناس ما لهم عليه من الحقوق فاذا لم يبق
عليه تبعة شي قام واغلق دكانه وسلم المفتاح للورثة وانصرف من حيث
جا فلا يتبعه احد فلا نراه بعد ذلك قال التاجر فتعجبت من خبره وهان
علي تلف المال عيشا مدة بهذه الاعجوبة قال ثم تبعنا الجنازة حتى دفناه
وبقيت انترقب فلما كان في اليوم الثالث نادى مناد في البلاد يا معشر الناس
من كان له حق عند فلان الذي مات فليات على دكانه فقد قعد يعطي الناس
حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت صاحبي بعينه لا انكر منه شيئا
وجريدته في يده ومن له عنده شي قد حضر فلا يزال ينظر في الجريدة ويقول
ابن فلان فيجيبه فيقول له كم تسالني فيقول له كذا فيعطيه الى ان دعاني
باسمي فقال لي كم تسالني فقلت كذا وكذا فنظر في الجريدة وقال صدقت فوفاني
حقي وشكرني واعتزلت انظر اخر امره الى ما يئول فلما جا وقت العصر وتمكن
فرغ من شغله وقفل الحانوت وانصرف الناس واخذ المفاتيح وسلمها
للورثة وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه احد فانصرفت خلفه لاساله
عن شانه فاني رايت عجبا فدخل زقاقا الا وانا خلفه اجهد نفسي في اثره
فلما الححت عليه وقف وقال يا هذا الم تاخذ حقك فقلت بلى قال فما تريد
فقلت له اني اعرف شانك فاني ما شككت في موتك ودفنك فكيف قصتك
واقسمت عليه ان يخبرني فقال نعم اخبرك اما صاحبك التاجر المتوفى فقد
انقلب

انقلب الى لعنة الله واما انا فملك على صورته ارسلني الله فيفعلت بتارات
ليفتنهم وقد اجرى الله العادة في ذلك فلست صاحبك ادم فوعاقال
الله حتى انصرف قال التاجر ثم التفت فلم اره وقد غد فتحيرت وكمنت
في نفسي وجبر الله على مالي انتهى **ونظمت ذلك**

• والعارف ابن العربي قد ذكر • ان ببعض من بلاد الهند قد حياة تمت لثلاث تمضي •
• من موته لنحو من يقضي • وبان بعدان من ياتي ملك • من دينا على مثال من هلك •
وقلت بدل الاخير • وبان بعدان ذا الاتي ملك • ياتي على صورة مد اللذ هلك •
انتهى والله اعلم **ص** • وقائل من بعد ما صلى الغداة • بلفظه من غير شك لا اله •
• للحمد ثم بعده بيده • الخير وهو لقدير بابهي • عشر مرار نال سبعا من خصال •
• ان كان من بعد الصلاة باتصال • تكفير عشر من ذنوب يحصل • بعطن ما في الدين حقا يا فل •
• وبلك رفع درجات عشر لحسنات • بالها من اجر • وعدل عتقه لعشر من رقاب •
• والحفظ من شيطانا بالذات رتيبا • وحرزه من الذي يكره • ومن لحوق ذنب غير شك يا فطن •
• في يومه اللذي به قد قاله • واتا يعك الى غروب • الا جميع ذا اي بعد فعل المغرب •

اشرت بهذه الابيات الى حديث رواه في الجامع الكبير وهو من قال
حين ينصرف من صلاة الغداة قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات اعطي
بهن سبعا وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع
له بهن عشر درجات وكن له عشر نسمات وكن له حفظا من الشيطان وحرزا
من المكروه ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب الا الشرك بالله ومن قالهن حين
ينصرف من صلاة المغرب اعطي مثل ذلك ليلته ابن السني طب
مرفوعا: **الفايدة الرابعة** ورد في الحديث اذا دخل شهر رمضان

فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النار وسلسلت الشياطين
حم ق عن ابي هريرة **وورد** في الحديث آتي باب الجنة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد
قبلك استشكل بان ابواب الجنة مفتوحة دايما الا في يوم القيامة
فانها تغلق وتفتح له صلى الله عليه وسلم كما يفيده حديث اتي باب
الجنة المتقدم وقوله لا افتح لاحد قبلك بدل الاشتمال من الكاف
اذ الجملة تبدل من المفرد اي امرت ان لا افتح لاحد من الخلق قبلك
واستشكل الثاني بان ابواب النيران مغلقة في غير رمضان
ايضا **واجيب** بان المراد بفتح ابواب الجنان في رمضان
حصول كثرة الطاعات فيه وبغلق ابواب النيران ان لا تكثر
المعاصي فيه **واجيب** ايضا بان فتح باب الجنة
كناية عن هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا
مانع وعايق وتتميمه له قوله وغلقت ابواب جهنم فانه كناية
عن تنزيه انفس الصوام من رجس الاثام وكبار الذنوب العظام
وتكون الصغاير مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة يبعد
ذكره في مقام الامتنان على الصوام بما امدوا به فان بالحمل على
الحقيقة لم تقع المنة موقعها بل تخلوا عن الفايدة اذ المرء ما دام
في هذه الدار لا يمكنه دخول احدى الدارين فاي فايدة له في فتح
ابواب الجنة وغلق ابواب النار ذكره القاضي عياض • وتوزع
في هذا بانه يمكن ان تكون فايدة الفتح توقيف الملايكة على استحماد
فعل الصايمين وان ذلك منه تعالى بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم
الكلام

بدل الاشتمال [illegible] في [illegible] المفرد 13

المكلف المعتقد ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه ويتلقاه
بالراحة ويشهد له حديث عمران الجنة تزخرف في رمضان ص
جا في الحديث ان فرع الشخص • يكون في مقامه بالنص • وان يكن معمولة دون عمل •
واصله والعكس كذا بلا زلل • وحال زوجة مع الزوج كحال • فرع له مع اصله بلا اختلال •
اشير بهذه الابيات الى قوله في الجامع الكبير ان الله ليرفع ذرية
المؤمن اليه حتى يلحقهم في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه
الديلمي عن ابن عباس انتهى • وقال في الدر المنثور واخرج سعيد ابن
منصور وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله ليرفع ذرية المومن معه
في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين
امنوا واتبعناهم ذرياتهم الاية انتهى ولم يعزه للديلمي وقد عزاه في الجامع
له كما تقدم وقال في الدر المنثور ما يفيد عكس ذلك فذكر ما نصه اخرج طب
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته فيقال انهم لم يبلغوا درجاتك حتك
وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم به وقرا ابن عباس
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الاية ثم قال واخرج هناد وابن
المنذر عن ابراهيم رضي الله تعالى عنه في الاية قال اعطي الاباء مثل ما اعطي
الابناء واعطي الابناء مثل ما اعطي الاباء وقد استفيد منه ان الزوجة
تجعل في درجة زوجها في الجنة ثم الظاهر ان قوله فيقول يا رب قد عملت
لي ولهم يشترط في الالحاق المذكور كما يشعر به التعليل في كما تقدم عكسه ص
ان الذي استرجع عند ما ذكر • مصابه الحاصل في دهر غبر • له من الاجر كاجر حصلا •
بوقتها جا في حديث نقلا • ذا جبرها وحسن عقباه اعرف • وخلف يرضاه صالح يفي •

اشرت بهذا الحديث من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث
استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم
اصيب عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها والحديث من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له
خلفا صالحا يرضاه ابو الشيخ عن ابن عباس انتهى ما ذكر في
الجامع الكبير وقوله من استرجع عند المصيبة اى او عند ذكرها
كما يفيده الحديث الذى بعده وقوله اجبرها الخ الاشارة فيه
راجعة الى الجبر الحاصل لمن استرجع فى وقت المصيبة وقولى
يفى اى ان ما ذكرته بقولى اجبرها الخ يفى بافادة الوارد فى
الاسترجاع عند المصيبة انتهى ما ذكره من الجامع الكبير
الفائدة الخامسة وكلمة التوحيد مفهوما تفيد
نفى الاله عن سوى الله المجيد لان التشكى القرافى تفيد بالمنطوق اما ولى
مبناه الاستثنا من النفى يفيد اثباتا تصدقه المستثنى سديد اى ان ما استثنى فيه ما حصل
ضد الذى فهمه الشى بلا ارتكاب حكاية عبد الله
ابن جدعان بضم الجيم وبعد ها دال ساكنة فعين فالف فنون
كذا ذكر الشامى فى سيرته كان من كرما العرب وقد قال صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فى مقتل ابى جهل من ينظر لنا ما صنع ابو جهل وان خفى
عليكم فى القتلى فانظروا الى اثر جرحى فى ركبته فانى ازدحمت
انا وهو يوما على مادبة لعبد الله ابن جدعان ونحن غلمان وكنت
اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبته فجحش بضم
الجيم وكسر الحا المهملة وبعدها شين معجمة بمعنى خدش وابن جدعان
هذا

هذه قصة عجيبة ذكرها في حياة الحيوان في الكلام على الثعبان
ومنها انه كان في ابتدا امره صعلوكا تترب اليدين الخ **فايدة**
تشتمل على تاريخ موت جماعة من اجلا المشايخ فتاريخ وفاة
شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ محمد البنوفري سنة ثمان
وتسعين وتسعماية وقد اشار لذلك بعضهم بقوله تقبل
الله البنوفري وحبه • واما تاريخ شيخنا محمد البكري ففي سنة
اربع وتسعين وتسعماية وقد اشار بعضهم الى ضبط ذلك بقوله
مات قطب العارفين • وضبط ذلك ايضا بقوله • ذهب النور
واما تاريخ وفاة الشيخ نجم الدين الغيطي ففي سنة اثنين وثمانين
وتسعماية بتقديم الثا على السين • وقد اشار بعضهم لضبط
ذلك بقوله امام الحديث مع اهل النعيم • قال الدميري في حياة
الحيوان الكبرى **فايدة** اذا دخل انسان على من يخاف
شره فليقرا كهيعص حمعسق ويعد حروف الكلمتين عشرة
يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم
بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه
سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظة ترميهم
عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا
فعل ذلك امن شره وهو خبر مجرب انتهى ثم قال • وافادني بعض
اهل الخير ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام
متوالية ويقصد من يريد بعينه وفي اليوم العاشر يجلس
على ماجا ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير

فيما يفعل من يخاف شره يعني اذا اراد الدخول عليه

اللهم عسر الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان
فلانا ظلمني واذاني ولا كفيه ولا يشمه بذلك غيرك اللهم انك
مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص
الردا اللهم اقصفه وتكرر اللهم اقصفه عشر مرات
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله
تعالى يهلكه ويكفيه شره انتهى وقد نظمت اولى الفايدتين فقلت

ومن قرا اول مريم وما يبدا به سورة شورى فاعلما يعقد لصبعا لكل حرف
مبتديا بيمينا فاعرف وبختم بيمينه بيسرى ولفيك يعقد الترتيم فكرر قليل
اى عشر مرات وكل مرة يفتح اصبعا وفي من شدة اى شر ظالم قد الرد
شره وظلمه بالقصد وهو مجرب كما قال الذى نقله وهو جليل مهذى

ونظمت الفايدة الثانية ايضا فقلت

ومن قرا سورة الفيل كل يوم الفاتن المدات لا يغدو لوم
ويكرر الذى بايات غدت عشرا تتابع لها منه نثرت
باخرها الايام مذى تفعلت ببسط ملجا فيلك بغضك
لم تزل تفعل ذى لهذا مع خالص الدعا وارض ربك
وذا الدعا بلا فصل مذكور وقد قدمته بستمل لمن قصه

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم على يد راقمه لنفسه
الفقير [redacted]
[redacted] الشافعي [redacted] عفى الله عنه
وتم تمامه في يوم الاحد المبارك
الموافق لثانى شهر ذى الحجة الحرام
سنة تسع وستين وثمانية ذاك
في هجرة من له العز والشرف
صلى الله عليه وسلم
تسليما

ومن النكت اللطيفة ما حكي عن الحجاج ابن يوسف الثقفي انه امر
مناديا ينادي اسنته ان يطوف الليل فمن وجده بعد العشا ضرب عنقه
فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم اثار الشراب
فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امر امير المومنين فقال
الاول
انا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهى صاغرة ياخذ من مالها ومن دمها
فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر
من انت فقال
انا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود
فامسك عن قتله وقال لعله من اشرف العرب ثم قال للثالث ومن انت فقال
انا ابن الذى خاض الصفوف بعزمه وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما اذا الخيل في يوم الكريهة ولت
فامسك عنه وقال لعله من اشجع العرب فلما اصبح رفع امرهم الى
الحجاج فاحضرهم وكشف عن حالهم واذا الاول ابن حجام والثانى ابن فوال
والثالث ابن حايك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال للجلساء علموا اولادكم
الادب فوالله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم انتهى

نفعهم بما عنهم ودعى من الكنى
فلا تجعل الله ان منى ولا تسير
وقال في الغنى فعلا تفسير
وان كنت بانكرهم ومن يفعل تفسيره
فهم بانك اذا فعلا غير مختلف
واما كنت الثانية
فتحة
انتهى

